

ERRATA DU TEXTE ARABE.

| Pag. | Lig. | Au lieu de : | Lisez : |
|------|------|--------------|---------|
| ١٧. | ١٣. | أكثر | أكثره |
| ٢٢. | ٩. | لاحرب | لحرب |
| ٣٧. | ١٣. | جيوش | الجيوش |
| ٧٢. | ١٦. | جربوا | جذبوا |
| ٨٧. | ١١. | والكثيرة | الكثيرة |
| ٩٢. | ١٣. | امراة | بلدة |
| ١٢٨. | ٢٠. | كمال | كمل |
| ١٥٨. | ٢٠. | لا زالت | لا زالت |

بعد للحرب العظمى والجوع للجسم / فهذا على مقتضى شرايع
 مشيختهم واحكام دولتهم وكانت مدّة حصار الاسكندرية
 ستين يوماً وكان خروجهم في اواخر ربيع الثاني سنة ١٢١٩
 وحضرت البشائر للصدر الاعظم فامر بشنك عظيم وفرح
 فرحاً جسم وضربت مدافع كثيرة وحراقات غريبة وابتهجت
 الاسلام ورفعت الاعلام وجدوا ربّ الانام وقالوا الحمد لله
 على تاييد الدين وهذا نصر من الله وفتح مبين امين

وقد تمت اخبار الفرنساوية وما حدث من الوقائع في الديار
 المصرية وكانت اقامتهم بتسعة وثلاثين شهراً
 وكانوا من دخولهم الى خروجهم ما استكنوا
 من الحرب والقتال والمنازعة والجِدال وقد مات
 منهم خلق كثير واهلكوا من الاسلام
 عالم لا يرام
 والحمد لله على الدوام
 امين

والبحار وزادت النار وقصرت الاجار وكُذِّ من الحرب كل قمر
جبار وبعد مضايقة كلية ومحاصرة قوية ملّت العساكر
الفرنساوية وعومت على التسلم الاسكندرية ومسيرهم في
الامان الى منازلهم والاطان | فارتضت معهم الاسلام بان
يخرجوا بالسلام ويتركوا جثثاتهم واسبابهم ويعضوا
بسلاحهم وذهابهم فقط وخرجوا من الاسكندرية على هذا
الخط وبعد وقوع الصلح والاتفاق صنع امير الجيوش عهد
الله منو وليمة عظيمة للسرعسكر الانكليز والى رجال الدولة
العثمانية وقدم لهم الطعام وهو من لحوم الخيل والغار
والقطاط والكلاب الوخام واذا تفرسوا بها سالوة عن تلك
الحوم ولم ينكر عنهم واجابهم انه ليس يوجد عندي
غير ذلك ولم يوجد عند فرنساوية ما يسدوا به رمق
الغواد لما سلّموكم المبلاد فرفعوا اياديهم عن
الطعام وهم متجنبون من تلك الكلام وخرجوا فرنساوية
من الاسكندرية وتقاسما الدولتان الانكليزية والعثمانية
جميع ما تركوة فرنساوية لانهم خرجوا بسلاحهم فقط
وساروا في مراكب الانكليز الى بلاد باربر وغلّوا مدافع
وجثثات وامتعة وذخاير وخيرات وكان تسلّم الجنرال
بليار وخروجه اصلح ثمان من تسلّم منو في الخذل والهولن
ولكن قد افقتر الجنرال منو على بليار انه ما وقع التسلم الا

منفصلة وفي تلك الايام حضر من بلاد الفرنساوية ستة الان صلدات في المراكب وقصدوا اسكلة درنة وهذه بلد على شط البحر للمالح في بر الاسكندرية فبلغوا الانكليز قدومهم فساروا اليهم مجدين وحين شعروا بهم ولوا منهم ومنهم وحضروا ايضا مراكب انكليز الى قصير وبهم عساكر من بلاد الهند ورؤساءهم انكليز ورجال الهند بلون السودان وهم مختلفون الاديان فمنهم يعبدون النيران ومنهم يعبدون الاوثان ولهم مذاهب متفرقة ولغات متنوعة ولا يلبسون سوى القمصان فقط فهولاء القوم قد خرجوا من مراكبهم الى القصير واتوا الى مدينة الجيزة حيث كان المعسكر هناك ونصبوا المضارب والخيام واستقروا بها ايام وقيل انه جاز في ذات يوم احد العساكر المصريين في وطاق هولاء الهنديين واخذ نارا فوثبوا عليه وكادوا يقتلونه وقدومه الى سارى عسكرهم ليقضى عليه بالموت وادعوا انه لمس الالههم فخاف الرجل خوفا عظيما وقال انى لست اعلم ما ذنبى فرجته السرعسكر اذ هو من الانكليز وامر لذلك للمصرى ان يدفع لهم ثمن الطعام الذى نجسه لما لمس النار وبعد ما استقروا اياما وجيزة في مدينة الجيزة ساروا الى مدينة الاسكندرية لاجل محاربة الفرنساوية وكان في ذلك الوقت مشتد القتال والجهد والازداد الحصار في البرارى

الفرنساوية من العربية بأمان فأرسل أحمد باشا طمّن فرنساوية فلم يأمّنوا بل تركوا القلعة وساروا لرشيد ليلاً وسلّموا أنفسهم للانكليز فهذا ما كان من الوزير وما دبر بالديار المصرية وأما ما كان من الاسكندرية فان امير الجيوش عبد الله منو حين حصلت له تلك الشروط فاعتمد على المحاربة وبدأ في بناء الحصون والمتاريس خارج البلاد وكان منتظر الامداد من بونا بارتة بما سبق من الاوعاد وبعد سفر بليار ومن معه من العساكر سارت العساكر الانكليزية والعثمانية الى الاسكندرية ودارت بها براً وبحراً وانتشب بينهم الحرب والقتال بالمدافع والقنابر الثقالة ولم تزل القنابر والمدافع تتساقط وتزداد وهم صابون من تلك الحرب والجلاد الى ان قلّ ما عندهم من الزاد وصار تخط مريع وجوع فريع ومات كثير منهم من الجوع ولبىوا بالويل والمجوع وكانوا يطحنون الرز ويأكلونه فيكون به اداء دون الغداء وانقهر امير الجيوش من مخامرة الجنرالين رانيه وداماس فعقد ديواناً وشرع يبرهن خيانة الجنرالين المذكورين والضرر الذي حدث منهما ضدّ العسكر فاثبتت الشريعة عليهما الحقوق وامر امير الجيوش بالترسيم عليهما في منازلها وخلع الجنراليتة عنهما وضبط اموالهما وتعلقاتهما هذا والحروب قائمة والنيران دائمة والهجمات على متاريس فرنساوية متصلة وملاحجة غير

والهرا وهرت للندن والقرا وربحت التجار وتوادرت من
ساير الاقطار وفرحت للفلق طراً ونارت به مصر وانشدت
بذلك شعراً وهو هذا

اقى صدر الصدور لارض مصر بنصر اشرقت فيه الديانة
بعامر قد كساه النور ارخ به فتحت بيوسف الكنانة

واما حسيني باشا قبطان بعد ما بات ليلة في مصر خرج الى
الجيزة وسار مع الفرنساوية كما ذكرنا وبعد ما مهد الوزير
مصر اعطا ولايتها الى محمد باشا ابو مرق الذي كان عنده
وكيل خرج وهذا كان اصله من مدينة غرة من عامة
الناس فاسعدته الاقدار باذن الواحد القهار حتى ارتقى الى
هذه المنازل العالية عند الصدر الاعظم بالتفاتة اليه والتي
نظره عليه فتعقبت الوزراء الباقون كونه ابن عرب
تقدمه على الاخرين ومن المعلوم ابن العرب عند ابن الترك
مقاماتهم مخفوضة وراياتهم منقوضة وقد كان الوزير الاعظم
قبل تملك القاهرة اوعد لطاهر باشا الارناوط بولاية مصر ان
فتصوها بالسيف لمحيت التفت الامور وخرج بالصلح للجمهور
فبطل الوعد لطاهر باشا وكذلك لارضاء رجال الدولة به
فلاجل ذلك عدل عن تولى طاهر باشا وتولى محمد باشا ابو
مرق وارسل لدمياط احمد باشا ميرمران وامره باخراج

الختار وحسين باشا قبطان بمحافل عظيمة ودخل محبتهم
 ابرهم باشا المحضد والى حلب وابراهيم باشا والى ديار بكر
 ومحمد باشا ابو مرق وطاهر باشا ارباط واغاوات الانتشارية
 ورجال من الدولة العلية ومن امراء مصر ابرهم بيك الكبير
 وولده مرزوق بيك وعثمان بيك الطنبورق وعثمان بيك
 البرديسي والالى ومحمد بيك المنلوخ ومراد بيك الصغير
 وعثمان بيك الاشقار وسلم بيك ابو دياب وعلى بيك وايوب
 بيك وعدة كثران وكان يومًا عظيمًا وخرجت لمقابلتهم
 علماء مصر واعيانها وكافة اعيانها وسكانها وانتشرت الاعلام
 وانسرت الابان وفرحت الاسلام بخروج الافرنج الليام وصاحت
 المسلمون ما هذا الا نصرًا من الله وفتحًا وهاجوا هياجًا
 عظيمًا على النصارى وقدّموا عروضات لا الوزير في قتلهم
 ونهبهم وسلبهم فلم يصغ ذلك العادل لبغيهم ووشيتهم ولم
 يلتفت لفسادهم ومكرهم واصدر فرمان خطبًا لسائر الحكام
 والقضاة بان لا يقبلوا دواعى التى حدثت بايام الفرنساوية
 فى الايالة المصرية جريرة كانت ام كلية ولم يرتض هذا الصدر
 النبيل ان يلتفت الى هذا القال والقيل بل سلك مع الرعايا
 سلوك الملوك العادلين والسلطان المتقدمين وترك الانتقام
 لله الملك العلام وكان يسافًا ثانيًا بالامانة لا مصر الكنانة
 وابتعثت مصر برمانه من شجرة وعزيز امانه وكثير الميع

وجردوه يعبروه بعد ما يهينوه وعند ما بلغ الصدر الاعظم
احوال العساكر ارسل اغاق الانكشارية اطلق التنبيه بالمدينة
على الامان وعدم معارضة الرعية ورفع الظلم والعدوان
وفرق الطلابان على جميع الحارات وفي الشوارع والمحلات هذا
والعسكر الفرنساوى لم يزل مقيم في بر الجزيرة حينما تجهز
لهم المراكب لجل ائقالتهم لابوقير ومن بعد اربعة ايام من
دخولهم لا للجزيرة تحضرت لهم المراكب فاشحنوا بها من
الاقتال والامتعة والنساء والاولاد وجميع الذين لا يقدر
على المسير في البر وساروا برا وبحرا وسارت امامهم عساكر
الانكليز ومن وراهم حسين باشا بعساكره وهم في وسط
الفرقتين وساروا اربعة عشر يوما من الجزيرة الى قرب
رشيد ومكثوا هناك بينما تجهز لهم الذخاير والمراكب
فتجهزت وسافروا من ابوقير في غاية ربيع الاول سنة ١٢٢٩
طلبين فرنسا وكانت الانكليز حينما خرجت الفرنسية من
مدينة الجزيرة تسلطوها وجعلوها محلا لعساكرهم ومن بعد سفر
الفرنساوية بهمانية ايام مرض الجنرال يعقوب القبطى ومات
فهذا ما كان من بليار واما امير الجيوش منو والفرنساوية
الذين بمدينة الاسكندرية فابوا الصلح والتسلم وانهم لا
يخرجون منها الا بعد حرب عظيم او كان بعد خروج
الفرنساوية من مصر ودخول عساكر الاسلام دخل وزير

ومن بعد تمام تلك الشروط شرع الجنرال بليار بتخليه مدينة مصر وخروج العساكر منها الى قصر العيني والى الجيزة وتهيأ للخروج معه الجنرال يعقوب واتباعه والجنرال برتولى كومنندان بنى الروم مع عساكر الاروام والكومنندان يوسف الحموى واتباعه المعينون من شفا عر وارض عكا وعبد العالى اغاة الانكشارية وجميعهم خشون الإقامة في الديار المصرية بعد خروج الفرنسية وتهيأ معهم عدة انفار من عام الناس ونساء كثيرات من الاسلام كفن متزوجات للفرنساوية واستعدوا للسفر معهم وقبل خروجهم للجنرال بليار اقام جسد كليبر من المحل الموضوع به بتابوت رصاص فامر بنقل التابوت للجيزة باحتفال عظيم وحمل جسمه وضربوا مدافع كثيرة وامر بتفريد جثة سليمان القائد مع الثلاثة رؤس ارفاقه لانهم كانوا محنطين ومصبرين فانزلوهم بحقارة للجيزة لاختدم لفرنسا ثم ان بعد الاثنى عشر يوما المعينة لخروجهم من مصر لا الجيزة بعد تجهيز كامل ما يلزم للجمهور الفرنسية نهض بليار الى العساكر الفرنسية من القاهرة لا الجيزة في ٢٨ صفر سنة ١٢١٤ وخلعت مصر من الفرنسية ودخلت عساكر الوزير للديانة وكان فرح لا يوصف عند الاسلام وغم عظيم عند من كان من طرف الفرنسية خاص وعام وتخبث النصارى واليهود في منازلهم وكانت العساكر الاسلامية اى من

الواقع في ٢٧ حزيران سنة ١٨١١ مسيحية الموافق ١٦ صفر
سنة ١٢١٩

وهذه هي الامضاوات

دنزلو موران تارار
جنرال ويرجاء جنرال ويرجاء جنرال ويرجاء
حن هوب عثمان بيك
جنرال ويرجاء انكليز وكيل يوسف باشا
اسحاق بيك قد اثبت ذلك هلى هوتجنسون
وكيل قبطان باشا سارى عسكر عامر
قد اثبت ذلك للورد كايط

جام استونسون قبطان مركب انكليز
نحن قد اثبتنا جميع الشروط ونحن قد شهدنا واثبتنا
الواقعة في هذا الاتفاق لاجل جميع هذا الاتفاق الواقع في
حلو مصر وتسليحها للباب هذه الشروط لاجل حلو
العالى المشيد مصر

يوسف باشا وزير الختام حسين قبطان باشا
لقد ثبت وتحقق هذه الشروط

في مسيدور سنة ٤ للشيخة

الجنرال فاربون بليار

قد طبعت في مطبعة الفرنساوية بمصر

الشرط التاسع عشر

واحد من اكابر عسكر الانكليز وواحد من اكابر عسكر
الوزير الاعظم وواحد من قبطان باشا يكونوا موجودين
عند الفرنساوية رهينة ويعطى بدلهم ثلاثة من مقامهم
من الفرنساوية ولما ينتهى وصول الفرنساوية لا بلادهم
يرجعون الرهاين المذكورين ويروحون الذين كانوا بدلهم
وكل منهم الى محله

الشرط العشرون

هذه الشروط ترسل مع واحد فسيال لا للجفرال منو
للاسكندرية وله مهلة عشرة أيام من بعد وصولها ليده
ان كان يرضى على هذا الاتفاق بذاته وعساكر الفرنساوية
ويحرر قبوله ورضاه بخط يده الى سرعسكر الانكليز الذى
مقدم قدام الاسكندرية لغاية عشرة أيام بعد تاريخ وصول
هذه الشروط ليده

الشرط الحادى والعشرون

صورة هذه الشروط يعلم عليها (٢٤) سوارى عسكر العام من
طرن الثلاثة دول ويرجع بعد اربعة وعشرين ساعة وينتهى
كل ذلك

وقد تحرر اربعة نسخ تحتومة في محل المسافة ما بين العرضين
في تاريخ مسيدور سنة التاسعة للهجرة في نصف النهار

لحين شفاهم ثم يُرسَلوا لفرنسا بالحفظ والصون وان حكام الدولتين يتعهدوا تحضير امر هؤلاء المشوشين من كامل النظام

الشرط الخامس عشر

في وقت فروغ مدّة تسلم المدن والقلع كما ذكر قبله فيحضروا الكوميسارية يتسلّوا المدافع والجبضات والخواصل وقوايمر واوراق ومحلات وجناين وغير اشياء هومية التي للفرنساوية لا الدولتين المتحدتين

الشرط السادس عشر

حاكم البحر لازم يحضر قبل بساعة مركب يسافر الى فرنسا وبأخذ واحد فسيال وكوميسار الى طولون وبأخذ لهم صورة هذه الشروط لا المشيخة الفرنسية

الشرط السابع عشر

الذين يخالفون هذه الشروط يحصل قصاصهم عن يد الكوميسارية وكذلك اذا وقع اختلافي الامور يكون نظامه واصلاحه بيد الكوميسارية

الشرط الثامن عشر

بحال اتمام هذه الشروط جميع اسراء الحرب من الانكليز والعثماني الموجودين عند الفرنسية يحصل لهم الاطلاق والحرية وكذلك حكام عساكر الدولتين المتحدتين يُعتقون كامل اسراء الفرنسية الموجودين في عرضهم (٢٣)

بالمراكب المذكورة يشترون بمالهم مونتهم الضرورية
الى رجعتهم وللفرال بلهار يتضمن رجوع هذه المراكب
الى مواضعها بحيث انها لم تتداخلوا بامور حرب بكلية
الشرط الحادى عشر

جميع حكام السياسة وارباب الحرف والصنایع وجميع الاشخاص
المتعلقة بالفرنساوية يحصل لهم سوية ما يحصل للعساكر
للحرية وان حكام السياسة وارباب العلوم والصنایع يحصلون
وياخذون معهم جميع الاوراق والكتب ليس التى تحفظهم
فقط بل كلما يروه نافعا لهم

الشرط الثانى عشر

جميع سكان مصر من اى طائفة كانت من اراد منهم يتبع
العساكر الفرنسية مسموح لهم ذلك ومن بعد سفرهم لا
يحصل لاعيالهم ولاموالهم اذية

الشرط الثالث عشر

جميع سكان مصر من اى مذهب كانوا لا يحصل لاحد منهم
اذية لا فى مالهم ولا فى اعيالهم ولا فى انفسهم بسبب وفقهم
للفرنساوية

الشرط الرابع عشر

جميع المشوشين الذين ليس لهم طاقة على السفر يستقيمون
فى مصر فى بهارستان ويبقى عندهم حكاء وخدام يداورونهم

الشرط العاشر

يجب ان يتقدم الى العساكر الفرنسية وكل المتحدين معهم من الدولتين المتحدتين مراكب حربية كافية لاجل تغفيرهم ووصولهم سالمين لا فرنسا والدولتين المتحدتين يضمنوا عدم وقوع الخلل والعداوة من طرف عساكرهم الى حين وصول عساكر الفرنسية والذين معهم الى فرنسا سالمين وكذلك للجنرال بليار يوعد ويتعاهد مع جميع العساكر التي تحت امره ان لا يحصل منهم اذى خلل للعمارة ولا لبلاد حضرة الدولة الانكليزية في هذه المسافة وكذا لا يحصل اذى تعرض وخلل ببلاد الباب العالي ولا ببلاد الدول المتحدة معها لما لهم ان يتوقفوا في اسكلة من الاساكن في مسيرهم بل انهم يقصدون بلاد فرنسا ما عدا الامر الضروري ثم رؤساء عساكر فرنسا والانكليز والعثماني يكون معهودا عندهم جميع ما ذكر اعلاه وبحفظا طالما عساكر الفرنسية موجودة بمصر ومن هذا التاريخ لا دخولهم للراكب وان حضرة الجنرال بليار حاكم العساكر الفرنسية والمتحدين معهم يتعاهد عن حكاه دولة فرنسا ان جميع المراكب المغفرة والمراكب الموسوقة التي مسافرون بها فبعد وصولهم يخرجونهم جميعا وترجع جميعا ولا ينغاق منها ولا مركب وان القباطين

الذي يكونوا مغفريين مع بعض عساكر فرنساوية ومراكب
حربية من طرف الدولتين المتحدتين

الشرط السابع

فيكون محضراً لا العساكر الفرنسية والمتحدين معهم
واتباعهم والذين محبتهم المونة المرتبة حسب قانونهم من
يوم سفرهم من الجزيرة الى يوم نزولهم في المراكب ومن ذلك
اليوم تكون المونة مرتبة حسب قانون الانكليز الى يوم طلوعهم
للبلاد فرنسا

الشرط الثامن

يحضر من طرف حكام الانكليزية وحكام العثمانية في بر وبحر
المراكب الضرورية الطيبة لاجل سفر العساكر الفرنسية
وكامل ما يلوز بهم لاجل وصولهم الى اى اسكلة كانت من
بلاد فرنسا الموجودة في بحر الابيض ولاجل اتمام ذلك يجب
ان يحضروا كوميسارية من قبل حضرة الجنرال بليار ومن قبل
رؤساء عساكر الدولتين المتحدتين برًا ام بحرًا ومن بعد
تاريخه يجب ان الكوميسارية المتعنيين من الطرفين يتوجهون
الى رشيد وابوقير لاجل تحضير المراكب وكامل المطلوبات للسفر

الشرط التاسع

ان الدولتين المتحدتين يجب يحضرون اربع مراكب ام أكثر
ان امكن لاجل نقل الخيول والوازم لهم لحيى نزولهم

الشرط الرابع

بعد اثنا عشر يوماً من هذا التاريخ مدينة مصر وقلاعها والقلعة الكبيرة والباقية ومدينة بولاق يخلون من العساكر الفرنسية ومن المتحدين معهم ويتوجهون الى قصر العيني والروضة واتباعها والجيزة واطرافها ومن هناك يسافرون في غاية جهدهم لا مسافة خمسة أيام الى يتوجهوا لا محل المراكب التي يسافرون بها وكامل حكام الانكليزية والعثمانية يلتزمون يقدمون مراكب ويقومون بمصارفهم ولزومهم في بحر النيل لاجل وسق عزالهم ومونتهم لحد البحر المالح وجميع هذه المراكب تكون محضرة بغاية السرعة ولاهتمام وتتسلم عساكر الفرنسية بالجيزة

الشرط الخامس

مشى العساكر ومحطاتها يكون معين لها جنرالية واهل مراتب من الطرفين وكذا الايام المعينة للمشى من الواجب يكون المدبر لها الجنرالية الانكليزية والعثمانية وكذلك العساكر الفرنسية المذكورون والذين متحدون معهم يكونوا مصطحبين بطريقهم من كوميسارية الانكليزية والعثمانية فهم الذين يقومون بالمعاش الضروري في مسافة الطريق ومحطاتهم

الشرط السادس

كامل العزال والجحانات الذين يوسقونهم في مراكب بحر

العساكر المساعدة المتّحدة معهم الذين امرهم الجنرال بليار
بسلوها مدينة مصر والقلعة الكبيرة وكامل القلع الصغار
ببولاق والجيزة وكامل اطران مصر الموجودة بها الفرنسية
الشرط الثاني

كامل البلوكات العساكر الفرنسية والعساكر المتّحدة
معهم يتوجهوا برا الى بندر رشيد من طرف شمال النيل
بسلاحهم وعزاهم ومدافع البر وصناديق الجبخانه لاجل
يوسفهم من رشيد ويتوجهوا الى اساكل بلاد فرنسا
الموجودة في بحر الابيض وكامل مصاريق ما ذكر تقوم بها
الدولة العلية (٢٢) المصالحة وسفر العساكر المذكورين
والمتّحدين معهم ونزولهم في المراكب يكون باسرع وقت
وغاية ما يكون من العاقبة خسين يوما اولها من تاريخ هذه
الشروط المحرّرة ومن غير شك ان عساكر المذكورين يوخدوا
بالمراكب لا اى اسكلة كانت لا الطريق الاعدل والاقرّب
للفرنسية

الشرط الثالث

من ابتدا هذه الشروط تكون العداوة مرفوعة من الطرفين
بالكلية ويتسلّم لا الدولتين المتّحدين قلعة الظاهر وباب
مدينة الجيزة المسمّى الباب الهرامات وعلى الوكلاء المشار اليهم
ان يضبطوا الحدود وعدم التخطّي والاحتراز من وقوع الغل

الارمني ومن طرف الانكليز الجنرال سميت ساري عسكر واحد
الكوميسارية ومن طرف الوزير الاعظم عثمان بيك ومن طرف
حسين باشا قبطان الحق بيك واستمرت المداولات بامر
الصلح اربعة ايام فحينما تمت تسجلت الموائيق والعهود
وانعقد الرأى على تسليم مصر واعطاها لا الدولة العثمانية
وخروج العساكر وجميع الفرنساوية منها على موجب الشروط
التي ذكرها عن يد سيدنه سميت سرعسكر الدولة
الانكليزية ثم حتمت الفرنساوية بان يكون التسليم عن
يد حسين باشا قبطان بوسطة الانكليز وسببه كان هذا
المشار اليه يميل لطرف الفرنساوية ميلاً عظيماً وذلك قبل
دخولهم واخذهم الاقطار المصرية وقد تهمة الوزير الاعظم
ان دخولهم كان باطلاعه وتتمتت الفرنساوية على الوزير
لدخوله في الجمعية وقالوا نحن لا نعقد معه شروطاً ولا نقبل
منه خطوطاً لانه قد كان خان عهوده مع امير جيوشنا
الامير كليبر واذ لم يقدر على التغلب عليه ارسل قتله
خفية ثم ثبت التسليم عن يد حسين باشا وسرعسكر
الانكليز وتسطرت اسطر الشروط وانحتمت من الثلاث دول

وهذه صورة الشروط

الشروط الاول

ان بلوكات العساكر الفرنساوية برية وبحرية وبلوكات

الى مقابلته اخبره أولاً بموت السلطان باولو وكان قصده
 بهذا الخبر لاجل قطع امالهم من اعانة المسكوب وانقطاع
 رجاءهم ثم بدا يتفاوض معه بامر الصلح وتسليم المملكة الى
 اصحابها واذهابهم لا وطنهم بالامان ويؤيه انقطاعهم
 في هذه البلاد وعدم اسعافهم والامداد وان الخروج لا بد
 منه وكذا محصور ماخوذ وبعد ذلك سيّره ان يردّ عليه
 الجواب فرجع الكوميسار الى عند بليار واعلمه بهذه الاخبار
 وعن وفاة السلطان باولو وكلام سرعسكر الانكليز فلما سمع
 الجنرال بليار هذه الاخبار صنع ديواناً وجمع سائر الجنرالية
 ورؤساء العساكر الفرنسية واخبرهم بمخاطبة سرعسكر
 الانكليز وطلبه الصلح والتسليم ثم استشارهم كيف يكون
 الجواب وما يقتضى رأيهم من الصواب فكتثوا برهنة يتداولون
 ويتشاورون ثم انه اجتمع رأيهم ان التسليم اوفق وعدم
 الحرب ارفق بحيث ان الخروج يكون سلم العاقبة على شروط
 مناسبة وعلى ذلك عقدوا الرأى وبدوا يسطرون شروطاً
 وعهود لتسليم مملكة مصر ومن بعد ان حرّروا الشروط
 قدّموها لا الجنرال بليار وارسلها لا سرعسكر الانكليز مع
 الكوميسار ثم نصبوا خيمة في برّ الجيزة بين العسكرين
 وهناك تصير المفاوضة بين الفريقين فالذين انقاسوا وكلاء
 لامر الصلح من طرف الفرنسية الكوميسار ويوسف التمرى

للمصارات القوية وابتدت العساكر تتوارد لا شهر صفر سنة ١٢١٤ لا ان بلغوا لقرب القاهرة وكان الوزير الاعظم قادمًا من الشرق وحسين باشا من الغرب مع عسكر الانكليز / وضرب الوزير الرستاق في ارض شيرة والمكاس في القرب من الكنانة وحسين باشا ضرب الرستاق مع عسكر الانكليزية امام مدينة الجيزة غربى مصر وكثرت جيوشهم واجتمع عليهم طموش غفيرة وعربان كثيرة هذا وذلك للخبّار والاسد المغوار للجنرال بليار قائما في الكنانة امام ذلك للجمّ وقلبه اشدّ من الحضر الاصم. ووقعت هيبة عند ذلك للجمع الملتئم لان قد شاع ذكر هولاء الشجعان في سائر البلدان واشتهرت سطوتهم وانتشرت صولتهم وقد كانوا هولاء العتاة لا يعرفون الموت من الحياة فلذلك اجتهدت الدولة العثمانية باخراجهم من مملكة مصر بالسلامة والاطمأنينة وقد خافوا ايضا ليلا اذا ضايقوهم يطلقون النار في البلد ويحرقوها وكانوا قادرين على ذلك لما عندهم من الاستعداد وقوة الجلد والجهاد فلذلك استقامت تلك العساكر والمالك يتداولون في ان كيف يحتالون وكيف يخرجونهم بالسلامة والسكون وفي نصف صفر ارسل السرعسكر الانكليز رسولا يطلب من الجنرال بليار ان يرسل احدا من طرفه لاجل المفاوضة بامر الصلح فارسل له احد الكوميسارية ولما وصل

المدة المذكورة حضروا العجانة عن طريق الجبل وجازوا
 ليلاً على معسكر الانكليز المقم امام الجزيرة غربى ألكنانة ولم
 حسوا بهم حين مرّوا عليهم ودخلوا الجزيرة وحضروا لدى
 الجنرال بليار واطلعهوا على صحة الاخبار واتى له جواب من
 امير الجيوش يعلمه انه حضر مركب صغير من مدينة باريز
 ومحبته كتابات من القنصل الكبير يعلم بها ان السلطان
 باولو سلطان المسكوبية اتّحد معه على حرب الانكليز وارسل
 الى الدولة العثمانية برفع الحرب عن الفرنساوية الذين
 بالديار المصرية ولم يكن دارياً بوفاة السلطان باولو الذى
 كان قد اوقف للحرب وحضر كتاب الى الجنرال يعقوب القبطى
 يمدحه على شجاعته وفروسيته ويوعده بسمو مرتبته وبشدّده
 على الحرب والجلاد ومصادمة الاعداد وان لا بدّ له من
 الاسعان من المشيخة والامداد وعند ما تحقق للجنرال بليار
 تلك الاخبار اخذ الفين مقاتل وسار بهم ليلاً الى معسكر
 الوزير وكانت قد وصلت طلائع الوزير الاعظم الى بلبيس
 مسافة يوم عن القاهرة وهناك تلاطمت العساكر العثمانية
 مع عساكر الفرنساوية ومات عدّة من الارناوط ومن الغرّ
 وحين نظر الجنرال بليار ان جيوش التتر كثره وهم
 قاصدون للجلاد والغزو والجهاد وليس الامر كما زعم امير الجيوش
 بان الحرب متوقّف فرجع لا مصر في جهة وتمكّن داخل

عساكر الوزير للحصار من كل فجّ وديار وداروا حول مصر شرقاً وغرباً وبراً وبحراً ونهضت الغزّ المصريون عزوة مراد بيك من اراضي الصعيد واتوا الى مدينة رشيد وقابلوا حسين باشا قبوطان واختلطت العساكر العثمانية مع المصرية والانكليزية حول مصر الغربية وقدم الوزير الاعظم بعساكره من الجهة الشرقية وابطى اياه ابطاء زائداً وكان السبب انه حضر له اوامر من الباب العالي والى حسين باشا قبوطان ان يتوقفاً في الحرب عن الفرنساوية المقيمين في مصر وكذلك كنا ذكرنا سببه سابقاً وان المكاتب التي ارسلها السلطان باولو ملك روسيا وفي غضون ذلك جدّت الاعلام من الباب العالي بوفاة المشار اليه السلطان بالوالذي كان مع الفرنساوية ضدّ الانكليزية فعند حقيقة تلك الاخبار رجعوا لما كانوا عليه من الحصار واخراج الفرنساوية من الديار المصرية وكان ذلك في شهر محرّم سنة ١٢١٦ هـ والجنرال بليار لم يكن عنده افتتاح اخبار وكل ذلك من انقطاع الطرق والمسالك فارسل مائة قحّاناً على طريق البرية الى مدينة الاسكندرية لينظر الاخبار من تلك الديار وما جدّ من الامور من طرف الجمهور وسارت المائة قحّان وغابوا مدّة طويلة نحو اربعين يوماً وما خبر منهم بان وكان الجنرال بليار في اضطراب عظيم ووسوس جسم من عدم اياهم وطول غيابهم وبعد

العساكر للجنرال رانيه والجنرال داماس وهم المكروهين منه ان يتقدما لمساعدة لانوس فتخلقا وابيا عن التقدم وقرعت طبول الكسرة والرجوع لا ورا نكاية في امير الجيوش وارتدت العساكر الفرنساوية وتظاهرت عليهم العساكر الانكليزية لما علموا من الانسحاب الذي ظهر فيما بينهم فانصرفوا عليهم نصره عظيمة من بعد ما كانوا امسوا من السلامة والغنية وارتدت الفرنساوية لا متاريسها وظهر في هذه المعركة للجنرال نقولا الروم وعارك عراكا شديدا فعند ما نظر امير الجيوش انقسام قلوب العساكر اجمع رآيه ان يترك جانبا بالمتاريس بارض الرجانية نحو ثلاثة الاف وسار بباقي العسكر الى الاسكندرية وبدا يبني المتاريس في خارج المدينة وقتل ابواب البلد فجاءت الانكليزية وقطعت السرى الذي بين بحر المالخ وبين خليج النيل المؤدى لا الاسكندرية وكان قصد الانكليز قطع الطريق ما بين اسكندرية والقاهرة لاجل شدة المحاصرة وكان ابرهم باشا قد احرق قطية وتسلم مدينة دمياط واما العساكر التي كان ابقاها امير الجيوش في المتاريس بالرجانية فانهم علموا حربا عظيمة وتركوا المتاريس ليلا وتوجهوا الى مصر وصارت العساكر الفرنساوية قسما قسما بالاسكندرية مع امير الجيوش وقسم في القاهرة مع الجنرال بليار اعظم الجبايرة وتقدمت

جنراليتها من الفرنساوية، وانجرح الجنرال لانوس جرحاً
 بليغاً ومات منه وقبل وفاته دخل عليه امير الجيوش عبد
 الله منو وبنى عليه وقال له سلامتك ايها البطل من الهلاك
 ولا تشمت بك اعدائك فتتنفس الجنرال لانوس الصعداء
 من فواد مجروح من سهام الاعداء واجابه قائلاً قد القيتنا
 ايها الجنرال بصحر الهلاك من فساد رأيك وكبريائك فلا يسوغ
 الذى نظيرك ان يكون امير الجيوش الفرنساوية ومدبر
 حروبها القوية بل يجيب ان يكون مدبراً في مطبخ المشيخة
 لانك لو كنت تركت العساكر سائرة في طريقها لما كانت
 اعداؤها الانكليز قد ردت تملك منا البر وتمكن هذا التحكين
 فكان ذلك من جبروتك وعنادك المبين ومات هذا الجنرال
 وحزنت عليه الفرنساوية حزناً عظيماً وقد كانت هذه
 الوقعة الاخيرة التى انجرح بها لانوس ومات غلبت
 الفرنساوية وانتصرت على العثمانية والانكليزية وعزمت
 عساكر الانكليز ان تسلم ارواحها لا الاسر وقد كان
 مقدم الحرب في تلك الوقعة لانوس البطل المشهور الليث
 الجسور وهذا المذكور كان في ذلك اليوم اظهر في الحرب
 عجايب وفنون الغرائب وجاهد في الكفاح لا ان غلبت
 الاعداء وارموا السلاح وعند ما اصابه ذلك الجراح حضر
 الى معونته امير الجيوش وحمل على الاخصاص وامر الى روس

ملوكه عثمان بيك الطوبجى وسمّ الحرنه لا ملوكه عثمان
بيك البرديسى واوصاهم بان يكونوا فى طاعة ابرهيم بيك
الكبير ويكونوا متّحدين مع بعضهم بعضاً ومات هذا الامير
المذكور فى ختام سنة ١٢١٥ ومات فى مدينته مصر عدّة من
الفرنساوية وكذلك من الرعية وفى هذا الشهر المذكور
نهض الوزير الاعظم يوسف باشا من اراضى غرة بالجيوش
العثمانية قاصداً الديار المصرية وكان بطناً فى مسيرة خشيّة
من انقلاب الوقت وتغيره لانه قد كان جرّب حرب
الفرنساوية واختبر جسارة قلبهم المتين وقد عظمت
الاهوال على فرنساوية واحاطت بهم الاعداء من كل ناحية
وشرع الجنرال بليار يحصّن القاهرة وحفر خندقاً عميقاً من
باب الحديد الذى بالقرب من اليربكية لا شاطئ بحر النيل
ببولاق وغرس على حافات الخندق اصول النخل وصنع من
ورايه ابراجاً من النخل والرمل بمنازل عظيمة ووضع
عليهم المدافع الكبار وحصّن مدينة الجيزة والقلعة الكبيرة
واشغفها بالمجضات العظيمة وادخل المشاق والرهت
استعداداً للحريق هذا والحرب مشتتاً بين العساكر
الفرنساوية والجيوش العثمانية والانكليزية وذلك فى اراضى
الرجانية ومات من الفريقين جمع عديد بهذا الحرب
الشديد ومات اربع سوارى عسكر من الانكليزية وعدّة

بدت تغطي الاقاليم والبلاد ويتجمعون في مدينة مصر ثم
 قد اخلوا قطية وبلبيس والصالحية وجميع الوجه الشرق
 وارض الصعيد ودمياط والمنصورة وقد انحصروا في القاهرة
 والرجانية وفي رشيد امام العساكر العثمانية والانكليزية وكانت
 عدّة المحاربين من الفرنساوية ثلاثة عشر الف مقاتل فقط
 ماعدا ارباب الصنائع والنساء والاولاد فكانوا مقدار سبعة الان
 والبقية ماتوا بالحروب والجلاء والبعض توجهوا للبلاد فهولاء
 جميعهم انحصروا في القاهرة والرجانية ورشيد والاسكندرية
 وبقي في بوغاز دمياط المعرون بالعربة مايتان صلدات ومن بعد
 حضور حسني قطبان باشا ساري عسكر العماراة العثمانية مع
 عمارة الانكليزية وطلوعهم لابقير فجاءوا على رشيد واذ لم يستطع
 الجنرال حاكم رشيد والعساكر الفرنساوية لمصادمة هولاء
 للجيوش فسّم المدينة وخرج وبنت العساكر الفرنساوية
 متاريسها في الرجانية وانتشب للحرب بين العسكريين وكان ذلك
 في ابتداء شهر ذي القعدة لا ثمانية ذي الحجة ختام سنة ١٢١٥
 وكان في تلك الايام حدث طاعون عظيم في مدينة مصر وقطارها
 ومات في الصعيد الامير الشهير صاحب الكوكب المنير الامير
 مراد بيك وكان حزنًا عظيمًا عند الغرّ المصريين لانه طفي سراج
 زمرة الممالك المتجمعين ومات سليمان بيك وعدّة من الكهّان
 والماليك وعند موت مراد بيك جمع ممالিকে واقام عليهم

وارسل للجنرال المذكور واخبر امير الجيوش بتحصين الانكليز في ابوقير وقدوم عمارة العثمانية / ارتجت الفرنساوية رجّة قويّة وجهز امير الجيوش العساكر وارسلهم على طريق رشيد وقد خافت باي الفرنساوية الذين بقوا بمصر وبان عليهم اشارات الغلبة وبدوا يخلّون المنازل القاطنين بها ويتحصّنون في القلعة الكبيرة وفي الجيزة وسقطت عليهم الاوهام وتنكّست منهم الاعلام وتيقنوا بالروال وعدم الدوام من كثرة الاخصام ومبادرة الاعادى من كل فجّ ووادى / وكانت العساكر الانكليزية والعثمانية يفنون عن الخمسة وثلاثون الفا جنكية وذلك ما عدا عساكر الوزير الاعظم الوارد من الشام وعسكروا من ارض الهند الشرق على طريق القصير خلا عن سكّان الاقاليم المصرية القايمه على قدم وساق مع العساكر القادمين بالاتفاق ومن هذا القبيل قد ارتجت قلوب الفرنساوية وكانت قلوبهم منقسمة وغير محتزمة كرها منهم في امير الجيوش لانه فرق قلوبهم لان في جلوسه على تحت القاهرة كره رجال سلفه كليبر / بالاختصار نقول ان الامير عبد الله منو من بعد ثلاثة ايام سار بباقي العساكر على طريق رشيد وولى مكانه الجنرال بليار قيقام وهذا الجنرال من رجال الجنرال ديزه حاكم الصعيد سابقا وكان رئيسا في الاحكام شديد الباس في الحرب والصدام وكانت الفرنساوية

وكانا الغيران اى الشمس والقمر ظاهران وقد تَمَّ ما قيل اذا
 ظهر النيران بممقات واحد يلطف الله باهل الكنانة وفي
 هذا الشهر المذكور اقبلت على البواغيط الاسكندرية مائة
 وخمسون مركباً انكليزية مجهزة بالرجال والابطال فارتفعت
 لقدمهم اسكندرية وتلك الاطلال وكتب الجنرال فورييه
 للحاكم بالاسكندرية يعلم امير اليهود بمصر بقدوم تلك
 المراكب ويستنجد به ولما وصل الكتاب حالاً جهَّز العساكر
 وارسلهم عن طريق رشيد وثالث يوم حضر له كتاب ثانى
 من الجنرال المذكور بان المراكب اذ لم تستطع الوقوف
 تجاه الاسكندرية من المدافع فرجعت بطريقها مؤلفة فكتب
 امير اليهود للعسكر المرسول ان يرجعوا واطمان قلبه ظاناً
 ان اعداده الانكليز هربت منه وكان الامر صد ذلك لان
 المراكب المذكورة اذ لم تستطع المقابلة بوجه الاسكندرية
 لكثرة حصونها فرجعت لا ابوقير وخرجت العساكر من
 المراكب لا البر وبنت المتاريس المتينة وكانوا عشرين الف
 مقاتل وهؤلاء الذين اخبر عنهم بونا بارت من باريز وحذَّروهم
 من ذلك حدَّ التصريح وقد بلغ الخبر الى الجنرال فورييه ان
 تلك العمارة اخرجت عساكرها لا ابوقير فبالحال سار
 اليهم بغمامية مقاتل وانتشبه فيها بينهم القتال وقد كانت
 واقعة من الاهوال وانكسرت الفرنساوية ورجعت لاسكندرية

عثمان بيك بمصر بعد هذا الكلام مدة أيام بالعز والاکرام وقد كان جاب جانباً من الاموال المهمة المستوجبة على مراد بيك للضيعة الفرنسية وبعد ذلك اخبر مراد بيك بجواب امير الجيوش فكتب لابرهم بيك عن جواب الفرنسية وقد كان مراد بيك غير مطمئن من طرق الدولة العثمانية فلذلك لم يُبال بذاك الجواب وبالنفور الذي ابداه امير الجيوش على الوزير لانه كان قائماً في صعيد بعيش رغيد/ واما ابرهم بيك ومن معه من الغز المصريين الذين كانوا مع الوزير متحدين كانت قلوبهم ايها غير امينة وللشبهة في قلوبهم كينة وهم خائفون من غدر الدولة ونياتها المدغولة واجتمعوا في بعضهم ودبروا امرهم وانهم يلتجوا لا الانكليز فقبلهم السرعسكر سميت وامنهم بميثاق شديد واعرض امرهم لا باب الدولة العثمانية واستخرج لهم للخطوط الشريفة من الدولة المنيفة بالامانات الوثيقة والعهود الحقيقية فاطمأنوا الغز المالك وامنوا من المهالك فاشتهر امرهم وبان سرهم بانهم قد صاروا في حاية الانكليز بكل امن حريز وكانت في ذلك الوقت الحركة ساكنة في مصر من شهر صفر سنة ١٢١٥ لا شهر شوال كالة الثانية اشهر/ وفي شهر رمضان ثمانية أيام منه ظهرت الشمس والقمر معاً في وسط النهار وكان في القرب من القمر نجوم يشمع جداً كالنار

على هذا المنوال يسلم الملكة الى الغز المصريين كما وعدهم
كبير ويرتحل هو للقسيطنية بالعساكر الهمايونية ويرسل
وزيراً يكون بالقلعة السلطانية وذلك حكم الايام السالفة
بدون مناقضة ولا مخالفة فكتب ابرهم بيك ما امره الوزير
وكتب ايضاً الوزير فرمان الى مراد بيك بهذا الشأن ولما
وصلت الى مراد بيك هذه الكتابات رأبها صواب وفي الحال
كتب الى الامير للجيش يعرفه بتلك الاسباب وارسل بها
عثمان بيك البرديسى وامره ان يشرح الى امير الجيش عبد
الله منوما ذكره الوزير الاعظم ويعرض عليه ذلك فرمان
الذى اتاه فتوجه عثمان بيك الى مصر واخبر امير الجيش
في تلك الكتابات واعرض عليه فرمان فتغيرت منه الاحوال
واجابه اننا نحن لسنا عازمين الان على الخروج من هذه
الملكة فتي عزمنا واردا ان نتركها نبقى في ذلك الوقت
نقدم بوعدا مع مراد بيك ومع ذلك مراد بيك تاطن بمملكة
مصر براحة كلية وقد صار عضواً من اعضاء المشيخة
الفرساوية ولا يكن مهتماً الا بذاته فاجابه عثمان بيك
البرديسى ان مولاي مراد بيك ارسلني للتخبير لك بالصورة
الواقعة والمكاتبة لا على صورة السؤال والمطالبة ولا بدّ عن
رفع الريب والشكوك عنه لان لا بدّ كان يبلغ حضرتك
رسالة الوزير الاعظم لمولاي فيحصل الشكوك والريب وقام

الشرقاوى وهشان بيهك الطاويل وحسن بيهك الجرداوى وقاسم
 بيهك ابو سيف وقاسم بيهك امين البحر والامير شروان وذلك
 من غير الكهان والسناجق الصغار وتفتت عساكر الاسلام
 على رب الانام اذ كانوا يقولون ما يحد من الله العلى العلام ان
 القفار يتنعموا في خيرات مملكة الاسلام بتلك الديار ونحن
 نهلك بالبراري والقفار ونلتقى للجوع وبرد الليل وحر النهار
 وقد كان بلغ الوزير الاعظم الاتفاق الذى وقع بين مراد
 بيهك والامير كليبر وانه وعده اذا رحلت الفرنساوية بسطة
 الديار المصرية ثم بلغه ما حد بالامير كليبر من المنية
 ففرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وتأمل بهلك تلك
 الاقطار بعد زوال ذلك الاسد المغوار فدعا ابراهيم بيهك
 وامره يكتب الى مراد بيهك ان يطالب عبد الله منو امير
 الجيوش بوعده سلطنة كليبر وان لا بد لهم من الخروج عن
 هذه المملكة لكون لا قدرة لهم على الثبات حيث لا اسعاف
 لهم ولا امداد وقد بقوا قليلين العدد وكثيرين الاعداد
 واخصامهم في سائر البلاد ومن المستحيل ان يقتدروا على
 هذا الجلاء ومحاربة جميع العباد والعساكر العثمانية والمراكب
 الانكليزية قائمة عليهم من كل الجهات لخروجهم الان
 بالصلح والسلام اوفق لهم من خروجهم بالقهر والارغام
 واوعد الوزير لابرهم بيهك ان متى عولوا على الامتثال وخرجوا

الفرنساوية الى بركة اليريكية مع العلماء والفقهاء وارباب
الديوان وصنعوا له تابوت وخرجوا به من باب النعسر وهم
منكسبين البندق وساروا الى ارض القبة وهناك هلموا المراتي
والمناحة واوردوا مجاعته وغروسيته والانتصارات التي صارت
عن يده ثم اطلقوا البندق حول التابوت وبكوا على فقد
ذلك البهوت ورجعوا الى القاهرة بحسرة وافرة ثم نرجع
لما كنا في ارادة من الوزير الاعظم فانه بعد رجوعه الى
ارض فلسطين بعد ثلاثي عسكره ذلك المتين ابتداء يفرق
الفرمانات على ساير الاقاليم والبلاد بطلب العساكر للجهاد
وابتدت تتوارد عليه العساكر من ساير الاماكن لجهاد عسكراً
عظيماً وقد حدثت فلسطين وتلك الاقطار غلاء جسيم ومات
من الحط أكثر اهل الديار من كثرة تلك العساكر المتبادرة
والجيوش المتقاطرة وتضايقت تلك العساكر من عدم المآكل
وماتت البهايم والدواب ثم اعتب الغلا الطاعون المريع
والموت الجميع مات منه الشريف والوضيع وحقا القتلان
بكل الاطراف بلا شك ولا خلاص وحل بهم الوال والنكال
وماتت منهم خواص الرجال ولم يبق من تلك العساكر
الا الوجه ومات كل رهط وعزيز وقد مات من السناجب
احسنهم وافرسم واجملهم وعدة وافرة من اهل الكبار
وهم مصطفى بيك الكبير وايوب بيك الكبير وهما بيك

حرب الفرنسيين فيها اجري صلحهم مع الانكليز والآن يقتضى الامر ان ينادى في الحرب نحن وقف على هذا السلطان سلم فخرج حالاً الامر من الدولة العثمانية برفع الحرب عن الفرنسيين الذين هم بالديار المصرية فهذا ما كان من القنصل الاول بوناپارته واما ما كان من الانكليز فانهم لم يرتضوا بان يمتنعوا عن محاربة الفرنسيين فاخذوا يدبّرون مكاييد لهلاك السلطان باولو سلطان المسكوبيين وبدوا يجمعون العساكر ليستروهم لا مصر فبلغ بوناپارته ذلك ففى الحال ارسل مركباً صغيراً الى مدينة الاسكندرية واخبر امير الجيوش ان حاضرة محاربتهم عساكر الانكليزية بعشرين الف مقاتل واخبره بموت الجنرال ديزه في حرب النمسا فكان حزن عظيم عند الفرنسيين واخبرهم ان يصنعوا ميقات كعادة على رؤساء العساكر وان يتشدوا للحرب والجلاد واوعدهم بالاسعان والامداد واوصاهم بحفظ البلاد بقوة للحرب والجهاد وحين دخل ذلك المركب لالاسكندرية واوصل الكتائب الى عهد الله منو من بوناپارته القنصل الاول فعقد ديواناً في مصر وحضرت رؤساء العساكر والافيساليه وفرحوا فرحاً عظيماً لانتصاره والصلح مع الملوك وهدوء المملكة وسكون حركاتها وتأملوا بالامداد وانسروا بصلح البابا وركون البلاد وحزنوا لفقد الجنرال ديزه وصنعوا له ميقات واجتمعت

مقيمين فلم يمكنه عدوة الانكليز من ذلك وقد سدد عليه جميع الطرقات والمسالك وكان قبض على مقدار سبعة الاف اسير من المسكوبين في حرب محمسا وارسل اعلم بهم دولة الانكليز وطلب منهم ان يستغدى بهم ما عنده من اسير الفرنساوية فابى الانكليز من ذلك وحين تحقق بونابارته انه لا يقبل ذلك الاتفاق فاحضر تلك الاسارى المسكوبين ومن عليهم بالاطلاق اجمعين وكساهم كسوة جديدة وصنع لهم وليجة عظيمة وحباً بهم امر في زينة جسيمة وارسلهم الى كرسى دولتهم مع احد الجنرالية من قبله وحرر الى سلطان باولو انه قد كتبت الى سلطان الانكليز صديقكم ان يستغدى بالاسارى المسكوبين بما عنده من اسرا الفرنساويين فابى من ذلك ولم يرض وحين وصلت الاسارى اعملوا السلطان باولو بما فعل بونابارته من الاكرام بعد الاسر والاعداد ففرح فرحاً شديداً ما عليه مريد و امر بنزلة حباً بالمشيخة الفرنساوية واجرا الصلح بينه وبين القنصل الاول بونابارته على حرب الانكليز والدولة العثمانية بواسطة اقتدارها وانتشار هويتها واستعد الملك باولو المشار اليه على مضادة الانكليز والعثماني وكتب السلطان بالو للسلطان سليم ان يمنع الحرب عن الفرنساوية الممتلكين الديار المصرية لبيها يدبر امراً الى الصلح وان لم يمتنع عن

الامور واوعظهم ان يختاروا رئيسا على شعب يكون خبيراً
وبامور الدهر عليهما فاجابوه بجمعهم بصوت واحد لا رئيس
لمشيختنا سواك ولا لنا مدبر الا اتيك ودعوه القنصل الاول
في الجمهور الفرنسيين كما كانت هذه العادة عند الرومانيين
وابتدا من ذلك الوقت ولحق بتجهيز العساكر الكثيرة
والجيوش الغزيرة وفتح مدارس التعليم وارسل للجيوش الى
مالك ايطاليا واخفض المقامات السامية ومهد للجبال العالية
وداس تلك الرقاع والبقاع واسترجع المدن والقلاع وملك
الاقليم والبلاد وخضعت له تلك العباد ورحض عساكر
الانباطور واخلا منهم الدور وانقادت له الملوك وسالوه
بالصلح فلم ياب بل سلك معهم غاية السلوك وقرروهم على
للمضى والاتفاق مع اليهود الوثاق ورجع بالجيوش الى مدينة
باريس بنصر عزيز وارتجت جميع الممالك الافرنجية من سطوته
القوية اوسى بعد هذه الانتصارات للجزيلة التي تمت بايام
قليلة كتب القنصل الاول بونابارته الى البابا سلطان رومية
كتابا بالصلح والسلام ويرده لكرسيه بالعر والاكرام وفتح
الكنائس بجمعها في سائر بلاد فرنسا واشهر ايمانها بالمسيح
واعترف جهاراً امام كل الشعوب بهذا الدين الصحيح
وانتصر ذلك في كامل البلاد الافرنجية وابتدا بجاهد ويفرغ
جهده في معنى زمرة الفرنسيين الذين بالاقليم مصر

الى مدينة بارينز وصنع امور غريبة واحتيالات غريبة ودخل
على رؤساء المشيخة فارتجوا لدخوله واهتزوا لحلوله وتقببوا
غاية العجب من خلاصة من بلاد العرب ونهضوا بوجهه
نهضة الغضب وعزموا على هلاكه والعطب فنهز لهم اساطير
اللوم والعتب وطفق يبكثهم على فعلهم الذمير وسيرهم
الغير مستقيم وخيانتهم الشنيعة وتحطيمهم حقايق الشريعة
وتركهم لقواص رجال الملكة الفرنسية في ممالك البربرية
من دون عون ولا اسعان ورميهم في الهلاك والتلان فنهض
اليه بعض رؤساء المشيخة فبدا يبت له العذر لما قبل عذره
وجزره فلما جرره ضربه بالسيش على هامه فحين حس
بونابارته بالالم وثب على ذلك الشج وثب الاسد الصغير
واطلق في صدره الرصاص فالتقه قتيلا وفي دمه جديلا ولهم
على بقية ارباب الديوان مع اصحابه بالسيف والفيوان فقتل
منهم اثنان وما اللذان كانا له مبغضين وعلى هلاكه بالديار
المصرية متفقين وانتبهت اصحاب بونابارته وطفقوا يصيرون
فليعش رئيس شعبنا الامير الشهير الليث للفطير بونابارته
النصير وحيثما سمع شعب مدينة بارينز اسم هذا العزيز
طفقوا يتسألون وبالدعا يعلون فليعش بونابارته عظمتنا وعظم
مهيضتنا ثم ان بعد انقضاء الهياج وهذا ذلك العجاج
هذه بونابارته ديوان مع عظماء الجمهور وذوى القادير في

المشهور في مصر القريب من باب النصر وجعله برجاً عظيماً
 ثم حصن أولئك البروج والاسوار بالمدافع والقناصير الكبار
 وأمر الجنرال يعقوب بتكهيل السور الذي كان شرع في بنائه
 بأيام كليبر وأمر على النصاري الشوامر أن يدفعوا ثلاثمائة
 كيس بالتمام وأحدث على النصاري خراج ثقيلاً لم يمر
 بالزمنه خراجاً أثقل منه وأعرض أيضاً على الاسلام واليهود
 كذلك وكان كبراً عظيماً وظلماً عجباً وذلك على الرعايا
 من جميع الملوك ولولا الرخاء العظيم لكانت خربت من الظلم
 تلك الاقاليم وهذا والفرنساوية لم تكمل من تعمير الحصون
 بمدينة القاهرة وفي الاسكندرية واصرفوا على ذلك خزائني
 عظيمة اذ كانوا ناظرين قلة عددهم وعدم امهاتهم وكثرة
 اصدادهم لمحضنوا تلك الحصون للنيعة وأمر امير الجيوش
 باطلاق السيد احمد للمسلمين من سلفه الامير كليبر وقد
 كنا ذكرنا ان حين قبض وزير القنصل على الجنرال بوضوط
 قبض امير الجيوش على مصطفى باشا وارسله الى دمياط واقام
 هناك تحت الترسم يكابد الهمة العظم لغرض من قهره
 وتولرى في قهره وصنعوا له الفرنسية بدمياط ميقاتاً عظيماً
 وصغلاً جسيماً حسب عادة رؤساء العساكر فهذا ما كان
 من للفرنساوية في الديار المصرية | وأما ما كان من امير الجيوش
 بولابوته فانه جاز البحار وداس الاخطار ووصل بالامس للخرطوم

واما امير الجيوش منو فهذا كان من المتقدمين في بلاط ملك
باريز السلطان لويس وحين قتلته المشيخة تبع هذا رأيهم
وحين حضروا للديار المصرية وحصلوا على ذلك التأييد
اقامه بوابارته حاكماً على رشيد لمصك هناك مدة وتزوج
بامراة مسيحية شريفة وادعى بالاسلامية وسما ذاته عبد الله
وكان متقدماً بالعمري احتيال ومكر ومن بعد تقدمه على
العساكر الفرنسية وارتضوه للجميع شرع يغير في الاحكام
والوظائف وضم اليه حرباً من الفرنسية واضعف احزاب
سالفه القوية واتكل على تدبيره وقوة بطشه فتغيرت قلوبهم
من ذلك الوقت ووقع الاختلاف بين الفرنسية وابنداد
ذلك الامير في التبديل والتغير وامر اولاً في قتل جامع
الازهر وعقد لذلك ديواناً وادعى ان هذا المكان ليس هو
محل للدرس والتعلم للفرايض والسنة بل هو محل لعقد
المشورة وايضا الفتن فامر بطرد المجاورين وقتل اموابه
اجمعين ثم امر بتكميل بناء الابراج التي كان شرع في بنائها
سلفه الامير كليبر ثم امر بتوسيع الطرقات التي داخل
القاهرة وهدم عدة بيوت وشرع بكشف السور الذي
كانوا وجدوه من باب النصر لباب الحديد وهدموا من
امامه ومن ورايه بيوتاً عديدة واكمل بناء هذا السور
وجعل من فوقه ثلاثة ابراج وهدم جامع الحاكم بامر الله

رؤس اوليك الثلاثة انفار ووضعوهم على ثلاثة مزاريق واحرقوا
يد سليمان القاتل وهو بالحياة ثم رفعوه على خازوق عالٍ
وركزوا الثلاثة مزاريق حوله ثم اوقدوا ناراً شديدة واحرقوا
بها اجساد اوليك الثلاثة انفار ثم ادخلوا التابوت الى
وسط القصر وعملوا له مضطبة عالية ووضعوه فوقها وغرسوا
حولها اغصانا خضراً وصعد امير الجيوش الى مكان عالٍ
واخذ يعظ موعظة عظيمة تجعل القلوب كلمة والدموع
حجبة تتضمن مرائى محزنة والثاهيات الموهنة على مثل
هذا البطل الهام والاسد الباسل الدرغام الذى قد نشر
الاعلام وقهر الانام وظفر في عسكر الاسلام وطرده وزير للقتار
وبدّد ذلك للجيش الملتأّم وخلد ذكره مدى الدهور
والايّام ومن بعد اتمام تلك المرائى للموجعة والتعديدات
المتنوعة اطلقوا البندق الكثيرة حول التابوت وبكوا بكاء مرّاً
على هذا البهوت ثم اقاموا محافظاً ليلاً ونهاراً وفي كل
ثلاث ساعات يتغيّر احد الصلداات وياق غير اكراماً له
واجلالاً لقدره وبعد ذلك رجع امير الجيوش الى منزله
ببركة البيركية وتفرقت لمنازلها عساكر الفرنساوية وكل
منهم ملتهب بنيران مهولة بانهدام هذا الركن العظيم ذي
الصولة واستحود للحر والاكتياب على المختصين به من الاحزاب
وتفرقت من ذلك الوقت منهم القلوب باذن عالم الغيوب

يرفعوه على خازوق عالٍ امام النظارت ثم يقطعوا راس الثلاثة
انفار ويرفعوهم على مزاريق حول الخادوق ثم ان في ثاني الايام
عند الصباح صنعوا الفرنساوية ديوانًا عجميًا واختاروا كبير
الجنراللية المدعو الجنرال منو واقاموه امير للجيش عوضًا عن
المقتول وبعد ذلك صنعوا ميتًا عظيمًا ومحفلاً جسيمًا وصنعوا
له تابوتًا من الرصاص ووضعوه فيه بعدما جوفوا جسده
وحنطوه واخذ داماس الوزير قلب الامير كليبر ووضعته في
زجاجة وسكب عليه ارواحًا لحفظه من البلاء والفساد وقد
حزن هذا الوزير حزناً مفرطاً مع البكا والتعداد ثم امر منو
امير الجيش بنقل جسد سلفه وحضرت كافة الجنراللية وباقي
حكام الفرنساوية وجميع العلماء والاعيان وجم غفير من كل
الملل والاديان واحضروا خيل الامير كليبر ثم البسوهم للخلد
السواد ووضعوا التابوت فوق عربانه وغطوه بحلة سوداء
ومشيت جميع العساكر امام التابوت وهي منكسة البندق
وركب امير الجيش منو مع سوارى العساكر وسار من بركة
المركبية الى قصر المعنية وجميع العساكر والعلماء والاعيان
والحكام وارباب الديوان ماشين قدّام التابوت والفرنساويون
في بكا شديد بحزن مفرط ما عليه من مزيد وتكبوا القاتل
ورفقاه حفاة عراة مكتوفين قدّام التابوت وحينما وصلوا
امام القصر اصعدوا القاتل ورفقاه الى اعلا الكور وحذفوا.

ذكرًا ليضربوا الاحكام بتدوير الحسام في الفصاري والاسلام
ويقتلوههم على العام/ ولولا تعطف الملك العلام وظهور ذلك
الغلام ويتضع النور من الظلام لكان حلاً باهال مصر الويل
والاهدام في هولاء القوم اللئام الذين لا يعرفون الحلال من
الحرام ولا يخشون رب الانام واما اهالي القاهرة فشملمهم
خون عظم من هولاء الجبابرة واختفت الناس في المنازل
والبيوت واخذتهم البهة والسكوت وبقي كل منهم مبهوت
في قتل ذلك البهوت وخافوا ان يكون ذلك الفعل الذميمة
من سكان تلك الاقاليم وان هذا القاتل الشنيع يرى الناس
في هذا المهلك الغضيب والخطب المريع واما الفرنسيون حين
وقعوا في هذه البلية احضروا القاتل سليمان وعذبوه العذاب
الشنيع فقرعوا عترن بما صنع واتلف ومن هو الذي ارسله
لهذا الطون وكيف مشا وتصرن وقرع عن اوليك الاربعة
انفار المجاورين الذين عندهم حقيقة الخبر باليقين فسارت
الصلدات الفرنسية اليهم بالخفية ليلا يعملوا ويهربوا
فدخلوا الجامع وقبضوا على الثلاثة وهرب الرابع واحضروهم
وجدوا يعدونهم ويقررونهم ان معهم خبر هذا القاتل سليمان
وما هو معول عليه من الحرام وقد نعوذ فلم يسمع كلام لحكم
عليهم الشرع بالموت بعدم تخبيرهم وتحذيرهم وبرز من
الشرعية الفرنسية ان سليمان القاتل تحرق بيده أولاً بالنار ثم

منه صدقة واعطاء من يده ورقة فاختها كليبر من يده
وبينما هو يجمع في قرأتها فانقض عليه ذلك الشاب وضربه
بسكين كان محتفظا عليه تحت ثيابه لمجاذات الضربة
بخاصرته فسقط في الارض وصرخ صوتا عظيما وضربه ثانيا
وثالثا ورابعا وقد سمع صوته كل من كان بالقرب منه فبادر
اليه المهندس وبعدة عصاة فضرب القاتل بها على هامه
مجرحه فحجم سليمان على المهندس وضربه بتلك السكين
مجرحه جرحا بليغا ووقع على الارض بين ميت وقى وفر
القاتل هاربا وعندما سمع داماس الوزير صوت امير الجيوش
بادر مسرعا فنظر امير الجيوش ملقى على الارض طريحا فحار
وصرخ من فعل بك يا مليح هذا القبيح فرفع يده واوى
القاتل الهارب وحضرت الصلداة وداروا حول الجنينة
وظفقا يفتشون واى من وجدوه عليه يقبضون واذا بامرأة
من شبك دلت على القاتل وكان محتفيا في بعض الدهاليز
فقبضوا عليه ونظروا لا ثيابه عليهم اثار الدما والسكين
معه واتوا به فرفعوا جسد امير الجيوش لا منزله واجتمعت
الجنراليتة والكويسارية والادفيسالية والجراحيية وبدوا بصب
العلاجات لما مكث غير برهة يسيرة ومات وصار حرن
لا يوصف عند ساير الجيوش الفرنساوية وبكوا بكاء مرا
وغصوا البنان تحسرا وقهرا واخذوا يقدحون شررا وينظرون

غرض اسديّة (٢١) وسار المذكور الى مدينة مصر الكنانة وفي قلبه الغدر والخيانة ودخلها في شهر ذي الحجة ونفسه غير مرتجة وقطن في جامع الازهر وهناك اجتمع باربعة انفار من الجاوريين واخبرهم بما في باطنه من الكمين واتفق يتبع امير الجيوش من مكان الى مكان ويترقّب له فرصة من الزمان ليبلغ بها المرام وحين آن الالوان وسمح العزيز الرجان ودنت الاجال واتسع المجال ركب امير الجيوش ذات يوم من الجيزة الى القاهرة وكان ذلك نهار الاثنين الواقع في ٢١ محرم سنة ١٢١٥ من بعدما لبس الشيخ العريش على القضاوية جال ذلك النهار في مصر مع عساكرة القوية ورجع الى منزله في موكب عظيم وتحفل جسم ودارت المناداة في شوارع القاهرة تنادى حسبما رسم السلطان كليبر سلطان مملكة مصر القاهرة وصاحب الجيوش الظافرة وكان قط لم ينادوا في شوارع مصر جهاراً باسم السلطان ألا لذلك البطل القهار ثم بعد رجوعه الى منزله قصد المسير لعند وزيرة داماس اذ كان منفرداً عن الناس وقد قدّمنا الايراد انه كان يحبّ الانفراد وعند آخر النهار خرج مع شيخ المهندسين وقد اجرته الاقدار الى شرب كاس البوار وبينما هو منفرد في الجنينة الكائنة بين منزله وبين منزل وزيرة داماس فدخل عليه ذلك الشاب سليمان وكانت عليه ثياب باليات ومدّ يده اليه ليستعطى

الجمية احمد اغاوات الانكشارية اسمه احمد اغا مى مدينة حلب القوية فهذا يجول بأفكاره على شخص مغوار او مغازى يغار او محتال غدار او خبيث مكار يحتال باللفظة والاختيار على قتل ذلك الرهط الجبار والبطل القهار سلطان اوليك الكفار ونسقيه كاس الدمار وقد اجتهد فى ذلك للتدبير والامر الصعب العسير الذى لا يقدم عليه الا كل لئيم خطير او شجاع مغير يطلب للمناذاة والموت فى المغازاة او طمعاً فى المكاسب وعلو المراتب وبينما هو فى ذلك الاهتمام لبلوغ المرامر واد تقدم عليه شاب قوى الجنان مملوء من الجهل اسمه سليمان وهو من مدينة حلب الشهباء قد هوى جنون الصبا وواعدده بقتل ذلك السلطان حباً بالدين والايمان فاخذ يهيم به ذلك الاغا المذكور ويحثه على قضاء هذا الامر للمآثر ويوعده بما ينال من الانعامات الوفية من الدولة العلية وما يحصل له من السرور ومن الاسم المشهور مدة الاعوام والدهور وكل من ذلك الشاب ما بلغ من العمر اكثر من أربعة وعشرين سنة إلا انه اسد درغام وليت حجام فساد من القدس على هذا للرامر ودخل الى غرة بنفس معترّة وهناك اجتمع باحد من اغاوات الانكشارية اسمه ياسين اغا مى الرجال الخلبية لمحدثه الشاب بما فى ضميره من النية من قتل السلطان الفرنساوية فحسمه ياسين اغا على تلك النية واعطاه اربعين

المراكب الى البواغيط من غير خوف ولا تحرير وارموا المراسي
والجبال وهم باعضاء بال وفرت رؤساء المراكب الى الهر وهم
مأمنين فقبضت عليهم الفرنساوية وارسلوا صبطوا المراكب
بما فيهم وكانوا نحو ثلاثين مركبًا صغار وكبار وبهم من
البضايح ما يجير الانظار وارسلوا لعلوا امير الجيوش بتلك
الاخبار وذكروا له ان البحرية اكثرهم اروار وما فيهم
الا قليل اسلم فامر امير الجيوش ان تباع البضايح على التجار
وامر الى نقولا الجنرال ان يتوجه للاسكندرية ويعين عنده
الارواح الفتية فسار المذكور كما امر امير الجيوش وعين عنده
الارواح والبسهم لبس الصلحات الفرنسية | اما وزير للقتام
بعد كسرة ورجوعه الى غزة بالذل بعد العزة وقد تفرقت
تلك الجيوش والامم في العاصي والاصحام وخرجت الغر من
القاهرة بالقهر والارغام | وشاعت اخبار هذا الانكسار في سائر
الفواحي والاقطار لانه من غرائب الامور وعجائب ما يحدث في
العصور والازمنة والدهور ان فئة يسيرة تشتت عدّة ملايين
غزيرة وتقوى وتقتدر وتظفر وتعلو وتنتصر فهذا يجير الافكار
ويدهش الاسماع والابصار فالعزة لله القوى للجبار وقد ارتجت
ممالك الاسلام رجّة قويّة ووقع عليهم للبال من تلك الاحوال
وابتدت اصحاب العقول في الافتكار وتدبير ما يزيل عنهم
هذا العار ويبدد هولاء الكفار | وقد كان في مدينة القدس

للخيل بالميدان وبعد انقضاء النهار نهض امير الجيوش على اقدامه وقام مراد بيك لقيامه وودعوا بعضهم بعض بالانس والسرور والغبطة وللجور وخرج امير الجيوش من ذلك المكان وبدأ يري الذهب الكبير على ساير الانام ولم يزل على ذلك الشأن لا ان صار خارج الديوان فقدّم له مراد بيك جوادًا والى وزيره جوادًا من الخيول الجياد بالعدد الكاملة وسار امير الجيوش الى الجزيرة ومن هناك ارسل الى مراد بيك فرمان التصريف مع حسين اغا الزانطلى واعطى للذكور وظيفة سنجاقية (٢٥) واقام كقصد مراد بيك وتوجه مراد بيك للصعيد وكان معه عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك واجد بيك الكورج وعثمان بيك الطوبجى وقام فى الصعيد بعيش رغيد واجتمع عليه من السناجق والكشان من تلك الاطراف والاريان الوقد تقدّم القول ان الوزير الاعظم بعد امضاء الشروط ارسل صورة الاتفاق لا الدولة العلية والمملكة العثمانية وصار فرح عظيم بمدينة القسطنطينية وبساير الاقطار الاسلامية وانحنت التجار اصنان البضائع فى السفن البحرية السائرة الى الاسكندرية لعلمهم ان الاقطار المصرية تسلمتها الدولة العثمانية وما توفّق وصولهم الا بعد فساد الصلح والنية وعند ما اقبلوا على الاسكندرية ونظرت اليهم الفرنساوية فرفعوا لهم السناجق العثمانية فدخلت تلك

جرجة ويدفع للشيخة مالاً ميربها المترتب عليها وانه يرسل الى ابراهيم بيك وبقية الغزّان يكون لهم الامان ثم عاهدة ايضاً انه اذا اخلت الفرنسية الديار المصرية فلا يكون تسلم هذه المملكة الا لدون غيره من الدول فانشرح مراد بيك بهذا الامل وبعد اتمام الكلام وبلوغ المرام اهدى مراد بيك لامير الجيوش سيفاً ثمينةً وخنجرًا عظيمًا والى الوزير داماس سيفاً من الهندوان والى الترجمان خاتماً ثمينةً من اللباس وبعد ذلك قدّم له صفرة الطعام وانية المدام كلها من المواكيل الفاخرة بالروايح العاطرة فاكلوا وشربوا ولذّوا وطربوا وطالت لهم الاوقات بالحبّ والمسرّات واتصل بينهم الوداد وتركوا البغضة والعناد ثم ان مراد بيك طلب من امير الجيوش حضور العساكر الفرنسية من المشاة والخيال ليلعبوا امامه ويتفجّج على ما يعملون في حربهم من الصناعة والفنون فامر امير الجيوش باحضار خمسمية صلدات من الجزيرة فحضرها بمدة وجيزة وطفقوا يلعبون ويظهرون ما عندهم من الحرب والفنون صناعة تأخذ العقول وتدهش العيون فانشرح مراد بيك من تلك الفرجة واخذ الفرح والبهجة ثم ركب الغزّ المالكية وبدوا يلعبون على الخيل ملاعب الحرب القوية فانشرح امير الجيوش وشهد لهم في الثبات والفروسية وقال لمراد بيك ان فوارسكم اصنع في الطعن واتبت في الحرب على

وابطال الحرب والفتح صيانةً للأجساد والأرواح لئلا يفتح
 التعزير الفتح باباً غير هذا الباب للفرج والنجاح وقد كان
 عند مراد بيك رجلاً من خدامه قائماً بتدبير امر المدافع
 يدعى حسبي اغا الزانطلي وهو من مدينة وانطة واسم في
 مصر مع اخوته الاثنين وكانوا جميعهم في خدمة مراد بيك
 قائمين وهذا المذكور ايضاً كان يتكلم بأربعة السنين فارسله
 مراد بيك الى الامير كليبر لاجل اتمام الصلح بينهما وبواسطة
 هذين الشخصين تم الاتفاق وارتفع الانشقاق وانعقدت
 المشورة على ان مراد بيك يصنع وليمة للامير كليبر في جزيرة
 الذهب القريبة من الجزيرة ويدعوه اليها وهناك يكون الاتفاق
 فركب امير الجيوش الى الجزيرة ومعه عثمان بيك المرديسي
 وعثمان بيك الاشقر وسار بنفر قليل الى مقابلة مراد بيك
 فحين وصل وتقابل تلاقاه مراد بيك بكل بشاشة وتصالحا
 مصالحة الاخوان وجلسا في ذلك الديوان بالسرور والامان
 وجلس معها داماس الوزير ودميانوس التروچمان ووقفت جميع
 السناجق والكتشان ثم بعد المحاطبة والكلام بالترحيب
 والاكرام امر مراد بيك الى الواقفين بالخروج وهناك عاهد
 الامير لـجيوش الى مراد بيك العهد الثامر وانه يقيم في بلاد
 الصعيد يعيش رغيد مع ساير من يروم اقامته من الغر والماليك
 هناك وصرفه بجميع ماله من الاملاك ويكون حاكماً على مدينة

بمكشفتة وهذه القلعة بنوها مع السور المذكور ثم شرع
أيضا يعقوب القبطي الجنرال بعمل سور وابراج حول دور
النصارى والاقباط لما قاساه في مدّة الحصار الذي قد كان آيلا
لهتهلك الاستنار وفتح الاحرار وقطع العنصار والدمار والدمار
فهذا المزم يعقوب الجنرال لهذه العمار ولكن لم يكمل عمله
الا في زمان الامير منوكا سياني ذكره فيما بعد فقد قلنا
تحتلها ابن مراد بيك لم يرد يدخل القاهرة مع ناصيف بلشا
وعثمان بيك كتحصن الدولة وبقي العز المصوبين بل بقي
خارجا عنها جليلا في برّ الجيرة مدّة اربعة وثلاثين يوما
بمهرمة وجيزة وكانت نفسه في مصافاة هذه المدّة المذكورة
متنوق الى الصلح مع الفرنساوية لما شاق من ضعف العساكر
العثمانية وقوة بطش الفرنساوية وقد كان امير الجيوش يود
اجتماعه ومؤثر التيامة فوجه له برطولي الساقول الجنرال
وهذا كان يتكلم باربعة السن العربية التركية الرومية
والطليانية وكان متروبا في مدينة مصر وله الدالة في بيوت
الصناعين والكهان فصار هذا لعند مراد بيك واخبره ان
امير الجيوش يروم اتحاده لا ابعاده ويوقب ودادة لاجلاده
ويرفع اتحاده ويبطل جلاده وياخذ من الصعيه بلاده
ويرج فواده ويكسب نفسه واجناده فلما فهم مراد بيك
هذا للكتاب انشرح صدره واجاب لا الصلح والاصطلاح

تمر ان امير الجيوش ابتداءً ببناية ابراج جديدة حول
مصر خشيةً من قيام اهلها وعصاوتها على الفرنساوية ان
وردت الاختصاص لمحاربتهم من البلاد العثمانية لانهم كانوا
يخشون قيام اهالى المدينة اكثر من القادمين عليهم من
البرية وهذه مرة ثانية التى قامت بها اهالى مصر على
الفرنساوية وهذه المراتين اهلكوا من العسكر الفرنساوية ما
ينون عن الثلاثة الان ما عدا الذين اهلكوهم خفيةً في
النازل فشرعوا اولاً في بناية القلعة التى في كوم الزيت بين
القلعة الكبيرة وقلعة كوم الغرب تم شرعوا ايضاً في بناية
قلعتين فوق الكومين الخارجين من باب النصر ثم شرعوا ايضاً
في بناية القلعة فوق باب النصر وقلعة ثانية فوق باب الفتوح
وقلعة فوق باب العدو وقلعة فوق باب الحديد وشرعوا
ايضاً في بناية قلعة فوق باب الريش الخارج عن المدينة ما
بين العدو والحسنية وهذا الكوم كانت العساكر العثمانية
تحارب عليه الفرنساوية في مدة الحصار واخذته منهم
الفرنساوية قوةً واقتداراً ليلة تلك الامطار ثم شرعوا ايضاً
في بناية قلعة فوق كوم الذى بين اليزبكية وبلاق وفي بناية
قلعة في بلاق من جهة البحر فوق كوم السبينة ووجدوا
سوراً قديماً كايضا من باب النصر لا باب الحديد قد
تغطى من العمارات على مدى الزمان فامر المهندسون

وخافت منه الصغار والكبار وقطعت الاسلام الامال من التغييد
والابتدال وخرجوا النساء خزوجاً شنيعاً مع الفرنساويين
وبقت مدينة مصر مثل باريز في شرب الخمر والمسكرات والاشياء
التي لا ترضى رب السماوات ورجعت الولاة والحكام لما كانوا عليه
اولاً من الاحكام واحضر امير الجيوش السيد خليل البكري
الذي قد كانوا الاسلام نهوا بيته وانعم عليه بما كان راح
له وارجمه الى الديوان كما كان واحضر رجلاً ونصبه عوض
مصطفى اغا الذي قتلوه واقامه على الانكشارية ثم يعقوب
القبلي انعم عليه بالجنرالوية ووضع على كتفه شراديب
الذهب كعادة هذه المنصبية وامران يجمع عسكرياً من
الاقباط ودعى من ذلك للجنرال يعقوب وكان ذلك مكافأة
له لما ظهر منه من الشجاعة والفروسية مع الصلداة
الفرنساوية وجمع ثمانية راجل من الاقباط ولبسهم لبس
الصلداة وكانت الفرنساوية تعلمهم فنون حرب الافرنجية
في كل يوم بكرة وعشية ثم احضر نقولا قبطان الروم واكرمه
غاية الاكرام واعطاه الوظيفة للجنرالوية ووضع على كتفه
الشراديب الذهبية وذلك لما ظهر منه من الشجاعة
والرجولية واقامه جنرال على العسكر الرومية واللبس عسكرة
الملابس الافرنجية واحضر ايضاً برتولى الساقزلي وانعم عليه
الجنرالوية وبلغ عسكر الاروام ثلاثماية صلداة من الشجعان

لا رها لهم بهذا الوبال والنكاح والان قد صحت عن
خطاكم ولكن يلزمكم ان تدفعوا مليونين من الريال مبلغها
ستة عشر الف كيس ثمن دماكم وعشرين الف بندقية
وخمسة عشر الف جوز طينجات وعشرة الاف سيف واربعماية
بغل ومائة حصان وهذه يكون منها على السيد احمد المحروق
مائة وخمسين الف ريال وعلى شيخ مصطفى الصاوي خمسين
الف ريال وللشيخ العناني ثلاثين الف ريال وبقية المال على
اهالي البلد جميعها واما النصارى فليس لهم ان يساعدوكم
بدرهم واحد فكفاهم ما جرا عليهم منكم من الوبال والهتيكة
وسلب المال وما تكبدوه من الاضرار وسفك الدما منكم
يا اشرار مع اننا افيهاكم لمرار عديدة انبا نحن لسنا
من النصارى بل نود الاسلام وتحترم القران بكل احترام
وما سحنا لهمر بجهل السلاح الا ليصموا انفسهم منكم يا
قباح لاذنظريا هجومكم عليهم ثم نهض من قد امهم وهو
ملوء من الغضب ولم يلتفت اليهم ثم لستدعي يعقوبه
القبلي الذي ذكرنا انهم حاصروه في حارة الاقباط وامره
ان يستود منهم في الحال ما طلبه من المال وارسل قبض على
السيد احمد المحروق وضبط منزله وارسله للقلعة وتجن ايضا
امرته فكان ذلك امر عظيم عند المصريين وغم لا يوصف عند
المسلمين وارتجت تلك الديار من سطوة هذا الاسد المغوار

بما يحتاجون اليه من المأكول ومن الخيل والجمال وتجهت
 الاسلام من امان هولاء الانام وحفظهم للذمام اذ كانوا
 خاشعين من خيانتهم بالطريق وغدرهم في تلك البرية ثم
 رجع الجنرال عنهم الى القاهرة بعزة وافرة واما امير الجيوش
 فانه بعد ما سارت العساكر امر بان يعملوا فرجة عظيمة
 وحضرت اليه الاعيان والحكام والعلماء وارباب الديوان واقعد
 عن يمينه السجّين بكل اكرام ورجعوا الفرنساوية الى
 محلاتهم في المدينة وبعد ثلاثة ايام عمل امير الجيوش ديوانا
 ودعا اليه العلماء والاعيان وقال لهم اني كنت اظنكم ايها
 علماء الديوان انكم من الناس العقلاء ذوي الادهان والان
 قد استبان لي ان عقولكم اخف من عقول الصبيان واجهل
 من النسوان لان بعد معرفتكم اني قد قهرت وزير السلطان
 وشتتت جيوشه في البراري والوديان فقبلتم شردمة بيسيرة
 وفرقة حقيرة هاربين من سيفي الباتر وقوة بطشي القاهرة
 وادخلتموها القاهرة واخذتم تحاربوني يعيون فاجرة مع
 انكم تفعلون لا ترحمون الا الذل والاهانة وخراب وطنكم
 للكنانة وهلاك الرجال وذهاب الاموال وقد كنتم قادرين
 على طرد هولاء القوم الهاربين وعدم تمكّنهم الغير الامين
 واني قد كنت قادرا بعد حضوري ان احرق المدينة في
 الحال ولكن اخذتني الشفقة على النساء والاطفال الذين

الامان وليس لهم ان يسالوا عنهم الان لانهم رعاياي
وتدبيرهم مختص بي فرجعوا السجقان والشيخان واعرضوا
القول على الغز والباشا وكتعدا الدولة فامتثلوا القول
وعقدوا الرأي على ارسال سنجقين رهينة وهما عثمان بيك
البرديسى وعثمان بيك الاشقر وحضروا لعند امير الجيوش
ونهبوا حالاً على العساكر بالانتقال الى الجهة الثانية من
الخليج ودخلت العساكر الفرنسية واخذوا للجهة الواحدة
من الخليج وتملكوا المتاريس ونصبت الغز والعساكر العثمانية
اوطاقها خارجاً عن باب النصر وشرعوا يتأهبون لاجل السفر
من مدينة مصر ونصب الجنرال رانية مضاربه امامهم وكان
حزناً عظيماً عند المصريين وسقط عليهم خون جسم وبدوا
بالنوح والعيول والبكا والتعداد المستطيل في جميع منازل
الاسلام الخاص والعام وبدوا يستبون الغز ويشقونهم وهم
خارجين ويقولون لهم قد احرقتمونا بنارككم من بغيتكم
وضلاكم واسيتم. الينا وطرحتم شركم علينا وقتلتم رجالنا
ويتم اطفالنا وفي الثلاثة ايام خرجت العساكر من مصر
بالتمام وخرجت معهم عدة من العوالم وساروا قاصدين
غزة والاراضي الشامية والجنرال رانية سائر في اثرهم بمن معه
من الفرنسية الى ان اوصلهم للصالحية واستراحوا يومين
واخذوا ما يحتاجون وتوجهوا لقطية وقد ساعدهم الجنرال

ولما قربوا من ذلك المكان ونظر اليهم امير الجيوش من بعيد وعرف الاشارة فامر برفع ضرب البارود وارسل اليهم وزيره داماس ومعه ترجمانه الخاص فلما تقابلوا قال لهم الجنرال داماس ما مرامكم فقالوا له تسليم المدينة وخروج العساكر بطريقة امينة وسفرهم الى اراضى الشام من القاهرة من دون مشقة ومخاطرة وفرمان الامان الى الرعايا والاعيان فرجع الجنرال واخبر امير الجيوش بذلك فردّ الجواب ان الباشا وكتّبا الدولة مع الغز والسناجق وكامل العسكر لهم الامان واصدر لهم فرمان بل ينقلوا الى قاطع الخليج ويقوموا هناك ثلاثة ايام بينما يتجهز لهم ما يحتاجون من لوازم الطريق لارض الشام ويخرجون بساير خيلهم واثقالهم وعند السفر يسير معهم الجنرال رانيه باربعة الاف صلدادات الى الصالحية ليلا يصير لهم معارضة في الطريق من اهل البلاد ويكون سبيلاً للفساد وجميع ما يتركون من المجاريح وذوى الامراض فيكون لهم الامان وعدم الاعتراض ولاجل عدم وقوع الخلل منهم بعد اصدار هذا الامان لهم يكون عندنا منهم اثنان رهينة لحينما يخرجون من المدينة ويصلون الى ارض غزّة ويرجع الجنرال رانيه الى مصر بسلام فنطلق سبيل الرهاين بكل اكرام وقد اصدرنا لهم هذا الامر لكافى والامان الواوى واما اهل المدينة فلا نمحهم

عليهم من القلع كالبرد على وجه البقاع واذ كانت الناس مستترة في البيوت الذين على رصيف الخشب الكائين في اليزبكية فاوقدت بهم النار الفرنساوية فكانت ساعة لا تُعدّ بالساعات من تلك البلايا النازلات وهجت الفرنساوية وطردتهم من تلك الحارات واحرقوا منازل كثيرة بتلك الجهات واذ شاهدت العساكر المحاصرة داخل القاهرة تلك النيران الوافرة وعدم النجاح بهذه المصادرة فنجّوا وقالوا كفانا هذه المخاطرة وكانت الفرنساوية قد احرقوا حارات ممتسعة كحارة الخروى العدوى لحدّ باب الشعربة ورصيف الخشب وما يليه من المنازل العلية / فاجتمع رأيهم ان يطلبوا الامان وعقدوا في بيت ناصيف باشا ديوانا وقد اجتمعت السناجق والكشاش وعثمان بيك كتحصا الدولة والعطاء والاشران واخذوا يتفاوضون في امر التسليم والخلاص من هذا البلاء العظيم وفيما هم في الاجتماع واذ قد سقطت عليهم بومبة من القنابر ففرّق جمعهم وايقنوا بالموت والنزاع وقالوا هذه هي الاخيرة وقد استخّرنا الله وهو نعم الخيرة فالتسلم اسم لنا عاقبة من هذه المجادلة والمعاقبة وانتخبوا اثنين من المشايخ وهم عبد الله الشرقاوى وسليمان الفيوى واثنين من السناجق عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الاشقر واخذوا بيرانق ابيض معهم اشارة الامان وساروا مشاة الى البركة اليزبكية

تمام الانكيس وكانت عساكر الفرنساوية مقيمين حول دايرة القاهرة نهاراً وليلاً على المحاصرة والمجاذلة والمشاجرة وعساكر المدينة لم تمتنع من العججات وزاء المتاريس المتينة في سائر شوارع المدينة في كل الجهات وقد عثر القوت وهدمت البيوت وكانت أيام شديدة الاهوال غريبة الاحوال تنزعزع من ذكرها للجمال وتشيب من اهلها الاطفال وقد شددت الفرنساوية للحصار وصارت العساكر تعجم الليل والنهار وتروى على المدينة النفط والنار والكلد والقنابر الكبار وبقت اهل البلد بفحج وعجج وللخلاق في الاضطراب ورجج والولولة من النساء والصياح والبكا والعويل والنواح وكانت الرجال والنساء والاولاد يختبئون تحت العقودات من تساقط الكلد والقنابر من القلعات ولم يكن في تلك الايام رقاد ولا مكان مؤمن بل حرب مستطيل وكرب دايم جنيد ونوح وعويل فيالها من ليلة ما امرها واشدها واحرّها ليلة فتحت بها ميازيب السماء وهطلت وغم وجه الارض بالمياه فاستنهزت الفرنساوية الفرصة وهجوا في تلك الحصنة واثاروا حروب عظيمة لم يكن مثلها في الوقائع القديمة واتقدت النيران في اربع جهات القاهرة واحترقت بيوت كثيرة في تلك الليلة الماطرة مع الحرب المتصل والضرب الغير منفصل وماتت خلايق لا تحصى من الفريقين وزعق عليهم غراب البين وكانت الكلد تنساقط

حين عزم على التسلم وارسل الى الجيزة احضر مصطفى باشا
كوسا وارسله الى دمياط وقد بلغ امير الجيوش ما ابدوه
اهالى بولاق من العصاوة والنفاق فارسل اليهم ذلك الاسد
الهدّار والليث المغوار الجنرال بليار وامره ان يهجم عليهم
بالنار ويهدم الحصون ويخرب الديار فهجم عليهم ذلك
البهوت لما قدروا على الثبوت وتركوا المتاريس والتجوا
للبيوت فجمعت عليهم تلك العساكر بالرصاص المتكاثر
والسيون البواتر واحرقوا المنازل واشتدّت الاهوال وهربت
الرجال وبكت النسوان والاطفال وصاحت الكبار والصغار
الامان الامان يا جنرال بليار فلما سمع بكاهم حنّ الى شكواهم
وامر الصلداة بحفظ الحياة ومنع المات وعنى عن قتل
الرجال وبدوا ينهبون النساء والبناة ويهتكون الخرابر
المقدّرات واستمر هذا البلاء العام ثلاثة ايام في تلك
المدينة هدمت للمنازل المتينة واحترقت البضايع الثمينة
وراح على التجار من المال والبضايع عدّة خزائن وافرة اذ
كانت بولاق اسكلة القاهرة فتجتمع بها البضايع والاموال وهي
محلّ للاستقبال والارتحال لقربها الى البحر وكانت خزينة
مصر ودثرت هذه المدينة في تلك الفتوح المهول عن سوء
تدبير اهلها المخدول ومن بعد هذا الخطب العظيم والخراب
الجم سم امر امير الجيوش ان يوخذ من اهلها اربعة الان كيس

البيوت وايقنوا النصارى في الهلاك والارتباط فهذا ما كان من احوال مصر وذلك الاتفاق واما ما كان من مدينة بولاق فانهم حينما بلغهم دخول ناصيف باشا والغز الى مصر بالغز والنصر فظنوا ان عسكر الاسلام انتصر وجيش الفرنساوية انكسر فقاموا على النصارى الرعية فنهبوا اموالهم وسبوا اعيالهم وعصوا اهل بولاق عصاوة شديدة وبنوا متاريس جديدة وبعد ثمانية ايام وصل امير الجيوش الى دار الكنانة فوجدها من الاخصام ملانة وقد اشبهروا العداوة وظهروا العصاوة وحدّثهم عقلهم الرمم في الجهل العمم على عدم التسلم واحتاط امير الجيوش بعساكره الوافرة حول دايرة القاهرة وصلبت اعناقهم على المحاصرة ومنع الداخل والخارج وسدّوا المسالك والمدارج ونشب القتال بينهم نهارهم وليلهم فطلبت خلّو المدينة العساكر والحكام لما مكنتهم من ذلك الاعوام وتصدّدت الاعيان ذوى البيوت وحشّتهم على الاقامة والثبوت ومنهم ذلك البهوت السيد احمد المحروق فهو يتصدّر الجهدال وصرن الاموال وحرّص الرجال على الحرب والقتال ولم يزالوا المصريون مصريين على غرورهم المتين في محاربة الفرنساويين وكان امير الجيوش قد تمكّن بعساكره من القلع والاسوار بالكل وقوة النار وكتب الى مدينة الاسكندرية يسترجع للجحانة والمدافع التى كان ارسلها

العثمانية على جواد متين عليه هيئة السفر فسأله ما الخبر
 فاعلمهم ان جيش الوزير انكسر وامير الجيوش انتصر فانقطعت
 ظهورهم وحاروا في امورهم وانتفخوا على اوليك الصلداات وزاد
 الحرب وكثر الهلاء والكرب وظهر ذلك للجنرال درانطون
 غرايب الفنون وكان هذا للجنرال راسه ممسوح من الشعر كبير
 سنة فكانت اهل مصر تدعوه الاقرع والليث الادرع واشتد
 الحصار وهاجت اهل المدينة وظهروا الاحقاد الكمينية ووجهوا
 على منزل مصطفى اغا واتوا به الى قدام ناصيب باشا وقدّموا
 عليه شهودات بانه كان يؤذى المسلمين ويؤدّ الفرنسيّة فامر
 الباشا بقتله ونهب منزله وقبض ايضا على اناس كثيرين من
 المسلمين الذين كانوا يخدمون الفرنسيين واذاقهم الموت
 المهيّن واوردهم موارء التلاني وقبضوا على الشيخ خليل
 البكري نقيب الاشراف واتوا به حافيا عرياناً ذليلاً مهاناً
 وقدّموه الى عثمان بيك فامر باطلاقه بعدما قدّموا عليه
 جملة شهادت وكان في اكثر الاوقات شرب في منزله مع
 الفرنسيّة المنكرات هذا وتلك العجمة متصلة على تلك
 للصلداات من جميع الجهات وعلى حارة الاقباط التي بها
 يعقوب الصعيدى وقد كان هذا الرجل كفاحياً عظيماً
 وعارك عراكاً جسيماً وفي سادس يوم من تلك الاسباب
 والامور الصعاب هجمت الاسلام على حارة الاقباط ونهبوا

على حارات الاقباط وبيت السارى عسكر ذلك النهار بتمامه
والليل بظلامه وللخلاق تجتمع والجهال يندفع وهم يهيجون
هيج الجمال ويهجمون هجم الرجال ويرجعون خائبين الامال
وقد اندهشت الابصار وحارت الافكار وتاه العقل وطار وطار
القايل ما يقول وخشى الناقل تكذيب المنقول في صلابه
اوليك الستين صلدات الابطال وثبات قلوبهم على جمل هذه
الاهوال اذ كانت تغمر عليهم للخلاق افواج كالبحر التجاج
وتغمر عليهم للجيش هجمات الوحوش السوف الون نفوق
العدد والصفون ما لها مدد وهذا الجنرال الصنديد يتلقاهم
بعمر شديد وذلك الثبات بستين صلدات واستمروا على
ذلك الشان يومان عظيما وهذه العوالم تندفع دفعة بعد
دفعة وفي على بيت السارى عسكر مجتمعة وعن حربهم غير
مرتجعة ولا زالوا يهجمون ويرجعون بلا منفعة حتى ولّى
ذلك النهار القهار وكان اوليك الصلدات تتلقى تلك الجموعات
الهاجمة من كل الجهات اذ كان كل منهم يصادم الون ويرغم
انونا ويهزم صفوفنا فاجتمع رأيهم ان يتركوهم ويذهبوا
الى الجيزة وما كانوا يعلمون ما تم الى العساكر الفرنساوية
مع العساكر العثمانية في تلك البرية وحين رأوا أكثر تلك
العساكر التي دخلت الى مصر استمشروا بالعز والنصر
وبيئناهم سايرين الى الجيزة فالتقاهم رجل راكب من عسكر

مع الجنرال ديزه في الصعيد فردّهم مع اصحابه في الحرب العنيد
والرصا ص الشدي د / و انت الغز الى حارة اليزبكية و هجوا على
بيت السارى عسكر ف ضربتهم الصل دات بالرصاص والنار
ومنعوهم عن دخول الدار وكان لهم يوم يذك ر جيلا بعد
جيل لما به من الهول للجزيل وللخوف العظم والهت الجسم
والعذاب الالم وقد تيقنت النصارى بالهلاك والدمار وهتك
للريم و خراب الديار وقام عثمان بيك كتحذا الدولة العلية
في ذو الفقار ومعه الامراء المصرية و انت اليه المشايخ والعلماء
الاسلامية وجميع التجار مع التاجر المشهور السيد احمد
المحروق المعلوم عند الوزير بالمعرفة والتدبير وناصيف باشا
نزل عند بركة اليزبكية بالانكشارية واما مراد بيك لم
يدخل البلد احتسابا فما يتجدد وبقي يحول في بر الجيزة
في شردمة وجيزة بغطنته للحريرة وكان عثمان بيك كتحذا
الدولة العلية ذو نفس عتية واخلاق مرضية وفطنة ذكية
فاخذته الشفقة والرحمة على الرعية واطلق المناداة برفع
الاذاة عن النصارى والرعية ومنع الاسلام المنع التام عن
النهب والحرام وقال لهم لا يجوز في ساير الاديان الاذاة على
رعية السلطان وغضب من ذلك الشأن وامر اجناده ان
تدور بالحارات وكل من بدا منه فساد يقطعوه بالسيون للحداد
ولم تزل النار تتوروالشر بلمور وللخلاق قايمة والهيجات دائمة


المحارم في اعناقهم إشارة الذل والهوان ودخل الى المدينة
وتسلم الحصون المتينة ورجع في الحال الى مصر بكل عز ونصر
واما ما كان من امير الجيوش كليبر ذلك البطل للخصير فانه
حين كسر عسكر الاسلام وفرقهم في تلك الروابي والاکامر
وهم في مسيرة في طلب الوزير الى ان اشرف على مدينة بلبيس
فبعدها ابعده في تلك الاراضي تجتمع البعض من عساكر السلام
عند حكا النهار فمنهم الغز وناصيف باشا العظيم والبعض
من الانكشارية والمصريين الذين في تلك الاراضي خبيرين
واتوا الى مصر ودخلوا من باب النصر وكتب ناصيف باشا
الى الوزير يعرفه انه قد دخل القاهرة بعساكر وافرة ومكثوا
الكثافة لانه لم يكن بها احد من الفرنساوية وارسل الكتاب
مع هجان ولم يدر ما حل ببقية عسكر الوزير من الذل
وحين دخل ناصيف باشا والغز الى مصر استبشرت اهلها
بالغز والنصر وكانوا قد خافوا من الفرنساوية لترجع اليهم
وتبذل سيوفها فيهم فاستنهبوا مع الغز في الحال وعلموا
ارواحهم بالحال وهجوا على حارة الافرنج التجار فنهبوا الاموال
وقتلوا الرجال وسبوا الحرير وقتلوا الاطفال وبدوا يتعصبون
عصبا ويهجمون على دور النصارى فينهبون ويسبون ويصنعون
القساوة والفساد شي ما له تعداد وهجوا على حارة الاقباط
وقتلوا في وجوههم الابواب وكان بها ذلك القبطي الذي كان

اتفاقاً جديداً فيذهب الى قلعة العريش ومن هناك يخاطبني بما يريد وانا قد خاطبته امراراً ان يرجع الى بلبيس ويجاوبني بما يقتضى لما كان يقنع ولا يرتضى واما الان لم يكن اطاعه على ذلك بعدما سقيت عساكره كووس المهالك وبعد جملة المراسلات تحقق الوزير ان لا يمكن يرجع عنه لان وهو في ذلك المكان فخرج من مدينة بلبيس وسار الى الصالحية والى قطية ومن قطية الى العريش ولم يزل سائراً الى مدينة غزة وامير الجيوش ساير في اثرهم على مهله الى ارض الصالحية وقد تفرقت تلك للجيوش في البراري والقفار وحل بهم الموت والدمار ومات كثير على الطرقات من التعب والعطش والجوع والحرّ بتلك الفلوات وكسبت الفرنسية تلك الاموال والخيول والجمال والعدد الغوال والمدافع والجبضانات وحينما وصل امير الجيوش الى الصالحية ارسل الجنرال بليار على طريق البر الى حدّ دمياط ووضع جانباً من الصلدادات في قلعة قطية وقلاع بلبيس والصالحية ولما وصل الجنرال بليار الى دمياط فخرجت عليه اهلها والاتراك الذين بها والقاهم ذلك الجنرال بالرجال والابطال قدّام المدينة واطلق عليهم المدافع المتينة فرجعوا من امامه مهزومين والنجاة طالبين واحتموا في منازلهم والبيوت من شرّ ذلك البهوت وخرجت العلماء والاعيان وطلبوا منه الامان ووضعوا

وهم يتعدون بالله الجبار من شدة باس الكفار الذين لم يكن لهم بالموت افتكار ولا الوزير رمى معه هارمين والنصاة طالبين ولم يزالوا الفرنساوية في اثرهم سايرين وما طلع الصباح واشرفت الشمس على تلك الارض الا وبقت القتلاء مطروحين في طولها والعرض هذا وذلك الاسد المغوار والليث الهدار كليبر الجنرال امير الجيوش يتج عجب الجمال ويحرص ابطاله على الحرب والقتال ويقول لهم اجعلوها وقعة الانفصال ولا تبقوا على احد من هؤلاء الانذال ولم يزالوا يرموهم بالبارود والفار والقتلاء تتساقط مثل اوراق الاشجار والسارى عسكر بجواده باول العسكر كالاسد الكاسر والعقاب الجادر الى ان دخلوا القوم مدينة بلبيس ودخل الوزير الى المدينة بنفس حزينة ووصلت الفرنساوية بذلك الاقتدار ويتقدمهم الاسد المغوار والليث الهدار واحاطوا بالاسوار وارسل الى الوزير ان يترك البلد ويخرج منها والا يحرقها بمن بها فرة له جواب ان مدينة مصر قد امتلكوها ناصيف باشا والغز المصريون وانتم الآن صرتم منها مطرودين فاترك الحرب وارجع عن الطعن ودعنا نعود لما كنا عليه من الشروط والعهود فقال الامير كليبر للرسول ارجع الى صاحبك الوزير وقل له ان يخرج من هذه البلد والا احرقها بالنار ولا اتركه يقدم ساعة من النهار وان كان قصده يتحقق معنا

للمصرية وانتبهت عساكر الاسلام واستعدّوا للحرب والصدام
ومشوا بهتة وهرج طالبين ملاقاته الافرنج هذا
والفرنساويون قادمون عليهم بقلب غير هائم وضرب البارود
الدايم ولما تقاربا الفريقان وهجت الاسلام بهتة ارتعدت
منه الجبال ولكن بقلوب مرتاعة من لقاء الاحوال فرجعت الى
خلف الفرنسية بمحاولة ومكيدة حتى طمعت بهم تلك
الجماهير المتشدّدة فانقسمت الفرنسية قسمين واطلقوا
عليهم مدفعين ثم اطلقوا عليهم نار البارود ودعتهم تلك
العساكر والجند فيالها من ساعة يكَلّ عن وصفها اللسان
وترعد من ذكرها الابدان وترعب من سماعها الانس
والجان وتصادمت تلك الجيشان العظام تحت غسق الظلام
وماجت جيوش الاسلام واكثرهم طلب الهرب والانهاز
وصدمتهم الافرنج اى الصدام واورثتهم مواريت الاعداء
وبدلت فيهم الحسام تحت ستور الظلام والتطلمت العساكر
كالبحور الزواجر وارمت الفرنسية عليهم الكلل والقنابر
كالسيل القاطر وجادوا عليهم بضرب السيوف البواتر وكثر
الصياح وزاد النواح وزهقت الارواح من ضرب السلاح
وطلبت الاسلام الهرب والرواح في تلك البوادي والبطاح
وصاحوا الفرار الفرار من وقوع الاقدار وقد بليوا بالعدم
والدمار والذل والانكسار وتشقتت تلك للجيوش في البراري والقفار

الابطال والفرسان كأنهم الجان أو عذاريت سيدنا سليمان لا
 يهابون الموت ولا يخشون الغوت فليس لهم عن الحرب عائق
 ولا يخشون حلول البوايق بهمة أقوى من الجبال وقلوب قد
 تعودت على لقاء الأهوال وكان قد ترك في منزله الجنرال
 درانتون مع ستين نفر صلدات لاجل حفظ المنزل من
 الأتات وفي القلاع قليل من الرجال وعندهم المرضى والمشوشين
 من الحروب معطلين والكتائب والنساء والذين لا يدخلون
 الحرب تركهم في الجيرة وطلب بذلك للجميع الغدير قتال
 عسكر الوزير ويكبس على عسكر الاسلام في حندس الظلام
 والناس نيام ويبلغ منهم المرام ومن قبل ان يصل اليهم
 ويهجم عليهم اطلق مدفع التنبيه ثم اطلق ثانيه فانتبهت
 عساكر الغز المصريين لانهم من ذلك معودين وذاقوا حرب
 الفرنسيين وركب مراد بيك جواده وقد ارتعد فواده
 وارسل الى ناصيف باشا ابن وزير الاعظم يقول له الفرنسيين
 اقتربوا الينا والظاهر انهم كابست علينا فانهمض بالعساكر
 ولا تكن غير فاكرا فاجابه ناصيف باشا بقلب فاتران الفرنسيين
 الكافر لا يستطيع الهجوم على هؤلاء العساكر وفي تلك الساعة
 اطلق امير الجيوش المدفع الثالث الكبير وهو نجد بالمسير
 فتحقق ناصيف باشا قدوم الكفار وبقي في رعب وافتكار وابتقن
 بالذل والاحتقار وكان هو في اول عسكر في الانكشارية مع الغز

الكاظم وقتل له ان لم في الغد يسافر وآلا دهنه بهذه العساكر
 واطلقت فيكم الفار  اعني على كافر من هؤلاء الكفار ورجع
 الترحمان وهو مرعوب فرعان ودمعه هتان على ما حد
 بصاحبه من الذل والهوان واخبر الامير كليبر بما سمع من
 الوزير وكيف اسر للجنرال بوضوط وتركه في القيود مربوط
 وما توقع به من الدمار والدفار ان لم يخرجوا من تلك
 الديار فلما سمع امير الجيوش ذلك للجنرال طارت من عينيه
 الشرار وكاد قلبه ينفطر وقام وقعد وارغا وازبد وفي الحال امر
 بخروج المدافع والبخانة واحضر مصطفى باشا كوسا الذي
 كان في مصر مقم ووضعه عليه الترسيم واحضر القنصل
 النمساوي وقبض عليه لان كان ملكه متحد مع الدولة
 العثمانية وفي تلك البلاد يحارب الفرنسية ونحن الاثنين
 في منزله الكاين في بركة البيركية وكان ذلك نهار الخميس
 الواقع في ستة وعشرين شوال الذي به حال الارتحال وبان
 تغيير الاحوال ولاحت علامات الاهوال وبات الساري عسكر
 تلك الليلة على نية للحرب والقتال ومصادمة الابطال وارسل
 الاخبار الى رؤساء العساكر ان يكونوا على غاية الحذر وان
 المسير قبل طلوع النهار سبحان الله القهار القاهر للجبابرة
 الكبار وهو العزيز الجبار ذو الجلالة والافتدار ولما كان نصف
 ذلك الليل ركب امير الجيوش بالخيول وسارت قدامه تلك

النفوس وما امكنه بجواب الآ كجواب امس وفرق الاعلام على
القبائل والعشائر وبدا يضم لعنده للجيش والعساكر وحينما
وصل للجواب الثاني الى امير للجيش الامير كليبر ووجد
النص كالاول وان الوزير عن ابواب مصر لا يتحول لجواب هو
ايضا بعدم الذهاب والخروج وبدا يحصن القلع والبروج
وكتب الى ساير العساكر الفرنسية التي كانت سايرة الى
رشيد واسكندرية ان يرجعوا الى مصر وبدا يضعهم خارجا
عند باب النصر ونصب المضارب والخيام على باب البلد من
الجبل للجيش الى البحر وتكامل عسكرة على ثمانية عشر الفا
مقاتل من كل ليت بجادل وقرمر مختل واجتمعت العساكر
العثمانية مع الطموش المصرية على نحو مائة وستين الف
وامتلات منهم تلك البوادي من كل وادي ونادي والمخاطبات
كالجباوبات على نص واحد وزعم جامد وقلب متباعد وكل
منهم بعيد التذاني ولا يلين احدها الى الثاني واستقامت
تلك المحاولات والمخاطبات على ذلك المراسم سبعة ايام ثم
طلب الوزير الاعظم واحد من المتقدمين عند الامير كليبر
لاجل المفاوضة بذلك الامر العسير فارسل له الجنرال بوضوط
مع ترجمانه الخاص فصاروا الى العسكر العثماني وعند دخولهم
على الوزير تحرك بالغضب عليهما ولعنهما وشمهما وامر بالقبض
على الجنرال بوضوط وطرد الترجمان وقال له اذهب الى مولاك

اوامر جديدة من دولة الانكليز بسفروا الى مملكة باريز حكم
الشروط والعقد المربوط وهذا جوابنا والسلام ولما وصل
ذلك للجواب الى وزير الختام اعتراه الهم والاعظام واخذ
الاضطراب من ذلك الكلام وتراكت عليه الاوهام وصعب
عليه القيام بهذا الجيش الملتأم وقامت شجة عظيمة بذلك
العسكر وصاحت الاسلام الله اكبر وطلبوا الهجوم على مصر
والمضاربة وكانت امورهم غير صايبة/ واما الوزير الاعظم كان
من اعقل وزراء الدولة العثمانية مشهوراً بالفطنة الركية
والاخلاق المرضية وهو من الارهاط المستوية فبقى حائراً في هذه
الامور الردية وحدث تلك الحركة القوية وتاة فكرة ما
بين امرين مذهلين ومشكلتين عظمتين وخطرتين
جسمين وعظم الامر عليه كيف يرجع الى الورا بعد ان
كان عزم على دخول القاهرة بالموكب واللواء الفاخرة وهو
الوالى على البلاد وتحت امره جميع العباد وجيشه كثير
الاعداد وقريب المراد ومالك مصر بالحقيقة كانوا ينوفوا عن
عشر ملايين خليفة فلم يسعه ان يرجع على هذا المنوال
وبقى قلبه خائف من الحرب والقتال خشية من الفشل وخيبة
الامل لما يعلم في الفرنساوية من كامل الفروسية في حربهم
الشديد وما عندهم من المراس وقوة الباس وتملكهم للقلع
والحصون وانصباهم على الموت والمنون ولكن غلبت عليه قوة

ان تسلّوا المدينة واذهبوا الى بلدة الجيزة وقيّوها هناك
 بكرامة عزيزة لبيّنها تتجهّز لكم الذخاير والمراكب وتسيروا
 على حسب الشروط المقرّرة والعهود المحرّرة فقد تمّ وانتهى
 ميعاد اقامتكم في مدينة مصر ولم نعد نسمح لكم بالاقامة
 بها ولا يوماً واحداً لاننا بالحصر وعساكرنا وافرة وجيوشنا
 متكاثرة وفرساننا جبابرة ولم تكن قادريّن على حجزهم عن
 الهجوم على القاهرة وتخشي عليكم من التلّان والعدم
 وتندمون حيث لا ينفعكم الندم فقد نبّهنا عليكم بالخروج
 والسلام وارسل ذلك الفرمان ليد مصطفى باشا واوصله
 المذكور الى امير الجيوش الامير كليبر ولما وصل اليه كتاب
 الوزير الاعظم غضب وتقمّر وردّ جواب الى الوزير وهو ان
 الشروط التي تعاهدنا عليها قد انتقضت وفسدت لان
 سارى عسكر الانكليز من بعد اقراره بسفرنا الى مملكة باريز
 نكث بعهده وخفض بوعده وقصد لحجزنا وتهيباً لأسرنا
 امتثالاً لاوامر دولته وتكيد وظيفته وقد نبّه علينا بذلك
 واعلمنا بساير المسالك وما مهّينا لنا من المهالك حسب عوايد
 الممالك فلاجل ذلك من المستحيل اننا نخرج من هذه
 المملكة على شروط مشرّكة او نسير بطريق غير مسلكة ونلقى
 نفوسنا بهذه المهلكة فينبغي ان ترجعوا بعساكركم اقلّما
 يكون الى مدينة بلبس وقيّوها هناك لحينما تخرجوا لنا

بإخراج الجمهور الفرنسي من مملكة مصر وإذهابهم إلى بلادهم والوطان حكم الاتفاق المقرر في الشروط على موجب العقد المبروط فغاص مصطفى باشا في تيار من الأفكار ليس له قرار وقال لعمري إن هذا الخطب خطير وأمر عسير فلا حول ولا قوة إلا بالله العزيز القدير لأنه كان ذاقاً تلك الروعة وشارباً كأس اللوعة فنزل من أمام السر عسكر كليبر وهو في هم وغم كثير وصار إلى منزله وأعرض على الوزير ما يجمعه من الجنرال كليبر فأغتاظ الوزير غيظاً عظيماً وغضب غضباً جسيماً وأبتعدوا يتداولون كيف ألهم محتالون على إخراج الفرنسيين من المدينة بطريقة أمينة وإن لم يرضعوا يخرجوهم بقوة متينة وكتب الوزير إلى السر عسكر كليبر يقول له أنه لقد بلغنا لحوى الكتاب الذي ورد إليكم من الجنرال سميت ساري عسكر الانكليز وأنه قد توجه لكم بالاستيسار بعد خروجكم من هذه الديار فكونوا أميين مطمئنين ومن هذا القبيل غير خاشيين فالساري عسكر المذكور لا يستطيع أن يتعرض لكم من بعد أشهر خاطر الدولة العلية عليكم ونحن أن شاء الله نهتئ لكم كل ما يؤول إلى راحتكم ولا ندع الانكليز يعارضكم وقسيروا في مراكبنا إلى أراضكم ومواطنكم بكل أمان وأطمينان بدون ثقل ولا حوان وحاشا أن بعد الشفقة تبدا تحوكم القساوة فالمراد

وعدم امتثالهم وحنيتهم الى الاوطان وترك الحرب والطعان
وان لم يقبل الى هذا الصلح والتسليم الا من بعد ان
عاهد قتلهم العظم ومللهم الجسم / فاجابوه الجميع اننا لا
نصرح الا على موجب الشروط والوفاق للربوط وبدون ذلك
لا نقبلها لنا للمساك فقبه على وزير الختام ان يرجع الى اراضي
الشام ويثبت لنا شروط ويؤيد لنا خطوته بكتابة من دولة
الانكليز ويمضى عليها ملكهم لا من المقدم على البواغيط
بذهابنا الى مملكة باريزه من حريزوان كان لم يرجع عن
دريه فيلزمنا ان نتطهر لحربه وتكون عهوده معنا غير
صادقة وقصده اخراجنا بالمخاطلة والملافة ليلقينا في يد
اعدائنا / ويكونوا للجميع فترابطين على سيفك دمانا فعندما
نظر امير الجيوش تمكن قلوبهم فاجابهم الى مطلوبهم واعدتهم
بصددهم وردهم الى ان يبلغوا مرغوبهم وانتهى الديوان
وانصرف اوليك الاعيان وبدا امير الجيوش يفرق الاصلام على
العساكر ويعرفهم بابطال السفر وشاع الخبر وانتشر وبخت
العساكر ترجع الى منازلها اذ كان خرج اكثرها الى بر
الهيئة وامر يبق منها الا شردمة وجيزة / واجتصر حالاً
مصطفى باشا واخبره بالكتاب الذي ورد من الجنرال سميت
وان يخبر الوزير الاعظم ان يرجع بعساكره الى حشدية
العريش ويقم هناك بينما يخاطب دولة الانكليز ويستأذنها

لكم بالخروج من مملكة مصر إلا اسراء بيدنا من بعدما
تسلمونا جميع اموالكم وكامل سلاحكم وتسيرون معنا الى مملكة
انكليترا كرسى دولتنا واما عهودكم وشروطكم مع الدولة
العثمانية على التسلم والذهاب الى مملكة باربر كرسى المشيخة
الفرنساوية فهي صارت فاسدة وعلى غير قاعدة واذ كنا
نحن الوسيطين بذلك سابقاً وواضعين شهادتنا بها فلير
اننا نفبه عليكم الان بانتقاضها من بروز الاوامر الجديدة
وذلك حكم القوانين الملوكية الدارجة بين الممالك الافرنجية
لكيلا يعود على دولتنا الغدر والخيانة فاعاهدوا تنبيهنا عليكم
قبل تسليم الكفانة فيها وصل ذلك الكتاب الى امير الجيوش
الفرنساوية واطلع على تلك الالفاظ الملوكية فاتقادت به النار
وانشبت من انفه الشرار واحضر حلاً كامل للجنراليتية وباقي
رؤساء العساكر وسائر الفيسالية وعقد ديواناً في منزله على
شاطى بركة اليزبكيتية وقرأ عليهم كتاب للجنرال سميت
سر عسكر الانكليزية فشملمهم حزن عظيم وغمر جسم
وتحركت الاحقاد في القلوب وكادت ان تذوب منهم الكبود
وعظم عليهم ما في ذلك المكتوب ونادوا جميعهم بصوت واحد
وقلب جامد الدمار الدمار بهذه الديار ولا الوقوع بهذا
الاستيثار فطلق امير الجيوش يمح عجم الدهوش بصوت
اخفض من صوت الوجوش ويذكرهم افعالهم وتغيير احوالهم

انفار عوضاً عن المقتول وقبض على الخمسة المذكورين وارسل
 خنفهم قدّام بيت السارى عسكرى بركة اليربكية
 ورقدت الفتنة واستكننت الفرنساوية هذا والوزير الاعظم
 لم يرل يطلب الدخول الى القاهرة قبل تمام الميعاد المعين
 في الشروط من تقم العساكر عليه وامير الجيوش لم يمكنه
 من ذلك حتى تتم الوعدة وتنقضى المدة وكان الامير
 كليبر يجمع للجبانة والعساكر من القلع والمصون ولم يبق
 سوى القلعة الكبيرة فقط ولما انتهى الميعاد الى الثامن وفاض
 عليه خمسة ايام ارسل الامير كليبر سرعسكر العام الى
 مصطفى باشا ان يتسلم القلعة الكبيرة وكان ذلك نهار الاربعة
 الواقع في ثمانية من شهر شوال ذى المعامع والاهوال فابى
 مصطفى باشا ان يتسلم القلعة نهار الاربعة وذلك لما يتعقدون
 به من النحوسات والتفكيس وترك التسلم الى الخميس وكان
 به للخطا والتعكيس وقد كان رحل اكثر الفرنساوية الى بر
 الجزيرة ولم يبق منهم سوى القليل والسارى عسكر وشردمة
 وجيزة وفي تلك ليلة للخميس الذى كان بدو التعكيس اذ
 كانوا عزموا عند الصباح يتسلم مصطفى باشا القلعة الكبيرة
 فحضر كتابة الى الامير كليبر من الجنرال سند سميت سارى
 عسكر الانكليز وبه يقول انه لقد حضرت لى كتابة جديدة
 من ملكة انكليترا كرسى الدولة الانكليزية اننى لا اسمح

في احد الشوارع ففهموا عليه خمسة من الانكشارية
وضربوه احدىهم بالياتغان فقتله وتراكضت المملكات
الفرنساوية واشهرت امير الجيوش فامر العساكر ان تتجهز
وتستعد للصافقة وصارت رجّة عظيمة في المدينة فبلغ
مصطفى باشا ككوسا فركب حالاً من منزله وحضر الى بيت
السارى عسكر فوجده في حالة الغضب مستعداً للاقتراس
والعطب ويداً يعتب مصطفى باشا ويلوم الوزير على سرعة
انتقاله وعدم ضبط رجاله وبذلك ما تقرر في الشروط من
عدم اختلاط العساكر خشية من مثل هذه المااكل
والمخاطر فاخذ مصطفى باشا يبرز ذنابه ويهزّ عكازه ويوعده
بمنع العساكر عن الدخول وبقتل القاتلين الخمسة دية
المقتول ولم يزل يوطئه بلين للخطاب حتى نزع ما بقلبه من
الاضطراب وانعم له واجاب ثم نهض مصطفى باشا في الحال
واعرض على الوزير ما حدث من التكدير وانذره غاية
التنذير وحذّره غاية التصدير انه يكون على حدق بصير
وينبّه على الكبير والصغير ويمنع عن الدخول الى القصر القليل
والكثير ولا يترك احد يدخل الى مدينة القاهرة خشية
من وقوع المخاصمة والمشاجرة فلما فهم الوزير الاهظم ما
احمره مصطفى باشا غضب غضباً شديداً ما عليه مزيد
وامر بامتناع العساكر عن الدخول الى القاهرة وبقتل الخمسة

وفي افضل الشهور واحسن السنين تفكست اعلام فرنسا وبن
 وسافر اكثرهم الى الاسكندرية وخليت منهم غالب اراهم
 المصرية [وبجعل الوزير الاعظم يرسل الى مصطفى باشا من
 يعلم السارى عسكري الامير كليبر انه يحفل بالخروج من مصر
 ولو انه قبل الميعاد ويقدم في بلدة الجيزة وهناك تكمل عتده
 للقيام المعلومه واستمر مصطفى باشا الامير كليبر بذلك
 باعظاظ من ذلك الامر واجابه ان للوزير اسرع بقدمه الى
 ارض مصر ولم يسر على حكم ما تقرّر في الشروط لاجل ذلك
 تخشى وقوع الخلل بين العساكر اذ انى ارى عساكرهم
 محتلطين مع عساكرنا وهذا ضد الشروط التى امضينا
 عليها حتى الى الان لم ارى الدخيل تحضرت ولا المراكب
 تجهزت واما غلا يكتى للخروج الى الجيزة قبل تمام الميعاد
 وتتميم المدة المعيّنة الى اخر دقيقه واعرض مصطفى باشا على
 الوزير جواب الامير كليبر فلم يفتنع الوزير من ذلك السببه
 ولم يكلّ من الطلب من هرج الجهاشير والعصب وميل
 للعساكر لبلوغ الارب اذ كان عجمهم من عجب ولا يسلم
 العجب من العطب فكانوا يلجئون الى الكفانه بقلوب من
 الاحقاد ملائنه وفي نفوسهم القدر والقيانه وهذا وعسكر
 فرنسا لم تزل على حال واحد مستوية سائرين على ما
 بينهم مأمنين من مكرهم وفي بعض الايام جاز احد الصلوات

وضربت المدافع الكثيرة وبدأت تجهز المراكب ونوسق
 البضائع من القسطنطينية وغيرها لمصر والى الاسكندرية
 وسياتي عنها النص وشاع اخبار هذا الصلح في سائر الاقطار
 وكامل الامصار وكان فرح عظيم وسرور جسيم وانتشرت
 الاعلام في اراضي الشام وكان عند الاسلام الفرح التام
 وبدا الوزير الاعظم يتقدم بالجيوش والعساكر وكلما اخلت
 الفرنسية محلاً من البلاد يرسل له العساكر والاجناد وما
 زال الوزير يتسلم من الفرنسية القلاع والحصون والبلدان
 العامرة الى ان صار بالقرب من القاهرة وحضر اليه الامير
 مراد بيك الذي كان مقم في اراضي الصعيد ومعه جملة من
 السناجق والكتائب واكرمه الوزير واعطاه ولحقه وكان
 قد تضايق من طول الغربة وترادفت العساكر العثمانية
 والجيوش السلطانية وامتدوا الى مدينة بلبيس والى العادلية
 وبقوا مسافة ثلاثة ساعات عن القاهرة بالجيوش الوافرة
 والعساكر المتكاثرة واجتمعت عليه العربان وسكان تلك
 البلدان وبقت العساكر تنوف عن مائة الف وخرجت
 اعيان مصر والعلماء والحكام وتجار وعوام الى مقابلة وزير
 الحقام واندش السمع والبصر من روبا ذلك العسكر والجيوش
 المتفطر وكادت القلوب ان تذوب من الفرح والسرور من
 تغيير تلك الامور وخلص بلاد المسلمين من يد الكافرين

ثم ان الجنرال كليبر من بعدما امضى على الشروط المتقدم ذكرها نهض من ارض الصالحية ورجع الى القاهرة وارسل صورة الشروط الى المطبعة الفرنساوية وطبعها في العربية وارسلها الى الديوان الخصوصي بمصر وهو ديوان العلماء وشاع خبرها في سائر الاقاليم المصرية وصار فرح عظيم عند الملة الاسلامية باستنقاذ مصر من يد الفرنساوية ورجوعها الى الدولة العثمانية وبدا الامير كليبر امير الجيوش يجمع العساكر من الاقاليم ويرسلها الى بندر رشيد والى الاسكندرية وفي هذه الفترة عزم على السفر للجنرال ديرة وبوسلج مدبر الحدود وسافر ايضا عدة جنرالية وكوميسارية والجنرال دوكا والجنرال ويال وغيرهم وهؤلاء جميعهم اتفقوا يبيعوا خيولهم واتقالهم ويستحضرون ما يلزمهم في الطريق واما ما كان من الوزير الاعظم فانه من بعد مضى الشروط المتقدم ذكرها ارسل فرمان الى مصطفى باشا كوسا انه يكون تيمقامه في القاهرة الى ان يجتد ركابه السعيد ثم ارسل فرمانا للتاجر المعرون بمصر باجد المحروق وانه يكون مباشر مع مصطفى باشا امور مدينة مصر واقطارها ثم ارسل صورة الشروط الى الباب الاعلى وطلب مراكب السفر للفرنساوية من الاسكندرية حكم الشروط المحررة وصار في مدينة القسطنطينية فرحا عظيما وامر السلطان سلم بزيئة عظيمة

الشرط للمادى والعشرون

ولمّا يمكن حدوده من المشاكل التى تكون مجهولة ولم
يمكن الاطلاع عليها فى هذه الشروط فلا بدّ عن تجاوزها
بوجه الاستعجاب ما بين الوكلاء المعيّنين لهذا القصد من
قبل جناب الوزير الاعظم وحضرة الجنرال كليبر سارى عسكر
العامر بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلوّ

الشرط الثانى والعشرون

وهذه الشروط لا تعدّ صحيحة الا من بعد اقرار الفريقين
وتبديل النسخ وذلك بمدة ثمانية ايام ومن بعد حصول
هذا الاقرار لا بدّ من حفظ هذه الشروط وحفظ الميقيين من
الفريقين كليهما ثمّ معّ وتقرّر محتوماتنا الخاصية بنا بالعسكر
حيث وقعت المداولة بحدّ العريش فى شهر بلويوز سنة
الثامنة من اقامة المشيخة الفرنساوية وفى رابع وعشرين
شهر كانون الثانى سنة ١٨٠٠ المسيحية الواقع فى ثمانية وعشرين
من شهر شعبان هلالى سنة ١٢١٤ للهجرة

وهذه لاسماء الوكلاء المخصين

مصطفى افندى رئيس جوسلنج مدبّر جناب مصطفى رشيد

الكتاب الحدود افندى دفتر دار

الجنرال هيزه للتفرقة الجنرال داماس مصطفى الجنرال كاهير

مع وجرى بحمل العسكر العامر بالصالحية

الشرط العشرون

من حيث انه للاتميينان ألكلى في جهة البلاد الغربية
يقتضى الاحتراس ألكلى لمنع الوباء والطاعون عن انه يتصل
هناك فلا يباح ولا لشخص من المرضى او من اوليك الذين
مشكوك بهم رجحة من هذا الداء الطاعون ان ينزل بالمراكب
بل ان المرضى بعلة الطاعون او بعلة اخرى ايها كانت التي
بسمها لا يقتضى ان يسمح بصرفه مدة خلوا الاقاليم المصرية
الواقع عليها الاتفاق يستمرون في بمارستات المرضى حيث
هم تحت امان جناب الوزير الاعظم ويعالجونهم الاطباء من
الفرنساويين اوليك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى ان يتم
شفاهم يسمح لهم بالرحيل النفي الذي لا بد منه اقتضا
الاستعجال به باسرع ما يمكن ويحصل لهم ويبدو نحوهم
بما ذكر في الشرطين الحادى عشر والثاني عشر في هذا
الاتفاق نظير ما يجرى على باقي الجيش ثم ان امير الجيوش
الفرنساوى يبذل جهده في ابراز الاوامر باشد حرامة
لرؤساء العساكر النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم
بالنزول بميناء خلاف المينى التي تتعين لهم من رؤساء الاطباء
تلك المينى التي يمتسرن لهم بها ان يقتضوا ايام التارتيها جاور
سهولة من حيث انها من مجرا العادة ولا بد عنها

ثلاثماية كيس اخرى وفي الستين يوم ثلاثماية كيس اخرى
وفي السبعين يوم ثلاثماية كيس اخرى وفي الثمانين يوم
ثلاثماية كيس اخرى وعند غلاقة التسعين يوم خمماية
كيس اخرى وهذه كل الاكياس المذكورة في عن كل
كيس خمماية قرش عثمانلى ويكون قبضها من يد الوكلاء
المعينين لهذه الغاية من قبل الباب الاعلى وكى يسهل اجراء
العمل بما وقع عليه الاعتماد فالباب الاعلى من بعد وضع
الامضاء بالنسختين من الفريقين يوجّه حالاً الوكلاء الى
مدينة مصر وفي بقية البلاد المستقرة بها للجيش

الشرط الثامن عشر

ثم ان فرض المال الذى يكون قد قبضته الفرنساوية من
بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة وقبل ان يكون قد
اشتهر هذا الاتفاق في الجهات المختلفة بالاقاليم المصرية فقد
تنحسم من قدر الثلاثة الان كيس المقدم القول عنها

الشرط التاسع عشر

ثم لى يسهل خلو المحلات سريعاً فالنزول للركاب الفرنساوية
المختصة بالهولة الموجودة في المين والاقاليم المصرية مباح به
ما دامت الثلاثة اشهر المذكورة المعينة للهلة وذلك من
دمياط ورشيد حتى الى الاسكندرية ومن الاسكندرية حتى
الى رشيد مياط

مخازن الخرج فهذه كلها لا بدّ عن المحص عنها وتسعيها
 من الناس وكلاء موجّهين من قبل الباب الاعلى لهذه الغاية
 ومن الجنرال الانكليز وايضا من الوكلاء المتصرفين بأمر الجنرال
 كليبر سارى عسكر وهذه الامتعة لا بدّ عن قبولها من وكلاء
 المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه الشرط الى حدّ قدر
 مبلغ ثلاث اثنى كيس التى تقتضى الى الجيش الفرنساوى
 المذكور لسهولة انتقاله عاجلاً ونزوله بالمراكب وان كانت
 الاسعار في هذه الامتعة المذكورة لا توازن المبلغ المرقوم
 اعلاه في الخمس والنقص في ذلك لا بدّ عن دفعه في التمام
 من قبل الباب الاعلى على جهة السالفة التى يلتزم بوفائها
 ارباب الاحكام الفرنساوية باوراق التمسكات المدفوعة من
 الوكلاء المعيّنين من الجنرال كليبر سرعسكر العام لقبض
 واستيلاء المبلغ المذكور

الشرط السابع عشر

ثم انه اذ كان تقتضى للجيش الفرنساوية ببعض المصاريف
 لخلوّهم مصرفاً لا بدّ ان يقبض ذلك من بعد تقرير مسك
 الشروط المذكورة القدر المحدود اعلاه بوجه الذى
 نذكره اعنى من بعد مضى خمسة عشر يوم خمسمية
 كيس وفي غلاقة ثلثين يوم خمسمية كيس اخرى وتمام
 الاربعين يوم ثلاثماية كيس اخرى وعندما كال للخمسين يوم

للخبر لا بد ان يوطى له اوراق الاذن بالانطلاق كما يعنى ليسهل
بهذه الوساطة وصول الخبر الى الحاكم بفرانسا

الشرط الخامس عشر

والله قد اتفق ان للجيش الفرنساوى يحتاج الى المعاش المسمى
ما دامت الثلاثة اشهر المعينة نحو الاقليم المصرى وكذلك
لمعاش الثلاثة الاشهر الاخيرة التى يكون مبتدأها من اول
نزولهم للمراكب فقد وقع الاتفاق على انه يقدم له مقدار
ما يلزم من القمح والحمم والرز والشعير والتبن وذلك بموجب
القائمة التى تقدمت الان من وكلاء الجمهور الفرنساوى ان
كان ذلك مما يخص اقامتهم او ما يلاحظ سفرهم والذى يكون
قد اخذته للجيش المذكور مقدار ما كان وذلك من بعد امضاء
الشروط فينقسم مما قد الرر ذاته بتقديمه الباب الاعلى

الشرط السادس عشر

ثم ان للجيش الفرنساوى منذ ابتداء وقوع امضاء هذه
الشروط المذكورة ليس له ان يفرض على البلاد فرما من
الغرائب قطعا بالاقليم المصرية وبالعكس فانه يجتلى الباب
الاعلى كاصل فرض المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك
الى حين سفرهم ومثل ذلك الجمال والعجن والجبضانة والمخاضع
وغير ذلك مما يتعلق بهم ولا يريدوا ان يحملوه معهم
ونظير ذلك شؤن الغلال الواردة لهم من تحت المرى واخيرا

دامت المدة المذكورة وذلك لاصد العماره ولا صد بلده
من بلدان الباب الاعلى وباقي الممالك المرتبطة معه وكذلك
ان السفن التى يسافر بها للجيش المشار اليه ليس لها ان
ترسى فى حدة من الحدود الا بتلك التى تختص باراضى فرانس
اذا لم يكن ذلك فى حادث ضرورى

الشرط الثالث عشر

ونتيجة ما توقع الاتفاق عليه من الاهمال المشروط اعلاه بما
يلاحظ خلو الاقاليم المصرية والمجهة التى وقع عليها هذا
الاشتراط فقد اتفق على انه اذا حضر فى بحر هذه المدة
المذكورة مركب من بلاد فرانس بدون معرفة غلايين (١٥)
الممالك المتحدة ودخل مميناء الاسكندرية فلازم عن سفر
حالا وذلك بعد ان يكون تحوج بالماء والروادة اللازمة
ويرجع الى فرانس وذلك بسندات واوراق الاذن من قبل
الممالك المتحدة واذا صادف الامران مركبا من هذه المراكب
يحتاج الى التوقيع فهذا لا غير يباح له بالاقامة الى ان ينتهى
اصلاحه وفى الحال من ثم يتوجه الى بلاد فرانس نظير الذين
قد تقدم القول عنهم عند اول رجب يوافق

الشرط الرابع عشر

وقد يستطيع حضرة الجنرال كليبر سرهسكر العاثر ان يرسل
خبر الى ارباب الحكام الفرنساوية فى الحال ومن يحجب هذا

من بعد خلوص مصر والتدبير في ذلك يكون بيد الوكلاء
في اسلامبول للقيمين من الفريقين لهذا القصد

الشرط العاشر

فلا يحصل التشويش الاحد من سكان الاقاليم المصرية من اى
ملة كانت وذلك في اشخاصهم ولا في اموالهم نظراً الى ما
يمكن ما يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم وبين
الفرنساوية برمان اقامتهم بمصر

الشرط الحادى عشر

لا بدّ انه يُعطى للجيش الفرنساوى ان كان من قبل الباب
الاعلى او من قبل الملكتين المرتبطتين معه اعنى به ملكة
الانكليز والملكة المسكوبية فرمانات الاذن واوراق المحافظة
بالطريق ويمثل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور
بالامنى والامان الى بلاد فرنسا

الشرط الثانى عشر

عند نزول الجيش الفرنساوى الكاين بمصر الان ان الباب
الاعلى وباقي الممالك المتحدة معه يعاهدون باجمعهم انه من
وقت ينفزلون بالمراكب الى حبي وصولهم الى اراضى فرنسا
لا يحصل عليهم شىء قط من الضرر مخضرة الجنرال كليبر سارى
عسكر العام يعاهد من قبله وصحبته للجيش الفرنساوى الكاين
بمصر بانه لا يصدر منهم ما يؤل الى المعاداة على الاطلاق ما

عليه ان كان ذلك مما يتعلّق شخص كلّ واحد منهم امر
بامتنته امر باكرامه وذلك اما من قبل اهل البلاد امر من
جهة العسكر السلطاني العثماني

الشرط السابع

وحفظاً لاتمام الشرط المذكور اعلاه وملاحظة لمنع ما
يمكن وقوعه من الخصاص والمعاداة فلا بدّ من استعمال الوسائط
في ان عسكر الاسلام يكون دائماً مبتعداً عن عسكر
الفرنساوية

الشرط الثامن

من بعد تقرير وامضاء هذه الشروط فكلّ من الاسلام
ام من باقي الطوائف من رعايا الباب الاعلى بدون تمييز
الاشخاص اوليك الواقع عليهم الضبط ام الذين واقع عليهم
الترسيم في بلاد فرانساً ام تحت امر فرنساوية بمصر يعطى
لهم الاطلاق والعتق ويمثل ذلك كلّ فرنساويين في كامل
البلدان والاساكن من مملكة العثمانية وكلّ كامل اوليك
الاشخاص من ائى طائفة كانت اوليك الذين كانوا في تعلّق
خدمة المراسلات والقناصل فرنساوية لا بدّ عن انعتاقهم

الشرط التاسع

فترجع الاموال والاملاك المتعلقة بسكّان البلاد والرعايا من
الفريقين ام مبالغ اثمانها لاصحابها فيكون الشرع به حالاً

والاتفاق ومدينة المنصورة يكون خلوها من بعد خمسة عشر يوم وأما دمياط وبلبيس من بعد عشرين يوم وأما السويس فيكون خلوها بستة أيام قبل مدينة مصر وأما المحلة الكائنة في الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلوها في اليوم العاشر والضليطة أي أقدم البحرية فيكون خلوها بخمسة عشر يوم بعد خلو مصر والجهة الغربية لا بدّ أنها تستمر بيد الفرنسيين إلى أن يكون انحدر العسكر من جهة الصعيد فلهذا السبب جهة الغربية وتعلقاتها كما ذكر لا يتيّسّر خلوها إلا من بعد انقضاء وقت المهلة المعيّنة أن لم يمكن قبل للميعاد والمحلّات التي تترك من الجيش تسلم إلى الباب الأعلى كما هي حالها الآن

الشرط الخامس

أن مدينة مصر أن أمكن ذلك يكون خلوها بأربعين يوماً وأكثر ما يكون مدّة خمسة وأربعين يوماً من امضاء الشروط المذكورة

الشرط السادس

أنه لقد وقع الاتفاق صريحاً على أن الباب الأعلى يصرن كلّ اعتناؤه في أن للجيش الفرنسي الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد الذهاب بكامل ما له من السلاح والعرال نحو معسكرهم لا تصير عليه مشقة ولا أحدًا يشوّش

الشرط الثاني

لا بدّ عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة اشهر بالاقاليم المصرية وذلك من عهد امضاء شروط هذا الاتفاق واذا صادف الامر ان هذه المهلة قد تمت من قبل ان المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالي تحضر بجهة في المهلة المذكورة فيقتضى مطاولتها الى ان ينجز الرحيل على التمام والكمال ولمن الواضح انه لا بدّ عن اصرار الوسائط الممكنة من قبل الفريقين لكيلا يحصل ما يمكن وقوعه من السجس اذ كان ذلك الى الجيش ام لاهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل الراحة

الشرط الثالث

فرحيل الجيش الفرنساوى يقتضى تدبيرة بيد الوكلاء المنقامين لهذه الغاية من الباب الاعلى وسارى عسكر كليبر واذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين بوقت الرحيل فمن هذا الصدر ينتخب من قبل حضرة سميت سارى عسكر الانكليز رجل ينهى الخصامات المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية السالكون عليها ببلاد الانكليز

الشرط الرابع

فقطية والصالحية فلا بدّ عن خلوصها من جيش الفرنساوية في ثامن يوم واعظم ما يكون في عاشر يوم من امضاء الشروط

وارسل ايضا الامير كليبر الصورة الى مدينة باريز الى
المشيخة الفرنساوية وهذه الصورة

ان الجيش الفرنساوى بمصر عندما قصد
ان يوضح ما فى نفسه من الشوق لحقن الدما ورأى
نهاية الخصام المضّر الذى حصل ما بين المشيخة
الفرنساوية والباب الاعلى ارتضى ان يسلم الاقليم
المصرى بحسب هذه الشروط الاق ذكرها بامل
ان فى هذا التسليم يمكن ان يتجدد ذلك الصلح
العائم فى بلاد الغرب قاطبة

الشرط الاول

ان الجيش الفرنساوى يلزمه ان يتخلى بالاسلحة والعزّال
والامتعة لا الاسكندرية ورشيد وابوقير لاجل انه يتوجّه
وينتقل بالمراكب الى فرنسا ان كان ذلك فى مراكبهم الخاص
امر فى تلك المراكب التى يقتضى للباب العالى ان يقدمها
لهم قدر الكفاية ولاجل تجهيز المراكب المذكورة باقرب
نوال وقد وقع الاتفاق ان من بعد مضى شهر واحد من
تقرير هذه الشروط يتوجّه الى قلعة الاسكندرية واحد من
الباب العالى ومحبته خسون نفراً

قلعة العريش بالسيف مما حُدَّ بعسكره من الخيف بذلك
 الحريق الغضبي والامر المريع فكان يُرهبهم للحرب والمصادمة
 ويتمهددهم بالاوامر الصارمة واما قصده ومرامه بان يخرجوا
 بالسلامة وتستخلص دار الكنانة / وكان هذا هو الصواب لان
 الفرنساوية من اصعب القوم الصعاب وحربهم مرَّ العذاب
 وكانوا قد تمكَّنوا القلع المكيئة والحصون المتينة والاقاليم
 والمدينة ويعلم بان حروبهم كثيرة ومقاومتهم خطيرة
 فلذلك كان يرغب امر الصلح وقد كان كل من الفريقين
 مقصوده الامن والنجاح والتقريب والايلاء وتدبير الامور
 من غير خلل ورفع للخصام وبلوغ المرام فولجت الوسائط
 بعقد الرباط ورجعوا على ما كانوا عليه من الارتباط وتوفيق
 الشروط وتمكين العقد المربوط وما زالوا يثبتوا اشياء وينكروا
 اشياء ويقبلوا اشياء ويرفضوا اشياء حتى تمت المواد وحصل
 المراد واتفقت الامور على خروج العسكر الفرنساوى من مملكة
 مصر بالصلح والامان وتسليم الديار المصرية لدولة آل عثمان
 على شروط وثيقة وعقود حقيقية وامضى عليها الامير كليبر
 ووزيره الجنرال داماس ثم الجنرال ديزه ثم بوسلج مدبّر
 الحدود وامضى عليها الوزير الاعظم والدفتردار رشيد
 ومصطفى افندى رئيس الكتّاب وكُلَّ من الفريقين اخذ
 نسخة الشروط وارسل الوزير الصورة الى الدولة العلية

امير الجيوش فامتنعت الصلوات وابدت التنكير وابت عن
 المسير فقلق الجنرال قلقاً عظيماً اذ كان ذلك ضد عوايد
 العساكر الفرنساوية ثم بلغه ايضاً من حاكم مدينة
 الاسكندرية ان الصلوات الفرنساوية نهضوا على بعض
 الكوميسارية المسافرين بامر امير الجيوش الى البلاد الافرنجية
 ومنعهم عن السفر بالكلية وقالوا لهم نحن نظيركم بالسوية
 وبالحرية ومن المحال ان ندعاكم تسيروا بهذه الاموال
 ونحن نقاسى الوبال والنكال انا نسير سوية واما نمكث
 سوية ثم بلغه ايضاً ان احد الجنرالية وهو جاير في اراضى
 طنطة مقام السيد البدوى عليه اشرن السلام المشهور في
 اراضى مصر خرجت عليه شردمة من العربان والفلاحين
 وكان محبته ثلثة الان صلوات فلم يرضوا بحاربهم وحينما
 تواردت الاخبار الى امير الجيوش بذلك الديوان وعلم ذلك
 الشان واتفح لديه بان قلوب الفرنساوية غير مستوية فكتم
 ذلك بسرّه وعمل على الصلح والتسليم هذا ما كان من
 الفرنساوية واما ما كان من صدر الدولة العثمانية انه كان
 باذل جهده باخراج الفرنساوية من المملكة المصرية من غير
 حرب ولا قتال احتساباً مما يعلمه من بطشهم في الجدار وقوة
 باسهم وشدة مراسهم وعدم اكتراثهم ومخافة على خراب
 البلاد وهلاك العباد وتلان الاجناد فلذلك ما سرّه اخذ

القلوب فبدا مصطفى باشا يقدم له الاعتذار ويطرد من قلبه النار ويهدى جهل عساكرهم وعدم طاعتهم الى اكبرهم ويلطف له بالحادثه ويتمناه ان لا يجعل الامور ناكثه وكان امير الجيوش لم يرزل مصرًا على الركوب ومستعدًا للحروب وفي مبادى شهر شعبان سنة ١٢١٤ ركب من مدينة مصر الى مدينة بلبيس بالصالحية بعدة عساكر قوية وقبل خروجه من الكنانة احضر العلماء وارباب الديوان وباى للحكام والاعيان واوصاهم على الصيانة وعدم الخيانة ورفع البلايل والقلقل وحفظ الديار من القوم الاشرار ويوعدهم بالدمار والذثار ان كانوا يذكرون عوايدهم السابقة ويتبعون الرايات المنافقة والمشاقة فتضمنت له العلماء والاعيان بهدو الرعايا وعدم الافتتان وسار من مدينة القاهرة وشرار الغضب في فواده ظاهرة وتنفسات الصعداء من احشائه طائفة وعندما وصل الى ارض الصالحية بدأ يختبر العساكر بفطنته الزكية فوجد قلوبهم منقسمة ووجوههم غير مبتسمة ونفوسهم قلقانة ومن النغور ملانة وقلوبهم الى السفر ظمأنة ومتحسرين من نغور اهل الكنانة وخاشين من الخيانة وقد كان اخبره حاكم مدينة بلبيس انه طلب الصلوات الى المسير فامتنعوا ثم اخبروه ايضا ان الجنرال ورديه حاكم مدينة دمياط انه دق طبول المسير الى اراضى قطية حسب امر

بعد دخوله الى القلعة يهجمون جهة واحدة على الباب
ويمكنون القلعة ويقتلون من بها وكان داير القلعة خندق
وامام الباب جسر من خشب وكانوا الفرنساوية يرفعوه
ويضعوه في الحبال وكان من بعد دخول مصطفى باشا من باب
القلعة هجت اوليك العساكر بخيج عظيم على الباب فلم يعد
يمكن الفرنساوية ان يرفعوا الجسر عن الخندق ودخلت
العساكر الى القلعة ودار السيف بينهم وعندما نظرت
الفرنساوية هذه الخيانة سارع احد الصلداة الى جحانة
البارود والقي فيها النار وطلعت للجحانة والناس متزاحة
وطارت تلك العوالم وبالحا من ساعة كانت مهولة اذ قد
احترق بها خلق ما له عدد من العساكر العثمانية والصلداة
الفرنساوية وسقط حيط القلعة الى ناحية الباب ومات مصطفى
باشا حريقا بالنار ولم يبق من الفرنساوية سوى نحو مائة
نفر فتراكت العساكر وقبضوا عليهم وحضرت الاخبار الى
امير الجيوش كليبر فيما جرى على الفرنساوية الذين في قلعة
العريش فاخذته العجب واشتد به الغضب ونبه على العسكر
باخذ الالهة للسفر واحضر مصطفى باشا كوسا واخبره بما
جرى وتدبر على عسكره من الموت والضرر وشرح له غدر
الاسلام وخيانتهم وعدم امانتهم فتصاعب الامر عليه وكبر
ذلك لديه وقال له على موجب هذا الاسلوب كيف تامين منا

شخصين من طرف الوزير الاعظم وشخصين من طرف الامير
كبير ان يتقابلا في حدود العريش وهناك تتوقع المفاوضات
والمداولات وتوضح الفرنساوية شروطاتها وربوطاتها ثم توجه
من طرف الوزير الاعظم مصطفى افندى الدفتردار ومصطفى
افندى رئيس الديوان وتوجه من طرف امير الجيوش الامير
كبير الجنرال ديزه والكلوميسار بوسلج وتقابلا الفريقان باراضى
العريش وابتدأت المداولة بين هولاء الاربعة اشخاص وقدمت
الفرنساوية شروطها وقدمت العثمانى ربوطها وكل من
الفريقين يكتب ما يتوقع الى والى امره ويستنظر للجواب
والوزير في ارض غرة وكان حينها ثم ذلك الايراد وشاعت
اخبار الصلح بين العباد تقدمت بعض عساكر الاسلام
الى اراضى العريش ونصبوا الوطاق قريب من القلعة واما
عساكر الفرنساوية الذين في القلعة كانوا ثلثماية صلدات
وسرعسكر للجنرال غزال وبقي البعض من العساكر يتقدمون
الى القلعة ويخاطبون العساكر الصلدات ويعرفوهم في الصلح
الذى توقع فيما بينهم وصارت الصلدات الفرنساوية تنزل
من القلعة ويختلطون في عساكر الاسلام ووقع الوداد بين
الجنرال غزال وبين مصطفى باشا ارناووط فدعا الجنرال المذكور
الى مصطفى باشا الى القلعة وصنع له وليمة عظيمة وحضر
الباشا الى القلعة باناس قليلين العدد وارشد عساكرة ان

كالرمال والسيول اذا سال بفرسان جبابرة وسيوف باترة وان
يسلموا البلاد ويرحوا دماهم ودما العباد وان لم يسمعوا
نصيحتته ولا يخشوا سطوته فيجحد بهم العدم ويندموا
حيث لا ينفع الندم / فرد عليه الامير كليبر الجواب اما
قولك ان عساكرك مثل نجوم السماء فهذا حقيق معلوم
الا انها بعيدة عن طاعتك كبعد الارض عن النجوم واما
قولك انها كالرمال هذا ليس فيه محال فهم كثيرون في العدد
قليلون على الصبر والجلد وقلوبهم اصغر من حبة الرمل
وقوتهم اضعف من قوة النمل واما عساكرنا الشداد فهي
قليلة التعداد ولكنها قوية البطش في الجلال قريبة اليها
ودائما طوع لدنيا فان دفعناها الى الموت تندفع وان ردنا
رجوعها ترتجع وان منعناها تمتنع ونحن في كل دقيقة
من الزمان مستعدّين للحرب والطعان وقهر الفرسان والشجعان
وقبول ما يقدر علينا العزيز الرحمان واستمرت الامور على
هذا المنوال وللخون منقسم بين الفريقين على كل حال فلهذا
جعل كل من الفريقين وسائط الى الصلح والاصطلاح وعدم
النزاع والكفاح وحقن دم العباد وعدم خراب البلاد وكان
وسيط بذلك مصطفى باشا كوسا ما بين الامير كليبر وبين
الوزير ثم تقدّم الى التوسط للجنرال سميت سرعسكر الانكليزي
القايم في الكور و رابط البواغيط وانعقد الاتفاق على ارسال

وارسال العساكر وخالف الامر الشريف الفاخر وبعد وصول
 الصدر الاعظم الى غزّة ابتدأت المراسلات من امير الجيوش
 الفرنسية بالصلح والاتفاق ورفع الشرّ والنفاق وكان متعطى
 تلك الامور مصطفى باشا كوسا الماسور الذى ذكره تقدم
 وسبق وسنذكر ان شاء الله كلّما تمّ واتفق وكنا قد
 شرحنا ان امير الجيوش الامير كليبر قد تدبّر حسب ارشاد
 سالفه بونابارته بالمراسلات عن يد مصطفى باشا باقامة
 الفرنسية بمصر حسبما قدّمنا وابت الدولة العثمانية عن
 ذلك وقدّم الوزير الاعظم عقد الصلح بشروط حقيقية
 وعهودات ملوكية وان يسلم مملكة مصر المحمية ويخرج
 بالعساكر الفرنسية على حية وحين تحقق امير الجيوش
 عدم قبول الدولة العثمانية الى اقامتهم بالديار المصرية
 اجاب الى اذهابهم بشروط امينة وعهود متينة وارسل
 احضر الجنرال ديزه من الصعيد وكان هذا ساميًا في المقام
 صاحب عقل وتدبير ومقام خطير واحضر غيره من
 الجنرالات الكبار وعقد ديوان وقصّ لهم الخبر فنظر ان
 الاكثر لهم ميل الى السفر لعدم الامداد وكثرة الاخصام
 والاضطهاد وقد خلص الميعاد الذى وعد به بونابارته
 وحضر كتابات من الوزير تهديد وتوعيد بالوبال والدمار
 ان لم يخرجوا من تلك الديار ويذهبهم بالرجال والابطال

العظيم فامر الجنرال ورديه ان يصنعوا له ميتة عظيمة واحتفالاً
 فخيمًا كعادة رؤساء العساكر واحضر علماء المدينة وسائر
 الاعيان وقواد العساكر وارباب الديوان وامرهم يمشون قدّام
 نعشه ويندقهم منكسة والبس الخيل للخلد السود ودفنه
 باكبر الجوامع والفخر المواضع وفي آخر شهر ربيع الاول سنة
 ١٢١٤ قدم الوزير الاعظم والدستور الانخير الى اراضى الشام
 بالعز والانعام بالعساكر الكثيرة والجيوش الغزيرة وارتجت
 لقدمه الاقطار وخشيت سطوته الكبار والصغار وكان وزيراً
 عادلاً عاقلاً فاضلاً وعن امور الشريعة مناضلاً يبغض الظلم
 والعدوان ويحب العدل والامان فامتلات الارض من العساكر
 والعشاير والجيوش والدساكر وبادرت الى حكمته الامراء
 والحكام والخاص والعام واصحاب المقاطعات والاقاليم بالتحية
 والتسليم وقدّموا له الهدايا الحكيمة والذخاير العظيمة ثم
 انتقل الى غزة بالاكرام والعزة ومحبتة للجيوش العظام
 والباشاوات الخيام والغز المصريين الذين كانوا من الافرنج
 هاربين وعن ديارهم مطرودين ونشر العدل والامان في جميع
 القرى والبلدان وطمن الرعية وان يكونوا في غاية الحمية
 حسب الخطوط الشريفة العثمانية والهبات السلطانية وكان
 قد طلب الجزار الى المسير اليه بعساكرة القوّة فاعتذر عن
 الحضور وتباين بالعصاوة والنفور وامتنع عن تقديم الذخاير

من العسكر وحضرت الى بوغاز دمياط وعند وصولهم
اخرجوا العساكر من المراكب ليلاً الى العربة فبلغ الجنرال
ورديه بان عساكر المسلمين خرجت الى البر وبنوا المتاريس
فنهض للجنرال المذكور وصار الى العربة بخمسة صلدات
وقبل شروق الشمس اقبل عليهم وقسم عساكره ثلثة اقسام
وهجم على عساكر الاسلام وتارت نيران الحرب والقتال وازدجت
الرجال والابطال وحى الضرب والطعان وما مكثوا الا برهة
من الزمان حتى ذاقوا الموت اشكلاً واللوان فارموا سلاحهم
وطلبوا الامان واكثرهم القوا انفسهم في البحر خوفاً من
الموت والقهر والذل والأسر فمنهم من صعد الى المراكب
ومنهم من مات غريق وكانوا ثلثة الاف فأسروا منهم ثمانماية
بلا خلان ورجع للجنرال ورديه الى دمياط بالعز والنشاط
وصنع شئكاً (١٨) عظيماً لاجل ذلك الانتصار وافتخر اعظم
افتخار وكان قد قبضوا على مقدم ذلك العسكر وهو الزرنابي
باشي وكان مجروحاً جرحاً بليغاً واحضر له للجنرال ورديه
الحكاء وامرهم بمداواته واخبر امير الجيوش الامير كليبر
بذلك الانتصار على ذلك العسكر فلامه على عجلته عليهم
بسرعة القدوم اليهم وانه كان واجب امهال الى حين تخرج
الجميع من المراكب ويبلينهم بالهلاك والمعاطب ثم من بعد
اربعة ايام مات الزرنابي باشي من ذلك الجرح الاليم والقهر

المصرية من يد الفرنساوية فوصلت الكنايات للامير كليبر من
الصدر الاعظم عن يد مصطفى باشا كوسا وكان خروج
وزير الختام من القسطنطينية في شهر ربيع الاول سنة ١٢١٤
وقد استكنت حركة مملكة مصر في عليك هذا الامير وكان
هو يحب الهدو والسكون وعدم مقاتلة الناس ويميل الى
التنعم والتعظم وكانت الات الموسيقية تضرب امامه بكرة
ومساءً وكان جولانه قليلا وسقطت رعبته في قلوب المملكة
وابقى هذا الامير جميع ما كان نظمه بوابارته في الديار
المصرية من دون تغيير ولا تبديل وفي ايام جبر النيل خرج
امير الجيوش بحمل عظيم مع ساير الجنود وقطان القاهرة
وكانت ايام ظاهرة وافراح وافرة ومواكب فاخرة وامن
عظيم وانس جسم وضرب في تلك الوقت مدافع ليس لها
عدد وبعد حضور الامير كليبر من دمياط اقام مقامه حاكماً
لجنرال ورديه في هذه المدة حضر نحو خمسين مركب
من مراكب الدولة العثمانية الى ثغر دمياط مشحونة
بالعساكر وبعض مراكب من مراكب الانكليز المقيمين على
البواغيط وكانت هذه المراكب المذكورة هي التي اتت الى
بوغاظ الاسكندرية محبة مصطفى باشا كوسا وعساكره ولما
طلعت العساكر الى بر ابوقير وحصل لهم ذلك الانكسار
والتدمير فقلعت المراكب في البحر ورجعت جثرت جانب

ثم حضر الجنرال كليبر من دمياط الى بولاق والتقاء القيقم
الجنرال دوكا وشيخ البلد للجنرال دوسطين ودخل الى مصر
بالعز والنصر ونزل الى منزل امير الجيوش وهوبيت محمد بيك
الالقي الكاين على بركة اليزيكية وفي ثاني الايام حضر اليه ساير
الجنرالية والحكام الفرنساوية والكوميسارية والفسالية وهنوه
بقدمه وامرته وحضر علماء الديوان والاغاوات والوالى
والمحتسب والتجار والاعيان وهنوه بقدمه فالتقاهم بوجه
باش وامنهم وطمئنهم وامرهم يطمنوا الرعية فشملمهم
الاندهاش من هيبتته والانذهال من صولته اذ كان هذا
المقدم اسداً درغام ذا قوام واعتدال مهاباً بالرجال حسناً
بالجمال له صورة ترعش الكبود وترعب الاسود فنزلوا من امامه
وهم في خشية من كلامه وبعد ذلك حضر مصطفى باشا
• وولده وهنوه بقدمه فالتقاهم واكرمهم وجلس امير
الجيوش كليبر على تخت القاهرة وكان من القوم للجبابة
وفحص الكتابات التى ابقاها له بونابارته واطلع على جميع
الارتشاد الذى ارشده به وفهم الكتابات التى توجهت الى
الدولة العثمانية على يد مصطفى باشا فابتدأ امير الجيوش
كليبر يتداول مع مصطفى باشا بامر الصلح وكان قد انتشر
للخبر في خروج صدر الاعظم يوسف باشا ضيا المعدنى من
مدينة قسطنطينية بالعساكر الهايونية لاستخلاص المملكة

واتركوا الفتن والعناد وامثلوا امر خالق العباد والسلام
عليكم ختام

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| الفقير السيد خليل البكري | الفقير عبد الله الشراوى |
| نقيب الاشراف | رئيس الديوان |
| الفقير محمد المهدي | الفقير مصطفى الصاوى |
| كاتم سر الديوان | الشافى |
| الفقير سليمان الغيومى | الفقير السيد احمد |
| المالكى | المحروق |
| الفقير على كتحدا بحرى | الفقير يوسف باش شاوش |
| باش اختيار | تفنگجيان |
| الفقير لطف الله | الفقير يوسف |
| المصرى | فرحات |
| الفقير جبران | الفقير لومار |
| سكرج | |
| الفقير بودون | الفقير ذو الفقار كتحدا |
| | كوميسار الاسلام |

نظر وعلم وكيل الفرنساوية جلوتيه

طبع بمطبعة الفرنساوية بمصر المحروسة

للاسلام بالصلح ويجعلوا الاتفاق عن يد الانكليز ويذهبوا
الى مدينة باريس وعندما شاعت الاخبار في تلك الديار
والاقطار المصرية عن ذهاب امير الجيوش فرحت اهل مصر
مخزنت الفرنسية واما امر الجنرال دوكا اصحاب الديوان ان
يكتبوا الى ساير البلدان ويخبروهم بذلك الشأن

صورة الكتابات

من محفل الديوان للفصوصى خطابا الى ساير الاقطار المصرية
من الاقاليم جهة القبلىة والبحرية وكامل الرعايا وفقهم الله
نخبركم انه حضر الى الديوان مكتوب من حضرة الجنرال
دوكا القيقام بان سارى عسكر بونا برته الكبير امير الجيوش
الفرنساوية توجه الى البلاد الفرنسية لاجل حصول
الراحة الكاملة الى الاقطار المصرية وانه كان حضر له استنجال
من الجمهور في بلاده لطول غيابه واخبرنا السارى عسكر
دوكا بان السرعسكر الكبير قبل غيابه اقام عوضه رجلاً
كاملاً عاقلاً فيه شفقة ورجة عامة على الرعية جعله اميراً
على الجيوش الفرنسية واخبرنا القيقام اننا نكون في غاية
الامان والاطمينان على ديننا وعرضنا ومتاجرنا واموالنا
واسباب معاشنا كما كنا في زمان حضرة السرعسكر الكبير
بونا برته فننصحكم يا ايها الرعايا لا تطيعوا اهل الفساد

فعظم عليه ذلك الامر واقلع بمراكبه في طلبه فلم يجد له خبر ولا رأى له اثر ونجى منهم بحسن خبرته ومزيد فطنته وسمو حكيمته وقد استغنى الفرس وفر منهم كما يفر العصفور من القفص وبقيّة المولى المعزى نجى من اعدائه الانكليز ووصل الى مدينة باريس وخلص حاله بتدبير ذلك الامر وكان نفوذه من عجائب الدهر واستغرب اهل ذلك العصر وقالت الناس ما ذلك الا من غرائب الامور ودليل على مسعده المقدور وكانت اقامته في الديار المصرية اربعة عشر شهراً وكان قبل نزوله في المراكب كتب الى الجنرال كليبر يعلمه بذلك التدبير ويوعده ان يرسل له الاسعان والامداد بعد وصوله لتلك البلاد وانه يكون قائم عوضه امير للجيوش وكان وقتئذ في مدينة دمياط وكتب ايضاً الى الجنرال دوكا القيمار انه يكون كما كان من ذلك الاهتمام وان يعلم اهل الديوان ليوزعوا الاعلام على الرعية بكل البلدان ويكونوا كما كانوا بآمان واطمينان وكتب ايضاً الى جميع الجنرالية يعرفهم بذهابه وكيف يتدبرون بعد غيابه ويوصيهم بحفظ البلاد والسلوك مع العباد ويوعدهم بالاسعان والامداد وانه قريباً يرجع اليهم بالعساكر الشداد والابطال للجهاد وجعل لهم الى رجوعه ميعاد وفي اربعة اشهر تمام واذا ابطئ عليهم بعد تلك الايام فلهم الاذن ان يسلموا المملكة

قدر وقية واحضر الات الطرب والموسيقى ثم بعد اربعة
ايام ركب بعسكره الخاص واطهر انه يريد يدور على
الاقالم المصرية لاجل تطمين الرعية واخذ معه الجنرال
اسكندر وثلاثية من العسكر والجنرال مبراد وقصد مدينة
منوف ومن هناك انتقل الى الاسكندرية وبعد ايام وجيزة
دبر امر السفر وهيئا له ثلاثة مراكب وارسل لهم ليلاً عدة
صناديق مملوءة بالجواهر الثمينة والاسلحة العظيمة والامتنعة
والقماش والامور التي كان اكتسبها وعدة من الممالك الصغار
كان استقدمهم عنده وزخرف اطواقهم وكساءهم وبعد
ذلك التدبير صنع وليمة عظيمة الى الجنرال سميت سرعسكر
الانكليز وكان حين ارتفع الحصار عن الجزائر توجه بمراكبه
الى تجاه الاسكندرية ومن عادة الافرنج ان في الايام التي
لم يكن فيها حروب فليس فيه امتناع عن بعضهم بعض
وحيث حضر الجنرال سميت سارى عسكر الانكليز قدّم له
امير الجيوش غاية الاحرام واعطاه هدايا جريئة الثمن ثم
طلب منه بان ياذن له ان يرسل ثلاثة مراكب صغار الى
بلاد فرنسا فاذن له بذلك وبعد رجوع سارى عسكر
الانكليز الى مراكبه في تلك الليلة نزل بوناپوت في تلك
المراكب بمن معه من الرجال وخرج من البوغاظ بريح
حاصف وفي ثاق الايام بلغ خبر مسيره الى الجنرال سميت

والمكرم على شاوش كتخدوا وقدوة التجار احمد شحال
والمكرم سلم اغا والمكرم ابراهيم للجمال والشريف على
للجماني والشيخ مصطفى ظاهر والشريف ابراهيم سعيد
والمكرم محمد القادم والحاج باشي سليمان وبحضور جماعة
المسلمين خلال المذكورين اعلا ثم حضر رمضان جودي
ومصطفى للتجار واحد شاوش وعبد الله والحاج حسن ابو
جوده والحاج بدوي المقراني وعلى ابوزرازي وبدوي دياب
وحسن عرب وثبت من اقرارهم ومن شهاداتهم ان عثمان
للخواجا المذكور كان ظلمهم ظلماً شديداً بالضرب وللحبس
من دون حق ونهب املاكهم وخلال ذلك سيّد من
جماعة المسلمين الحاضرين في المجلس ان كان حصل من طرف
عثمان خواجا الشر أكثر من الخير فكلهم قالوا بلسان
واحد ان حصل من طرف عثمان خواجا الشر أكثر من
للخير وبسبب ذلك انقطع راس عثمان خواجا حاكم رشيد
سابقاً مطابق لاصله ومعناه باسم حاكم رشيد الان

طبع بمطبعة الفرنسية بمصر المحروسة

ومن بعد حضور امير للجيش الى مصر في ١٢ ربيع الاول صنع
مولد النبي حسب السنة الماضية ومجل محفلاً عظيماً واحضر
مصطفى باشا وجميع العلماء والاعيان وصنع وليمة عظيمة لها

الديوان للخصوصى فشهدوا له قدام القاضى والمفتى ان
عثمان خواجه فى أيام مراد بيك كان رجلا ظالما وهو الان
مستوجب الموت واخرج فتوى من جميع الاعيان وامر ان
يطوفوا به المدينة ويقتلوه وارسل الفتوى الى جميع الاقاليم
المصرية ليعملهم بقتله

وهذه هي صورة الفتوى حكم الشرع الشريف الذى صدر
من محكمة رشيد دار جلالها على عثمان خواجه
خطابا الى حضرة الجنرال الحاكم فى البلد المذكورة
مؤرخ باربعة وعشرين من شهر نرמידور
سنة السبعة من اقامة الجمهور الفرنساوى
يعنى فى الثامن من ربيع الاول
سنة ١٢١٤

وصلنا مكاتيبكم بالامر اننا نستخير ونكشف عن جميع
الاجال التى حدثت من طعن عثمان خواجه كروى وننظر ان
كان حصل منه الشر اكثر من الخير وبموجب هذا الامر
بحضور حضرة سيدنا شيخ الاسلام العالم المتورع الشريف
احمد الخضارى مفتى حنفى ونقيب الاشراف المكرم المحترم
الشريف بدوى وقدوة الاعيان الحاج احمد اغا السليمان

فأرحن مطمئنين ليحصل لكم النجاح والصلاح وقد نبهتكم
مراراً عديدة ونهتكم نصائح مفيدة فإن كنتم تعرفوها
وتذكروها فترجحوا وتنجحوا وإن كنتم رفضتموها تخسرون
وتندمون ثم انصرفت العلماء وهم منذهلين من هذا
الخطاب ومتعجبين كدّ الإعجاب ولم يقدر أحد يردّ له
جواب واسكن مصطفى باشا وولده وبعض أتباعه في مسكن
عظيم وعيّن لهم المصاريف التي تلزم اليهم وأبتدأ يكتب
الدولة العثمانية عن يد مصطفى باشا ويذكرهم صداقة
الفرنساويين القديمة واتّحادهم مع الدولة العثمانية من
أعوام عديدة وأيام مديدة ويحرصهم من باقي الدول
الأجنبية وإن الأوفق لهم إقامة الفرنسية في مصر وأنهم
أنسب من الغزو ويعاهدوا أن يكونوا طامعين إلى أوامر
الدولة سامعين وتبقى للخطبة والسكّة كما هي باسم الدولة
العثمانية ويمشي الخ كعادته القديمة ويدفعوا الأموال
المعتادة للخزينة وأرسل مصطفى باشا هذا الخطاب مع أحد
أتباعه وأبتدأ أمير الجيوش يدبّر له أمر النفوذ إلى مدينة
باريز لأن التهب فواده من عمّك الانكليز وقد ذكرنا أن
أمير الجيوش بوابرتة قد أرسل عثمان خواجه إلى مدينة
رشيد وعندما وصل القوه في السفين وأرسل الجنرال الموجود
في رشيد أحضر عدّة شهود اسلام واستشهدهم قدام

وعومهم عليه في انقلابه والكتابات التي اثبت اليهم من
مصطفى باشا وعثمان خوجا حين حضروا الى ابوقير فقال
لهم قد اخذني منكم الحب ايها العلماء والسادات اذ
انني اراكم تغتمون وتحرفون من انتصاري حتى الان ما
عرفتم مقداري وقد خاطبتكم مراراً عديدة واخبرتكم
باقوال بانني انا مسلم موحد واعظم النبي محمد واوّد المسلمين
وانتم الى الان غير مصدقين وقد ظننت ان خطاي هذا
اليكم خشية منكم مع انكم شاهدتم باعينكم وسمعتهم
باذنكم قوة بطشي واقتداري وحققتم فتوحاتي وانتصاري
فقلو لكم اني احب النبي محمد وذلك لانه بطل مثلي
وظهورة مثل ظهوري بل وانا اعظم منه اذ انني غرقت
اكثراً منه واما لي باقي غزوات غزيرة وانتصارات كثيرة
سوف تسمعونها باذانكم وتشاهدونها باعيانكم فلو كنتم
عرفتموني لكنتم عبدتموني وسون ياتيكم زمان به تدخلون
وعلى ما فعلتم تندمون وعلى ايماننا تقتسرون وتبكون فانا قد
بغضت النصارى ولاشيت ديانتهم وهدمت معابدهم
وقتل كهناتهم وكسرت صلبانهم ورفضت ايمانهم ومع
ذلك اراهم يفرحون لفرق ويجزئون لحزق فهل تبهدون ان
ارجع نصرانية ثانية فاذا رجعت فلا ترون في رجوعي فائدة
فدعوا عنكم هذه الاحوال واقتبلوا لامر الله المتعلل وكونوا

في الاقاليم المصرية فانه خبر فيه سرور وفرح والزمكم انكم
تعرفوني في الحال عن اشهار هذا الخبر الفاخر المعبر واخبركم
ان حضرة السارى عسكر الكبير بونايرته يحضر اليكم عن
قريب والله تعالى يحفظكم والسلام ختام

تحريراً في ٢٢ شهر ترميدور سنة السابعة لمشيخة

الفرنساوية الموافقة الى ٢ ربيع الاول سنة ١٢١٤

طبع بمطبعة فرنساوية العربية بمصر حالاً

واما امير الجيوش بونايرته نهض بالجيوش من اراضى ابوقير
الى الرحانية وارسل عثمان خواجه الى بندر رشيد وامر
بقتله هناك وحين تواردت الاخبار الى القاهرة بما جرى على
العساكر العثمانية فنزل على مسلمين مصر البلية وخابت
منهم تلك الاملية وحنوا حزناً عظيماً اذا كان في املهم
ان تملك الاسلام تلك الاقاليم وفي خامس شهر ربيع اول
حضر امير الجيوش الى مصر ودخل بالعز والنصر وبلية
اعدائه بالذل والقهر ومحبتة مصطفى باشا وولده ماسوريين
مع جملة الاسارى وفي ثاني يوم من وصوله حضرت لعنده
جميع الحكام والعلماء والاعيان وارباب الديوان وهنوه بقدمه
وانتصاره فنظر اليهم بعين فراسته واعتباره وقد وجدهم
في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حدث بغيايه

وسيرهم الى اعيالهم وباقى تلك العساكر افنتهم الفرنساوية
 بالسيف البائر والرصاص المتواتر وكان قد انجرح الجنرال
 ميراد جرحاً بليغاً بحنكه من رصاص اصابه فاغتاز لاجله
 امير الجيوش غيظاً عظيماً وقتل الجنرال تركو مع مقدار
 ثلثاية صلدات وحين وقعت الفصرة على الاسلام ارسل
 امير الجيوش بخبر التيقام في الذي صار وما وقع من الانتصار
 فعمل في مصر فرحة عظيمة ثلاثة ايام وكتب الى علماء
 الديوان يخبرهم بهذه البشارة للجليلة الشأن

صورة مكتوب للجنرال دوكا تيقام امير الجيوش

من حضرة ساري عسكر الجنرال دوكا تيقام امير الجيوش
 بمصر حالاً الى علماء الاسلام وكافة ارباب الديوان بعد
 السلام عليكم وكثرة الاشواق اليكم لا يخفاكم انه وصلني
 خبر صحيح بان العساكر الفرنساوية ملكت قلعة ابوقير في
 ١١ شهر ترميدور الموافق الى شهر صفر سنة ١٢١٢ وانهم
 استاسروا فيها ثلاثة الان نفر ومن للجملة مصطفى باشا وغاية
 ما وقع ان العمارة التي نزلت في ابوقير كانت بها عساكر خمسة
 عشر الف لم يخلص منهم احد بل الكل تلاشوا وهلكوا ثم
 اخبركم عن لسان حضرة الساري عسكر الكبير بونا برته
 انكم في الحال تظهرون هذا الخبر بين الخاص والعام وتشهروه

بعد ان كان ضربه بالسيف وجرحه بيده فعفى عنه واحضره الى قدام امير الجيوش فترحب به واخرج من جيبه مفديل ثمين وربط يد مصطفى باشا فيه واجلسه بالقرب منه واكرمته غاية الاكرام ثم قبضوا ايضا على عثمان خوجا هذا كان متصلا بزمان الغز على مديفة رشيد ولما حضروا الفرنساوية هرب الى القسطنطينية وحضر محبة مصطفى باشا وحين حضر الى قدام امير الجيوش وفهم امره لم يحفظه وكان دخلت شردمة من عسكر العثماني الى قلعة ابوقير ومعهم ابن مصطفى باشا فامر امير الجيوش ان يضربوا عليه الكلل والقنابر وبعد اربعة ايام سفلوا بالامان وقبضوا على ابن مصطفى باشا واحضره قد لم امير الجيوش فامر ان ياخذوه الى خيمة ابوه بكل اكرام وكان امر امير الجيوش الى المجروحين من تلك العساكر ان ينزلوا بثلاث مراكب ويسافروا الى بلادهم ويخبروا بحالهم وما جرى عليهم وما نالهم وابقى الاسارى السالمين تحت الاسر المهين وغضت الفرنساوية بهولاء العساكر اذ لم يخلص منهم احد سوى الذين سافروا بجروحين في المراكب وكانت هذه الواقعة في اربعة وعشرين شهر صفر سنة ١٢١٤ وجمعوا اوليك الاسرى وكانوا نحو ثلثة الاف عدا عن تلك المجارح الذين من عليهم لمير الجيوش بخلاصهم

لحال ثم اصطفت الصفون ودقت البوقات والطبول للحرب واستعدّا الفريقان للطعن والضرب وبرز الجنرال ميراد بالخيـل الشداد وهجم على تلك العساكر بالفرسان للجواسر والليوت الكواسر/فضربت عليهم المدافع من متاريس الاتراك فصابت للخيـل وتساقطت من على ظهرها الرجال واكثرهم بلى بالموت والنكال والذي سم ما خطر له الموت على بال بل تقدّم للغرب والقتال وهجمت العساكر المشاة من اليمين والشمال وعظمت الاهوال وكثر النكال وذاقت الاسلام حرب لم يخطر لهم على بال واخذهم الخوف والانذهال وايقنوا بالذلّ والوبال وتملكت الفرنسية المتاريس والبلوهم بالموت والتعكيس وحاطوا بالاسلام من كلّ مكان وابهتوهم بالضرب والطعان والقطيعة والخذلان/وحين رأت الاسلام ان ليس نجاة وايسوا من الحيوة القوا السلاح طمعًا بسلامة الارواح وطلبوا الامان واختاروا الاسر والهوان وصارت الفرنسية تقبض عليهم باليد وهم في عنا وكذا ولم يخلص من تلك القبائل لا فارس ولا راجل بل اخذتهم الفرنسية عن اخرهم فنفهم قتل ومنهم أسرو ومنهم متّعن بالجراح وكثير اجساد بلا ارواح والذي منهم كان هارب لم يقدر يصل الى المراكب وهجم احد الصلداك على صيوان الوزير مصطفى كوسا باشا وقبض عليه واراد قتله فعرّفه بنفسه

تجديف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال اقم
من الكافر الاصلى في الضلال نريد منكم يا اهل الديوان ان
تخبروا بهذا الخبر جميع القرايا والبلدان لاجل ان يمتنع
اهل الفساد من الفتنة بين الرعية في ساير الاقاليم المصرية
لان البلد الذى يحصل فيها الشر يحصل لهم الضرر
والقصاص وانعكسهم يحفظ انفسهم من الهلاك خوفاً عليهم
ان نفعل فيهم مثلاً فعلنا في اهل دمنهور وغيره من البلاد
والشرور بسبب سلوكهم مسالك القبيحة قاصصناهم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريراً في رجمانية يوم الاحد في ١٧ صفر سنة ١٢١٤
طبع بمطبعة الفرنساوية العربية

تم ان امير الجيوش بعد ان تكامل عنده جيش الفرنساوية
سار من الرجمانية طالب قلعة ابوقير وحرب ذلك للجمع
الغفير والجيش الكثير وحين فهم ان متاريسهم منيعة عالية
اخذ يدبر كيفية تملكها بحسن فطنته السامية فاحضر
الجنرال ميراد الذى كان من القوم الشداد وسارى عسكر
الحيلة للبياد وامره ان يهجم اولاً بالخييل حتى اذا اطلقت
الاعداء مدافعها فتصيب الخيل وتسلم الرجال ثم تهجم
طوابير المشاة من اليمين واليسار على المتاريس ويملكوها في

كثرة الالهة لا تنفع لانها باطلة بل ان الله الواحد هو الذى
 يعطى النصر لمن يوحدده وهو الرحمن الرحيم المساعد
 الامين المعين المقوى للعادلين الموحدين المبعث الماحق رأى
 الفاسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه
 العظيم وتقديره المستقيم انه اعطاني هذا الاقليم العظيم
 وقدّر وحكم بحضورى الى مصر لاجل تغيير الامور الفاسدة
 وانواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم
 وبرهان قدرته العظيمة ووحدانيتها المستقيمة انه لم يقدر
 الذين يعتقدون ان الله ثلاثة قوّة مثل قوتنا لانهم ما
 قدروا ان يعملوا الذى علمناه ونحن المعتقدون بوحدانيتها
 الله ونعرف انه العزيز القادر القوى القاهر المدبّر الكاينات
 المحيط علمه بالسموات والارضيات والقايم بامور المخلوقات
 هذا ما في الايات وبالكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان
 كانوا محبتهم يكونوا من المغضوبين لمخالفتهم لوصية النبي
 عليه افضل السلام بسبب اتّفاقهم مع الخارجين الكفرة
 اللّام لان اعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويا ويل لمن
 كانت نصرته في اعداء الله يكون المنتصر كافرا او يكون
 مسلم فهؤلاء ساقهم التقدير الى الهلاك والتدمير وكيف المسلم
 ان ينزل في مركب تحت بيراق الصليب ويسمع في حق
 الله الواحد الاحد الفرد الصمد من الكفار كلّ يوم كلام

جماعة من عسكرنا بجبل الطوبا وبعد ذلك سرا الى اقليم
 بحيرية لاجل ما نردّ راحة الرعايا المساكين واقاصص
 اعدائنا المحاربين وقد وصلنا الى السلامة الى الرجانية
 وعفونا عفواً عموماً عن كلّ اهل البصرة حتى صار اهل
 الاقاليم في راحة تامّة ونعمة عامّة وسكنت الفتنة واطمأنت
 ثم تخبركم انه وصل ثمانون مركباً صغيراً وكباراً حتى
 ظهروا بثغر الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم
 الدخول لكثرة كلد والمدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها
 وتوجّهوا الى ناحية ابوقير وابتدوا ينزلوا في برّ ابوقير وانا
 الان تركتهم وقصدى انهم يتكاملوا للجميع في البرّ وانزل
 عليهم واقتل من لا يطيع واخلى في الحيوة الطابعين واتيكم
 بهم محبوسين لاجل ان يكون في ذلك شان عظيم في مدينة
 مصر والسبب في مجي هذه العمارة الى هذا الطرف العثم
 بالاجتماع على الممالك والعربان لاجل نهب البلاد وخراب
 الاقليم المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسكوب
 الافرنج الذين كراحتهم ظاهرة كلّ من كان موحد الله
 وعداوتهم واحدة لمن كان يؤمن برسول الله يكرهون الاسلام
 ولا يحترمون القرآن وهم نظراً الى كفرهم في معتقدهم يجعلون
 الالهة ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشرك
 ولكن عن قريب يظهر لهم ان الثلاثة لا تعطى القوّة وان

فكتب فرمان الى علماء مصر وارباب الديوان يخبرهم بوزود
المراكب وخروج عساكرها الى البر وانهم مراكب النصارى
ولكن ربما معهم بعض مسلمين وتعريفه بذلك استناداً على
الفرمان الذى ورد من الدولة العثمانية الى الجزائر والاقطار
السلامية حيث يقول قريباً تحضر كرم الضونفا الهايونية
مع ضونفا دولة المسكوبية المتحدة مع دولتنا بالحب
والصدوقية ويحضر كرم ايضاً عشرين ألفاً مقاتل في البر
من الدولة القوية غير العساكر البحرية لاجل طرد الملة
الفرنساوية وهذا الفرمان قد حضرت صورته الى امير
الجيوش واطلع عليه العلماء والاعيان واهل تلك البلدان
ولاجل ذلك حرر امير الجيوش لهم ذلك الفرمان لاجل
ترقيده الفتن والهرج وان تلك المراكب من النصارى الافرنج

وهذه صورة الفرمان نقلاً عن المطبعة

من حضرة سارى عسكر امير الجيوش الكبير بونايرته خطاباً
الى ديوان مصر المحروسة اوله لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبر محفل علماء الديوان بمصر
المنتخب من احسنهم واكملهم في العقل والتدبير عليهم
سلام الله ورحمته وبركاته بعد مزيد السلام عليكم وكثرة
الاشواق اليكم تخبركم يا اهل الديوان للكرميين اننا وضعنا

المهالك وتشتتت تلك الجموع ورجعت الفرنساوية بالسكون والجموع إلى اثني عشر صفر سنة ١٢١٤ هجرية حضر هجان من الاسكندرية بكتابة الى امير الجيوش بخبرة ان العمارة العثمانية ظهرت في ثغر الاسكندرية وعدتها ثمانون مركبة كباراً وصغاراً وانهم اذ لم يقدروا يستقبلوا البوغاظ من الكلد والقنابر الكثير فتعمدوا الى قلعة ابوقير وكان وصول ذلك العجان عند الغروب وهو على صخرة الماكول والمشروب فنهض بالحال كالمرعوب وامر بحضور الخيل للركوب وفرق الاوامر على الجنرالية وامرهم ان يتبعوه بالعساكر الى الرحمانية وكتب الى الجنرال كليبر ان يحضر من دمياط على طريق البرثم ركب من ذلك المحضر بعسكره الخاص الذي يلبس الجوخ الاخضر وسار على تلك النية حتى وصل الى اراضي الرحمانية فاتاه الخبر من الاسكندرية ان المراكب العثمانية ملكت قلعة ابوقير وهربت منها الفرنساوية وان العساكر جميعاً خرجت الى البرية وبنوا بمساعدة الانكليز متاريس عظيمة في تلك الاقطار ووضعوا فوقها المدافع الكبار وفرقوا البيورلديات على جميع تلك الديار واستنهضوا للقيام الفلاحين والعربان واهل تلك البلدان ولبسوا من مصطفى باشا الاكراك وابتهجت الاسلام بورود عسكر الاتراك وخشى امير الجيوش من قيام العامة من مصر وغيرها من البلدان

ما ازدادوا إلا قوة وبأس وصعوبة ومراس وحسن الشيم
والعطا والكرم وكثر في زمانهم في تلك الاقاليم الرخص
والخير العميم وعدم الظلم والعدوان واطهار العدل والايمان
وكان بعد رجوع امير الجيوش الى مصر قد هرب القاضي
وترك اعياله في البلد فامر ان يرفعوا ولده الى القلعة
ويختتموا على جميع ارزاقه فاجتمعت العلماء وارباب الديوان
وكتبوا عرض حال يترجوا امير الجيوش بذلك الحال وطلق
ولده من القلعة ورفع الضبط عن المال والعيال فقبل سؤلهم
وارثي لحالهم واطلق الولد بشرط ان لا يقيم في البلد وصرفه
في ماله واعياله ثم انه احضر شيخ العريش والبسة فرواً
فاخرًا ثمينًا واقامه قاضيًا امينًا وفي شهر محرم الحرام افتتاح
سنة ١٢١٤ ظهر في اراضي البكيرية عند دمنهور رجل مغربي
وقيل انه ابن سلطان الغرب فجمع من المغاربة والهواره
والعربان والفلاحين جمعًا عزيزًا وقطع الطرقات فبلغ خبره
الى حاكم الاسكندرية فارسل اليه شردمة من عسكر
الفرنساوية وكبسوا عليه وانتشر بينهم القتال فانهمزم
ذلك المغربي بعسكرة في البراري والتلال ولم تزل فرنساوية
في اثارهم حتى اهلكوا اكثرهم وكان هذا الرجل يدعى
النبوة ويقول انه حينما يلقي نظره على الكفار فيتلاشون
كالغبار فكان الامر بضد ذلك الاقرار وقد جرعه كؤوس

الذى يملأ الارض عدلاً وقد صدق كثيرون منهم انه هو
 المهدي ولم تتغير عليهم سوى الملابس الفرنجية فلو جاء
 بالفرجية لامنت به الرعية وقد كنا ذكرنا كلما جرى
 للفرنساوية في ابتداء دخول الى الديار المصرية في نصف
 شهر محرم افتتاح سنة ١٢١٤ وما قضاوا من المكاثات والجهاد
 والشور والفساد وقد مات منهم جمع غفير وكابدوا تعباً
 كثيراً واعداهم الانكليز رابطين عليهم البواغيط ونفوس
 البلاد العربية وعدم ميلهم عليهم ووصول الاذية اليهم
 لان اهالى البلاد قتلوا منهم اناساً كثيرين بالانفراد وكانوا
 يدخلونهم الى منازلهم بالامان ويقتلونهم ويخفونهم وكانت
 الفرنسية قلوبهم مطمئنة من قبل الاسلار ولا ينقلون
 السلاح الا في وقت الحرب والكفاح وكانت نساء مصر
 وخوارجها كثيرة فكانوا ياخذون الفرنسية الى منازلهم
 الزاماً ويقتلونهم ويرمونهم في الابيار ويخفون منهم الاثار وقد
 فقد منهم كثيرون بهذه الوسائط والانكاد ووقع كثير
 منهم في علة الجدار من ذلك الفساد وذلك المرض وجوده
 كثير في تلك البلاد وقد مات من الفرنسية من ابتداء
 دخولهم الى الديار المصرية الى حين رجوعهم من الديار
 الشامية ما ينون عن خمسة عشر الفا وقتل عددهم ولكن لم
 يهضم جلددهم وكانوا مع كل تلك الاحوال والبلاء والنفال

فانظروا هذه الاطيان والمريّة ببركة نبينا اشرن البريّة
واوعدنا بامرين عظيمين في الاسلام انه يبني لنا مسجداً
عظيماً بمصر لا نظهر له في الاقطار وانه يدخل في دين النبي
المختار عليه افضل الصلوة والسلام ختام ثم وضعوا امضاهم
كما مذكور قبل وهم العلماء المصريّة والاغاوات والاعيان
الاجاتية

وقد طبع هذا الفرمان ووزعه على الاقاليم المصريّة وكان ما
ذكر في هذا الفرمان عنه قصده لتهديب اخلاقهم
وتليين اعناقهم وترقيد الفتن والمشاجرات وعدم المناكرات
اذ كان عارفاً ما يورد عليهم من الحادثات وانه مضطراً الى
الرحيل لما قد بلغه عن قيام الممالك وانه سيترك الفرنسيّة
بمصر بكل ضيق وحصر فلذلك كان يؤدّ المسلمين ويظهر
لهم للحبّ اليقين ويشهد لهم بحسن الدين وانه وائاهم
على الحق المبين وهم كانوا لهذا الكلام غير محققين وان كل
ذلك خداع ونفاق وابتداع فكانوا غير مطمئنين هذه وهو
غير فاتر عن مسائلهم وجذب قلوبهم وموانستهم وكان
يباحثهم بامور الدين ويريههم انهم على الحق اليقين وكان
مملوفاً من الحكمة والعلوم وقيل انه كان يعلم بامور القلم الفلكي
اذ انه كان يتفوّه بامور تحدث في ميقاتها قبل اوقاتها ويقول
هو للنصوص على ظهوره فلا ينتظروا احداً بعده وهو

والشروع من الرعيّة وجدّ لمصر وأقليمها شيء عجيب ورغبته
 في الخير لاهلها ونيلها وزرعها بفكره وتدييره العجيب يحبّ
 الخير لاهل الخير والطاعة ويرغب ان يجعل فيها احسن
 التكف والصناعة ولما حضر من الشام احضر معه جملة
 اسارى من خاص وعامّ وجملة مدافع وبيارق اغتمها في
 الحروب من الاعداء الاخصام فالويل ثم الويل لمن عاداه
 والخير ثم الخير لمن والاه فسلّموا يا عباد الله لقضاء الله
 وارضوا بتقدير الله فان الارض لله واقتبلوا احكام الله فان
 الملك لله يوتيّه لمن يشاء من عباده هذا هو الايمان بالله
 ولا تسعوا في سفك دماكم وهتك اعيالكم ولا تستبوا في
 قتل اولادكم ونهب اموالكم ولا تقولوا ان في الفتنة اعلا
 كلمة حاشا الله لم يكن فيها الاّ للذلان وقتل الانفس ودلّ
 امّة النبي عليه السلام والغزّ والعربان يطغوكم ويغروكم
 لاجل ان ينهبوكم اذا كانوا في بلد وقدمت عليها
 الفرنساوية فغزّوا هاربين منهم كانهم جنود ابليس ولم
 حضر السارى عسكر الى مصر اخبر اهل الديوان من خاص
 وعامّ انه يحبّ دين الاسلام ويعظم النبي عليه السلام
 ويحترم القرآن ويقرأ به كل يوم باتقان وامر باقامة شعائر
 المساجد الاسلامية واجراء خيرات الاوقاف السلطانية
 وسلّم عوايد الاوجاقية وسعى في حصول اقوات الرعيّة

سورها بلعد الله الذى يقول للشئ كن فيكون واكرم
 من كان فيها من اهالى مصر واطعمهم وكساهم وانزلهم
 فى المراكب وغفرهم بعساكر خوفًا من العربان واجزل
 عطاياه وكان فى يافا نحو خمسة الان من عسكر للجزار فهلكوا
 جميعًا وبعضهم ما غا طاهم الا الفرار ثم توجه من يافا الى جبل
 نابلس فكسر من كان فيه من العساكر بمكان يقال له
 قاقون وحرقت خمس قرايا من بلادها وما قدّره سبحانه
 فيكون ثم اخرب سور عكا وهدم قلعة للجزار التى كانت
 حصينة ولم يبق فيها حجر على حجر حتى انه كان قد بنا
 حصاراتها وشيّد اسوارها فى نحو عشرين سنة وظلم فى بنائها
 عباد الله وكذا عاقبة الظالمين ولما توجهت اليه اهل بلاد
 للجزار من كل ناحية كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم
 من باقية ونزل عليهم صاعقة من السماء فان اهل الشام
 كما قلنا ثم توجه راجعًا الى مصر المحروسة لاجل سببين
 الاول انه اوعدها برجوعه اليها باربعة اشهر والوعد عند
 الحرّدين والسبب الثانى انه بلغه ان بعض المفسدين من
 الغز والعربان يحركون فى غيابه الفتن والشور فى بعض الاقاليم
 والبلدان فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الشور مثل زوال
 الغيم عند شروق الشمس وسط النهار فان هتته العلية
 واخلاقه المرضية متوجهة فى البكرة والعشية لا زالت المنجور

مصر واقليمها واحبوا اجتماعهم عليه لاختذ اموالها وهتك
 حريمها ولكن لم تساعدده الاقدار والله يفعل ما يشاء
 ويختار والطافه خفية والكلام على صفو النية وقد كان
 ارسل بعض هذه العساكر الى قلعة العريش ومراده يصل
 الى قطية فتوجه سارى عسكر امير الجيوش الفرنساوية
 بونابرتة وكسر عساكر الجزار الذين كانوا في العريش ونادوا
 الفرار الفرار بعد ما حذر باكثرهم القتل والدمار وكانوا
 نحو ثلثين الف وملك قلعة العريش واخذوا ما فيها من
 ذخاير الجزار بلاخلان ثم توجه السرعسكر الى غزة فهرب
 من كان فيها من عسكر الجزار وفروا منه كما يفر من الهرة
 العصفور ولما دخل قلعة غزة نادى في رعيّتها بالامان وامر
 باقامة العشائر الاسلامية واكرام العلماء والتجار والاعيان
 ثم انتقل الى الرملة واخذ ما فيها من ذخاير الجزار من
 بقسماط ورزّ وشعير وقرب اكثر من الفين قرينة عظام كبار
 كان جهّزها الجزار لذهابه الى مصر ولكن لم تساعدده الاقدار
 ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاثة ايام ثم اخذها واخذ
 ما فيها من ذخاير الجزار بالتمام ولخوسة اهلها انهم لم
 يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته وسلطانه وشمول
 احسانه فدور فيهم ضرب السيف من شدة غيظه وقوة
 سلطانه وقتل منهم نحو اربعة الاف ويزيد بعد ما هدم

ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعيّة وتدمير اهل الملة
الاسلامية وتعطيل الاموال الديوانية ولا يحبّون راحة
العباد قد ازال الله دولتهم من شدّة ظلمهم وقد بلغنا ان
الافى توجّه الى الشرقية مع بعض المجرمين من العربان
والقبائل الجُجرة المفسدين يسعون في الارض بالفساد
وينهبون اموال المسلمين ان ربك بالمرصاد ويزورون على
الفلاحين مكاتيب كاذبة ويدعون ان عساكر السلطان
حاضرة والحال ليس لها تحضير فلا اصل لهذا الخبر ولا صحة
له ولا اثر وانما مرادهم وقوع الناس في الهلاك والضرر مثلها
كان يفعل ابراهيم بيك في غرة حين كان يرسل فرمات
بالكذب والبهتان ويدعى انها من طرف السلطان ويصدّقه
اهل الارياك خُسفاء العقول ولا يعتبرون بالعواقب فيقعون
في المصايب واهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم خوفاً على
انفسهم وهلاك اعيالهم واولادهم فان المجرم يوخذ من
الجيران وقد غضب الله على الظلمة ونعوذ بالله من غضب
الديان فكانوا اهل الصعيد احسن عقولاً من اهل البحري
بسبب هذا الرأى السديد ونخبركم ان احمد باشا الجزار
سمّوه بهذا الاسم لكثرة قتله الانفس ولا يفرق بين الاخيار
والاشرار وقد جمع طموش كثيرة من عساكر العثمانية
ومن الغز والعرب واسافل العريش وكان مراده الاستيلاء على

والبحرية النصيحة من الايمان قال الله تعالى في مُحْكَم القرآن
 فلا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى لا تطيعوا امر
 المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فعلى
 العاقل ان يدبر الامور قبل وقوع المحذور ويحذركم يا معشر
 المؤمنين انكم لا تسمعون كلام الكذابين فتصنعوا على ما
 فعلتم نادمين وقد حضر الى محروسة مصر الحمية امير
 للجيش الفرنسياتية حضرة بونا برته محب الملة المحمدية ونزل
 بعسكر في العادلية سليماً من العطب والاسقام شاكرًا لله
 موحدًا للملك العلام ودخل الى مصر من باب النصر يوم
 الجمعة عاشر محرم سنة ١٢١٤ من هجرية عليه السلام في
 موكب كبير عظيم بشكك جليل فخم وعسكر كثير جسم
 وصحبته العلماء الازهرية والسادات البكرية والعنانية
 والدامورشية والخصوبة والاجدية والرناعية والقادرية
 والواجقات السبعية السلطانية وارباب الاقلام الديوانية
 واعيان التجار المصرية وكان يومًا مشهورًا عظيمًا لم يقع
 نظيره في المواكب السابقة قديمًا وخرجت سكان مصر
 جميعًا لملاقاته فوجدوه هو الامير الاول بونا برته بذاته
 وصفاته واطهر لهم ان الناس يكذبون عليه وشرح الله
 صدره للاسلام ونظر الله بعين لطفه اليه والذين اشاعوا
 عنه هذه الاخبار الكاذبة العريان الفاجرة والغر الهاربة

وانظروا هل ان بونا برتة مات امر بعده في الحياة وقولوا
للفسدين لا يتأملوا بهذا الامل بونا برتة قد جاء سالماً
غاثماً باذن المالك العزيز ولم يمض حتى يدوس جميع الممالك
فاجابوه لا بأس على امير الجيوش لقد كذب كل من قال اطلال
الله لنا بقاءك ولا شئت بك اعداءك وجعلنا من الدنيا
فداك وبالحقيقة كانت شاعت عنه تلك الاخبار وفرحت
اهل تلك الديار ثم دخل مصر بموكب شهير ورآه الكبير
والصغير ومشيت امامه جميع العساكر الفرنساوية وحكام
واعيان وعلماء واغاوات مدينة مصر المحمية ودخل من باب
النصر بالعز والنصر نهار الجمعة عاشر يوم من شهر محرم
الحرام افتتاح سنة ١٢١٤ وكان يوماً عظيماً وموكباً جسيماً
وحينما ولج بمنزله الكاين على بركة اليزيدية كتب فرماناً
باللغة الفرنساوية وارسله الى ديوان العلماء وامرهم ان
يتترجموه الى اللغة العربية خطاباً من علماء الديوان الى سائر
الاتالم المصرية ويطبعوه في اللغة العربية ويعلقوه على شوارع
القاهرة ويفرقوه على جميع الاتالم العامرة

وهذه هي صورة ذلك الفرمان

من محفل الديوان للخصوصي بمصر المحروسة خطاباً الى
اتالم مصر الشرقية والغربية والمنوفية والقليوبية والجميزة

الكبار ودفنوها في الارمال وقد كانوا اخذين من العساكر
 العثمانية اربعة الاف بندقية فارموها في البحر واحرقوا المراكب
 التي كانوا اخذوها من الاسلام واخذوا الذين فيها اسارى
 وكانوا نحو ثلثماية نفر فامر امير الجيوش ان يصنعوا اخشابا
 كالنعوش ويضعوا عليها المجرحين والمشوشين وكل اربع انفار
 من هؤلاء الماسورين يحملوا على اكتافهم خشبة ويمشوا امام
 العسكر وقبضوا على السيد يحيى مفتى مدينة يافا واربعه انفار
 من التجار واخذهم معهم ونهض من مدينة يافا الى غزة وكان
 الجنرال القايم بها قبض على خمسة انفار من التجار في البلد
 وطلب منهم جانب من المال ثم سار امير الجيوش الى قلعة
 العريش وهناك وضع المشوشين والمجروحين وامر الجنرال
 كليبر ان يسرى على قطية بعساكرة الى مدينة دمياط وسار
 امير الجيوش بباقي العسكر الى مدينة القاهرة وامامه اوليك
 الاسرى ماشيين ووصل الى العادلة بالقرب من مدينة بلبيس
 وارسل اخبر القيقام للجنرال دوکا بقدمه فخرج المشار اليه
 مع شيخ البلد وسائر الجنرالية والعساكر وعلماء البلد
 ولحكّام والاعيان وارباب الديوان والواجقات واقبلوا عليه
 وهنّوه بقدمه وبعد للجلوس قال لهم لقد بلغنى ان بعض
 المفسدين والاعداء الكاذبين قد اشاعوا عنى الاخبار اننى
 قد مت في تلك الديار فامعنوا النظر لي لتتصقّقوا للسر

وها نحن رابطين عليكم البواغيط ولا ندع ان يحكمكم لا كثير ولا وجيز وقد بقيتم مسجونين في هذه البلاد وانقطع عنكم الاسعاف والامداد وجميع اموالك ضدكم مجاهدين على عدمكم فكفاكم تهلكون نفوسكم وتطيعون هوى رؤسكم فاطلبوا الاقالة من هذه الحروب وللخلاص من هذه المصائب وللخطوب ونحن نضمن لكم الوصول بالسلام والامان الى ارضكم والاطمان ولما سمعوا ذلك الكلام سقوا له واخذهم بامان واما امير الجيوش حين نظر ان ليس في ذلك للحرب محصول والدخول الى عكا بعيد الوصول وقد فهم ان الصلوات صاروا ينفرون من العجور والمصادرة ويطلبون الرجوع الى القاهرة وان قد مات ثلاثة الان وجسمانية صلوات على اسوار عكا ومات في الطاعون وعلى الطرقات ما ينيف عن الف صلوات ومع ذلك المخاوت التي قضوها والبلايا التي ذاقوها وهم لم يزالوا في طاعة غريبة ومحبة عجيبة الى امير الجيوش اذ كان عندهم كاله يخضعون الى امره ويصبرون على مرة وحره ملازمين على حده وشكره وفي احد عشر يوم من ذي الحجة سنة ١٢١٣ امر امير الجيوش بالقيام بجميع المضارب والخيامر وانتقل الى مدينة حيفا وكان فيها عدة حواصل قطن الى الجزائر فامر بحرق الجميع ومن هناك ساروا الى مدينة يافا فاخذوا ما كان لهم من الامتعة والمدافع

يهتاج الموت ولا منه يفرع واندفعت عليهم الكلال والقنابر
 برأً وبحراً على هولاء العساكر اندفاق البكور الزواخر واتقدت
 عليهم النيران واطلم الجو من الدخان واستدتت المسامع
 من صوت المدافع واشتدت المعامع وتغرت الفرنساوية الاسوار
 ودخلوا الى الجامع وكانت ساعة من ساعات القيامة وحرباً
 لم يكن فيه سلامة ويوم غريب الاحوال شديد الاهوال
 عظيم الوبال تشيب من هولاء الاطفال وترتعب من ذكره
 صناديد الرجال وتبادرت العساكر الذين في المدينة
 والمراكب التي في الميناء بالحراقة والنيران بالريث والقطران
 وجادوا بالكلل والرصاص والقنابر والقواص وبالعجيج العظيم
 والصراخ الذميم وارتدت الفرنساوية بحمية عن ذلك الشر
 والنكد بعد ما كانوا دخلوا البلد المحمية وخطفوا طاسات
 النحاس الاصفر من سبيل الجامع المشتهر وخرجوا من
 المدينة كاسبين وبقي منهم في الجامع مائة وعشرين وكانوا
 قد انشغلوا في القتال الى ان حالت عليهم الرجال وبدوا
 يحاربون وعن ارواحهم يدافعون فتراكمت عليهم العساكر
 كالبكور الزواخر وقد ايقنوا بالموت والاقتناص وفرغ بارودهم
 والرصاص وعند ذلك بادروا اليهم الكومنتضا سميت سارى عسكر
 الانكليز وطلق يكلهم بالفرنساوية كلام حريز وان المشيخة
 ما ارسلوا رئيسكم الى هذه الممالك الا ليرموه في بحر الممالك

المشيخة المحبين له يختبروه ان رؤساء المشيخة ارفاقه ألكبار
مخامرين عليه وقد منعوا عنه الامداد ليهلك في هذه
البلاد وايضا ان الانكليز قد اخذت منهم كل ما اكتسبوه
من الاقاليم وهي تجوا ملوك الافرنج عليهم وان لم يحضر
اليهم سريع والا يذهب تعبهم ويضيع/فهذه المكاتب
التي حضرت من بعض رؤساء المشيخة وايضا انتهم الاخبار
ان العمارة العثمانية العظيمة قد تجبرت وقريباً تصل الى
الديار المصرية وسرعسكرها مصطفى باشا كوسا وايضا انتهم
الاخبار ان العمارة المسكوينية حاصرت جزيرة كورفو من
اجال البندقية وقد خرجت منها الفرنساوية ولما علم
امير الجيوش بتلك الاخبار وان العالم كله نهض ضده وانه
صار مضطراً ان يحارب جميع المسكونة بهذا الجيش القليل
وقلب ذلك البطل الشديد اقوى من الحديد لما اراعتنه
الاهوال ولا اعتراه الانذهال ولا تغيرت منه الاحوال ولا
التوى عنانه ولا تزعزع جنانه بل اخفى الكمد وظهر للجلد
ثم ارسل احضر الجنرال كليبر من الناصرة وامره ان يهجم
العجمة الاخرة فعند ذلك نهض هذا البطل المذكور
واظهر حربه المشهور وقرع طبول الحرب وتقدم الى الكون
والضرب وكان يوماً اعظم الايام وحرب يشيب منه رأس
الغلام وهاج ذلك الجنرال هيجان الاسد الاذرع الذى لا

انهض الى تكيل خدمة المشيخة ثم قطعوا يده من
كتفه واذا كان هذا الجنرال لا يمكنه الكنون والسكون حتى
يختم جرحه طلق يدور على المتاريس ليدبر الطبعية
ويدلهم على الاماكن التي تضرب عليها المدافع والقنابر
من الشمس والهوا ورم عليه جرحه ومات وعدمت
المشيخة مهندساً عظيماً ومدبراً علياً وفي هذه المواقع
مات الجنرال بون فهذا البطل تعلّق على السور وحدن
البرنيطة الى داخل البلد وكان من الشجعان الشداد وقد
ارتعشت عساكر عكا ذلك النهار من فعل ذلك البطل
للمغوار وبقوا يضعون الحلف بالزيت والقطران ويجدونوها على
الاسوار بعد ما يشعلوه بالنار ويضربوهم بالقنابر والمدافع
الكبار وهم لا ينكفوا عن طلوع الاسوار والرصاص عليهم
مثل سيل الامطار ويرموهم ايضاً من الاسلحة بالجبار
وهذا الجنرال اصابته حجر في راسه وهو متعلّق على السور
فسقط وجلوه العسكر ومات وشرب شراب الانات ثم بعد
هجمات كثيرة وحروب خطيرة وتعب شديد وهول مكيد
عزم امير الجيوش على القيام عن مدينة عكا العسيرة لعلّة
خطيرة واسباب كثيرة وهو انه أولاً ان ورد مركب
صغير من بلاد خراسان (١٧) الى الاسكندرية وفيه رجل من
مدينة باريس ومعه مكاتيب الى بوناپرت من بعض رؤساء

ابراج واسوار عكا من ضرب المدافع والقناير وهيجان العسكر
ولما نظر الجزائر هدم البروج والاسوار فبدا يقدم حيطانها
من الازقة والشوارع وخرق البيوت والمنازل الى بعضها بعض
وجعل لها منافذ خوفا من هجوم الفرنسيات لما شاهد
من جسارتهم القوية وكانت الفرنسيات لم تكل عن العجمات
على الاسوار والوصول لا للجدار ولم يبالوا بذلك العمار
ولا يخشوا قصر الاعمار وهلاكهم في هذه الديار بل هاتمين
لا العز والانتصار وقهر احد باشا الجزائر وتعلمهم على هذه
الاقطار واذا كان اعداءهم الانكليز الذين قد اهلكوا عارتهم
على البواغيط واسعف عليهم ذلك العريز والقاهم في تيار
التغلب والتعجيز فلذلك اظهرت الفرنسيات انواع العجايب
في هذه المعامع والمواقع التي تذكر جيلا بعد جيل اذ
لم يكن لها مثيل وقد مات في هذه المواقع لجنرال كفيريل
المهندس الكبير والعالم الخبير والشهم الشهير لان هذا
البطل المهور قد تقرر عنه القول انه كان برجل واحدة
والاخرى كان ملتبسها خشب وكانت اهل مصر تدعيه
لجنرال ابو خضبة فهذا المذكور اصابته علة في كتفه
واخذت الجراحية يداونه فسألهم هل للمرح يطول ليبرا
فاجابوه انه يحتاج لا مدة طويلة واما اذا قطعت اليد
من الكلف فبرومة قريب فاجابهم اقطعوا يدي ودهوني

بشير ان يعين عسكرى الفلاحين وكل انسان ثلثين فضة كل يوم فتوجه المذكور وعين جماعة وسار بهم لا جسر بنات يعقوب لعند الجنرال ميراد فتركهم للجنرال على الجسر محافظين ورجع لا عكا/ واما الجنرال متو كان له يزل مع الجنرال كليبر فى الناصرة فبلغه ان فى مدينة طبرية عسكر للجزار فاخذ ثلثمائة راكب من الفرنساوية والشيخ صالح والشيخ عباس اولاد ضاهر العمر ولما قربوا من طبرية خرج عسكر للجزار لا ملاقاتهم وكانوا نحو الفين مقاتل وحين تقابلا العسكران وانتشبت بينهما الحرب انكسر عسكر للجزار وولوا منهزمين والنجاة طالبين ولحق هذا الشجاع رجل من العسكر وضربه بحسامه وارماه شطرين وقتل منهم اوفر من مايتين ورجع للجنرال ميراد لا طبرية فوجد بها حواصل حنطة وشعير ودرا ما ينون عن الفين غرارة فارسل اعلم بها امير الجيوش فرجع للجواب ان يطعنهم ويرسلهم لا العسكر وفى شهر شوال الموافق لشهر اذار تباين الطاعون فى العساكر الفرنساوية وكانت عليهم اعظم بلية ومات منهم خلق واقرو كانت للحروب قائمة لا مدينة عكا الليل والنهار وهم يجمعون على الاسوار والكلل والقناير عليهم مثل سيل الامطار وقد اهلكوا من العساكر الاسلامية والانكليزية خلقا لا يحصى لما كانوا يخرجون لا محاربتهم وقد هدموا

المرج وحينما أصبح الصباح ارسل خمسمائة صلدادات لا قرية جنينين وامرهم ان ينفهوها ويحرقوها ففعلوا كما امرهم ثم ان امير الجيوش احرق تلك القرايا التي في جبل نابلس لانهم ما طلبوا منه الا امان ثم رجع لا الناصرة وبعده حضر بالعسكر لا تجاه عكا وقد كنا ذكرنا ان امير الجيوش كان قد ارسل مصطفى بشير الصفدى الى صفد وملك قلعتها وصاروا الذين كانوا من قبل للجزار الى الشام وجمع ابن عقيل عسكر وحضر لا صفد فنهبها وحاصروا القلعة ولعلمهم بقوة الرجال بها هجموا بقوة شديدة وكانوا الذين في القلعة يضربوا عليهم بالرصاص فهلك منهم عدة رجال ثم ان رجل من القلعة سقط من شباك وهجم ورا عسكر الشام وضرب البيرقدار برصاص فقتله واخذ البيرق ورجع الى القلعة وحين بلغ امير الجيوش قدومه عسكر الشام لا صفد امر الجنرال ميراد ان يسير بخمسمائة راكب ولما بلغ عسكر الشام قدومه رحلوا الى جسر بنات يعقوب وحين دخل الجنرال ميراد صفد بلغه هروب عسكر الشام فتبعهم ولما وصل لا الجسر لما وجد احدا واعطوه انهم ساروا لا الشام واما مصطفى بشير حضر الى عند امير الجيوش فترحب به واكرمه وقد اخبروه عن فعل ذلك الرجل فاعطاه مائة وخمسين غرش وامر مصطفى

اقسام قسمان منهم الف والقسم الثالث خمسمية فاخذ
منهم قسماً واحداً ومدفعاً واحداً وتوجه بذاته والقسم
الثاني تبعه من بعيد والقسم الثالث للخمسمية ومعهم
مدفعين امرهم ان يسيروا لا للحرب من الطرق الثاني لا
ان تصير العساكر المحاربين في وسطهم محتاطين بهم
وحيثما وصل امير للجيش لا عندهم ضرب مدفعاً واحداً
ثم ضرب القسم الثاني ثم الثالث وحيثما سمعوا العساكر
المحاربين المدافع ونظروا قدوم النجدة وعلخوا انهم صاروا
في وسطهم فولّوا منهزمين وللنجاة طالبين وصاروا
يتراكمون في الجبال وكانت الفرنسيات يحكون عليهم وعندما
انقطع اثرهم اتى امير للجيش لا عند الجنرال كليبر وتصلها
مع بعضها بعض وتعانقا وفرحا بانهزام الاعداء وحيثما
كانا واقفين واذا بالخمسمية صلدات الذين صاروا لا للجبل
واجعة بالغنائم الوافرة لانهم كيسوا على اوردي الغز وكان
فيه مقدار مائة مملوك فقط واما باقي الغز فكانت تحارب في
ارض المريج بعيد عن اورديهم مقدار ساعتين فعندما نظرت
الماليك ان الفرنسيات مقبلين عليهم تركوا الاوردي وولّوا
منهزمين فكيسوا عليه للخمسمية صلدات واغتصوه وكان
فيه خبرات كثيرة واخذوا الخيل والجمال والفيهار والامتعة
والاسلحة والملبوس وبات امير للجيش تلك الليلة في ارض

مكيدة منهم ولم يزل الفرنسيون في اثرهم لا ان وصلوا
 لا اطراف المريج ومن هناك احاطوا في الفرنسيون من كل
 جانب ولما نظرهم الجنرال كليبر قد احاطوا بالعسكر فقسم
 رجاله اربعة اقسام مع كل قسمة منهم مدفع واتصل للرب
 بينهم فعندما شاهدت اهالي الناصرة كثرة جيوش الشام
 وان الفرنسيين قليلين جداً فبادروا حالاً واخبروا امير
 الجيوش فاحضر حالاً الجنرال تركو وامره بتحصين ثلاثة الاف
 صلدات ومن بعد ساعة واحدة جهز العسكر المذكور
 واخذوا معهم اربعة مدافع وامر الجنرال بونا بازته ان يسيروا
 على وادي عبلين ومن بعد مسيرهم بثلاث ساعات ركب
 امير الجيوش وسار وراهم طالباً اثرهم وفي نصف الليل وصل
 بالعساكر لا بير البدوية وارسل لا امرأة قريبة منهم
 اسمها سافورا وطلب ما احتاجه من الذخيرة تلك الليلة
 وعند الصباح سار بالعسكر لا ان نفذ لا مريج ابن عامر
 وصعد لا تل عال فكشف ارض المريج ونظر لا الجنرال كليبر
 في وسط البيدا وعساكر الاسلام محتاطة به والحجمة من
 كل ناحية وليس لهم عليه استطاعة ثم نظر لا جبل
 بعيد وعليه المضارب والليار وكان هذا اوردى الغرغول
 امير الجيوش وافرز خمسمية مقاتل وامره ان يسيروا على
 الجبل ويكبسوا لا الاوردى وقسم العسكر الذي بقى معه ثلثة

استضاف للجزار نصار ذلك اسعافاً للفرنساوية وكنا قد ذكرنا
ان امير الجيوش بعد حضوره لا تجاه عكا ارسل كتب لا
مشايخ البلد الذين بالقرب منه لحضر اليه الشيخ عباس
ابن ضاهر العمر واعرض لديه احواله فترحب به واعطاه
السلح والكلسوة وعشرة اكياس وكتب له ان يكون متولياً
بلاد ابيه وحضر ايضاً مشايخ بنى متوال (١٦) فاعطاهم حكم
بلادهم وصاروا من عند امير الجيوش لا مدينة صور وقدموا
له الذخاير من البلاد وتسلموا القلعة التى كانت لابائهم
ثم حضر ايضاً رجل من جبل شيخا اسمه مصطفي بشير
فاكرمه امير الجيوش وامره ان يجمع عسكر من اهل تلك
البلاد ويتوجه لا مدينة صفد فتوجه المذكور بمخسبي
نفر ولما بلغ اهل البلد قدومه طردوا عسكر الجزار وسلموه
البلد وكان ذلك الرجل اصله من صفد وقد ذكرنا عن
توجه الجنرال كليبر والجنرال منو لا الناصرة وكان قد اجتمع
من الشام عساكر الاسلام من مغاربة وهوارا وعربان والفرز
الذين حضروا مع ابراهيم بيك لا ان يبلغ جمعهم ثلثين
الف مقاتل ما بين راكب وراجل وخرجت هذه العساكر
العديدة بقوة شديدة ووصلت لا مرج ابن عامر فبلغ
كليبر قدوم ذلك العسكر فسار اليهم بالف وخشمية مقاتل
وحينما وصلوا وشاهدتهم تلك الجموع انهزموا من قدامهم

عزير اعدايك الفرنسية اذ قد اسرت منهم ثلاثة مراكب
جيشانية ومدافع قوية فشجع فؤادك على محاربتهم لاننى قد
اصغفت قوتهم وكان الامر كما ذكر لان امير الجيوش اذ كان
لم يقدر على نقل الجيشانة والمدافع للكبازى البرقافمران
يوسفوهم فى ثلاثة مراكب ويرسلوها من دمياط وحيثما
خرجت المراكب المذكورة اصطادتها مراكب الانكليز
وكان سرعسكر الانكليز المسمى سند سميت لم يزل يطون
فى مراكبه على البواغيط ليمنع الامداد على الفرنسية وحيث
وقع الحصار على مدينة عكا حضر مراكبه واخرج منهم
طجينة لا القلع والاسوار ثم من بعد ذلك للحرب الشديد
قلت جيشانة الفرنسية وبلغ امير الجيوش ان الانكليز
استاسروا الثلاث مراكب التى اتت من دمياط فى الجيشانة
فاشتعل فيه الغضب وارسل احضروا ما كان فى يافا من الجيشانة
ثم حضر لا الجزار مركبين من اسلامبول بهم الجيشانة
ولما اقبلوا لا اسكلة يافا وشاهدوهم الفرنسية الذين كانوا
باقين هناك رفعوا لهم البيراق العثمانى ودخلوا لا الميناء
بكل امان ناشرين الاعلام لظنهم ان المدينة بيد الاسلام
وبعد ما القوا المراسى نزلت القباطين لا البلد فقبضوا
عليهم الفرنسية وضبطوا المراكب بكل ما فيها من المدافع
والقنابر والجيشانة وكان ستنت وثلثين الف دينار مرسلة

جميعهم بالتصميم على الطاعة والتسليم لذلك البطل العظيم لما بلغهم من عظم سطوته وعلو قوته وشدة صولته وبقوا ينتظرون مما يحدّ باجد باشا لجزّار بعد ذلك الضيق والمصار من الهلاك والبوار وقالت المسلمين اتبعين انفا لله وانفا اليه راجعين من شر هؤلاء الملاحين وكان امير الجيوش كتب لا ساير مشايخ البلد ليحضروا لا مقابلته ويحصلوا على امانته ورجته وحدث ثاقى اليه اهل تلك البلاد وبأخذون منه الامان وسار الجنرال كليبر والجنرال منو لا مدينة الناصرة وارسل كومنندا حاكماً على شفا هر ومن بعد ان تمام بناية المتاريس ابتدا في الحرب على حكا خامس يوم من شهر شوال سنة ١٢١٣ وقام للحرب اربعة وعشرين ساعة وكان حرباً شديداً مهولاً لم يكن مثله قط لان كانت الفرنسياتية تضرب المدافع والقنابر وفي المدينة كذلك المدافع والقنابر من الابراج والقلاع والمصون والاسوار وكانت المراكب العثمانية والمراكب الانكليزية تضرب كذلك المدافع والقنابر حتى خيل للناظرين والسامعين ان مدينة عكا لم يبق منها حجر على حجر واثنين واربع لجزّار من ذلك رجّة عظيمة وكاد ان يخلو المدينة واحضر مراكبه للسفر والركوب وهيّا نفسه للذهاب والهروب لئنعه الجنرال سرهسكر الانكليز الذي كان مقبلاً في عساكره على البواغيط وطمّنه تأيلاً انى قد قطعت

ان يهتروهم الى ذلك الوادى فلما علم امير الجيوش مرادهم
قسم عساكره ثلثة اقسام فالقسم الاول سيره الى فم الوادى
والقسمان اطلعهما الى الجبل وحين اقتربوا الى الوادى ضربوا
المدافع واطلقوا الرصاص فاحدثت اليهم الفرنساوية من
اعلى الجبال وانتشبت بينهم القتال وكثر القيل والقال وقد
قتل من عسكر الاسلام اربعماية قتيل على التمام وولوا الباقون
منهزمين والى النجاة طالبين ومن هناك صارت الفرنساوية
مطمئنين فى تلك الديار وباتوا تلك الليلة على العيون الصغار
وفى الغد ساروا لا ان وصلوا لا وادى الملك وقد كان بلغ
الجزار قدوم وقرب الفرنساوية لا تلك الديار فارسل لا
حيفا احضر للجحانة والعسكر وعندما وصلت الفرنساوية
لا تجاه مدينة حيفا خرجت اهالى البلد لا مقابلتهم
وسلموا امير الجيوش مفاتيح البلد والقلعة فاکرمهم واعطاهم
الامان ودخلت الفرنساوية مدينة حيفا فوجدوا بها قارباً
صغيراً فيه جماعة من مراكب الانكليز فاخذوهم اسارى
وبعد ذلك امير الجيوش انتقل بالعساكر لا تجاه مدينة
عكا ونصبوا المضارب والخيام فى محلّ يقال له ابو عتبه وبنيوا
المتاريس للصينة ووضعوا فوقها المدافع المستينة وشاعت
الاخبار فى تلك الاقطار بقدوم البطل المغوار فى ذلك العسكر
الجزار الذى هو كالجبر الرخاير لحافت تلك الديار وعزموا

سلوكهم للقلعة من طريق امينة خافية عن العيون
واخذوا ذخائر كثيرة واموال غزيرة ومسكوا للمراكب
التي في المينا واكتسبوا امتعة غالية ثمينة ووجدوا في
القلعة اكثر من ثمانين مدفع ولم يعملوا مع مقادير الله
التي للحرب لا تنفع فاستقيموا يا عباد الله وارضوا بقضاء الله
ولا تتعارضوا على احكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا ان
الملك لله يوتي له من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله

الفقير السيد خليل البكري الفقير عبد الله الشراوى
نقيب الاشراف بمصر حالاً رأس الديوان بمصر حالاً
عفى الله عنه عفى الله عنه

الفقير محمد المهدي
كاتب سر الديوان بمصر حالاً
عفى الله عنه

طبع في مطبعة الفرنساوية العربية بمصر المحروسة (١٥)

ثم ان امير الجيوش سار بالعسكر قاصداً مدينة عكا على
طريق الجبال ولما وصلوا الى اراضى تاقون فكانت عساكر
الجزائر والنوابلية مكنيين في الوادى الذى هناك وحيثما
بلغهم قدوم الفرنساوية اخرجوا منهم من فم الوادى
جسمانية مقاتل وبدوا يرمون تجاه العسكر وكان قصدهم

مخالفين للقوانين الحربية والشرعية المطهرة الحمدية وحالاً
 في الوقت والساعة هاج السرعسكر واشتد غضبه على الجماعة
 وامر بابتداء ضرب المدافع والقناير الموجبة التدمير وبعد
 مضى زمان يسير تعطلت مدافع يافا المقابلة لمدافع المتاريس
 وانقلب عسكر الجزار في وبال وتنكيس وفي الظهر من هذا
 اليوم انخرق سور يافا وارتح له القوم ونقب من الجهة التي
 ضرب فيها المدافع من شدة النار ولا مرد لقضاء الله ولا
 مدافع وفي الحال امر حضرة السرعسكر بالعجوم عليهم وفي
 اقل من ساعة ملكت الفرنساوية البندر والابراج ودار السيف
 في المحاربين واشتد بحر الحرب وهاج وحصل النهب فيها
 تلك الليلة وفي ثاني يوم الجمعة غرة شوال وقع الصلح الجميل
 من حضرة السرعسكر للليل ورق قلبه على اهل مصر من
 غنى وفقير ومتجبر وحقير الذين كانوا في يافا واعطاهم الامان
 وامرهم بالرجوع الى الاوطان مكرومين وكذلك امر اهل
 دمشق برجوعهم الى اوطانهم سالمين لاجل ما يعرفوا
 مقدار شفقتهم ومزيد رافتهم ورحمتهم ويعفوا عند المقدرة
 ويصنع وقت المعذرة لكثرة تمكّنه ومزيد اتقانه وتحصّنه
 وقتل اكثر من اربعة الاف من عسكر الجزار في السيف
 والبندق لما وقع منهم من الانحراف واما الفرنساوية لم يقتل
 منهم الا القليل والمجارج منهم ليس بكثير وسبب ذلك

لا إله إلا الله وحده لا شريك له

بسم الله الرحمن الرحيم

من حضرة سرعسكر اسكندر كتظدا العسكر الفرنساوى
الى حضرة حاكم يافا تخبرك ان حضرة سرعسكر الكبير
بونابارته امرنا نعرفك في هذا الكتاب ان سبب حضرة الى
هذا الطريق اخراج عسكر الجزائر فقط من هذه البلد لانه
تعدى بارسال عسكرة للعريش ومرابطته فيها وللحال انها من
اقلهم مصر التي انعم الله بها علينا فلا يناسبه بالاقامة
بالعريش لانها ليست من اراضيه فقد تعدى على ملك غيره
ونعرفكم يا اهل يافا ان بندركم حاصره من جميع اطرافه
وجهاته وربطناه بانواع الحرب والات والمدافع والكثيرة والكلل
والقنابر الغريبة وفي مقدار ساعتين ليقرب سوركم وتمطل
الادكم وحروبكم ثم نخبركم ان حضرة السرعسكر المشار
اليه بونابارته لمريد رجته وغزير شفقتة خصوصا بالضعفاء
من الرعية خان عليكم من سطوة عسكرة المحاربين واذا
دخلوا اليكم بالقهر فاهلكوكم اجمعين فامرنا ان نرسل اليكم
هذا الخطاب امانا كافيا لاهل البلد والاغراب ولاجل ذلك
اخر ضرب المدافع والقنابر ساعة واحدة واننى لكم من
الناصحين القلبية وللحال انهم جعلوا الجواب قتل الرسول

حضرة السرعسكر الكبير بحفر خنادق حول السور لاجل ان يعطوها متاريس امينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد سور ياما ملاناً بالمدافع الكبيرة ومهكونة بعساكر الجزار الغريبة وفي تاسع وعشرين من الشهر المذكور لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة امر حضرة السرعسكر للمشار اليه ان تنصب المدافع على المتاريس وان يضعوا الهاون الكبير باحكام وتأسيس وامر بنصب مدفع صيانة لعساكره الصاعدين والمشتغلين بحرق السور وامر بنصب مدفع آخر بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينا لانه وجد في المينا بعض مراكب اعدوهم عساكر الجزار الى الهروب ولا ينفع الهرب من المقتدر المكتوب ولما رأت عساكر الجزار الكايفين بالقلعة ان عساكر الفرنساوية قلائد فيراً الفين للناظرين لسبب اختفاء الفرنساوية في الخنادق وخلف المتاريس فغرم الطمع وفتحوا بجالهم من القلعة مسرعين مهرولين وظنوا انهم يغلبوا الفرنساوية فجمعت عليهم الفرنساوية وقتلوا منهم جملة كثيرة في الواقعة والرموهم والجوهم للدخول ثانياً الى القلعة وفي يوم الخميس غاية شهر رمضان حصلت عند السرعسكر شفقة قلبية على الرعية وخان على اهل يافا من عسكره اذا دخلوها بالقهر والاكراه فارسل اليهم مكتوباً مع رسول مضمونه

منه في امان واطمئنان فشاهدوا عسكر باشا الجزائر هاربين
 بسوعة قليلين الفرار الفرار ثم ان الفرنسيات وجدوها في
 الرملة ومدينة اللد مقدار كبير من مخازن البقسماط
 والشعير ورأوا فيها الف وخسماية قرية بجهة قد جهزها
 الجزائر ليسير بها الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين
 ومراده يتوجه اليها باشرار العريان من سنخ الجبل ولكن
 تقادير الله تفسد الخيل قاصداً سفك دماء الناس مثل
 عوايدة السابقة وتجبره وظلمه مشهور لانه من تربية المالك
 الظلمة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسوء تدبيره ان
 الامر لله وكل شيء بقضائه وتدبيره وفي سادس وعشرين من
 شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنسيات الى بندريافا من
 الاراضي الشامية واحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية
 والغربية وارسلوا الى حاكمها وكيل الجزائر ان يسلمهم القلعة
 قبل ان يحل بهم وبعسكرهم الدمار من خساسة رأيه
 وسوء تدبيره سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم جواب
 وخالف قانون الحرب والصواب وقتل الرسول النهاب وفي
 آخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر
 الفرنسية على محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا
 ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيد عن يافا
 اربع ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور امر

لجنوش الاسارى واطلق سبيل من كان من الاقطار الشامية
وميز المصريين واکرمهم غاية الاكرام وكان منهم السيد
عمر مكرم نقيب الاشراف الذى كان هارباً واعطاه الامان
وامره ان يرجع الى الاوطان واما الهوارا والارناوط امر بقتلهم
جميعاً لان كان البعض منهم فى قلعة العريش وحين اطلقهم
امرهم ان يذهبوا الى بلادهم سالمين فاتوا الى مدينة يافا
وحاصروا بها فقتلهم جميعاً من دون بعض انصار من الاغوات
الكبار وارسلهم اسرى مع هجانة (١٤) الى قايمقام يعرفه بالاخبار
عن هذا الانتصار وان يوزع من الديوان الكتابات كما امرت لهم
عادات ويخبر الى المصريين فى انتصار الفرنساويين على
مدينة يافا

صورة الكتابات من علماء الديوان بمصر يعطوا الاقاليم

باخذ يافا

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه مالك الملك يفعل فى ملكه ما
يريد سبحانه الحاكم العادل الفاعل المختار ذو البطش الشديد ،
هذه صورة تمليك الله سبحانه وتعالى لجمهور الفرنساوية
لبندر يافا من الاقطار الشامية نعرف اهل مصر واقاليمها من
ساير البرية ان العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث
وعشرين شهر رمضان ووصلوا الى الرملة فى خامس وعشرين

الاسود واذ شاهدتهم عساكر الاسلام ايقنوا بالموت والعدم
والخلود وبقوا نادمين وفي امرهم حايرين واذ لم يجدوا لهم
سبيلاً للانهمزام ولا منقذاً ينقذهم الى بر السلام فسقطوا الى
قضاء الله والاحكام وطرحوا سلاحهم وسقطوا ارواحهم
فبدت الفرنساوية يزجرونهم زجر الغنم ولم يزل هول الحرب
في امداد والكرب في اشتداد وتتناثر الرؤس وتهلك النفوس
وتنهتك الاحرار وتكشف الاسرار والاستار وتقتل الرجال
والنساء والاطفال وفاق صوت البكا والعيول على صوت البارود
لجريل كنت تنظر واحد يقتل واحد جذيل واخر دمه
يسيل والاخر بالأسر ذليل ولا من يقيـل ولا من يزيـل ولم
يزل للجيش الفرنساوي في قتل وقتك وسبي وهتك وسلاح
وهز صفاح واخذ ارواح من أول الليل الى اخر الصباح وكان
يوماً اليماً وحرّاً عظيماً وسلبوا كلها في المدينة من المال
والامتعة الغوال ولم يزل يعمل الصارم البتار الى اخر النهار
وكان ذلك نهار العيد والخلق في حزن شديد وحل الانكيس
في نهار ذلك الخميس وفي ذلك الحين مات من العساكر ما
ينيف عن الخمسة الاف ومن اهالى البلد الفين وقد هجمت
الفرنساوية على المراكب التي في المينا واخذوا منها بضاعة
ثمينة واصبحت مدينة يافا لم يجد بها احداً معافاً ولا
بها مستعروى عبدة لمن اعتبر وفي ثاني الايام احضر امير

بالرجال الشداد على الخيول الجياد واطلق عليهم الرصاص
فما مكثوا امامه برهة يسيرة حتى ولّوا منهزمين والى النجاة
طالبيين ولما كان الجنرال مهراذ يحاربهم دخل الجنرال كليبر
الى البلد من غير قتال وبات تلك الليلة في غرة وفي الغد
سير العساكر على مدينة يافا وكانوا وجدوا في غرة حواصل
ذخيرة من بقسمات وشعير واربعمائة قنطار بارود واثنى عشر
مدفعا وحاصلا كبيرا من الخيام وكلد وجر عظام فحازوا
على الجميع ولم يزلوا سايرين حتى وصلوا الى يافا وبغوا
المتاريس امام البلد ووضعوا المدافع عليها ومن بعد اربعة
ايام من وصولهم وصل امير الجيوش واستخبركم في البلد من
العساكر فقالوا له نحو ثمانية الاف فكتب لهم وزيره اسكندر
ينصحهم ان يسلموا البلد لسلامة انفسهم فلم يرضوا بالتسليم
بل قبضوا على الرسول فتركوه مقتول فبلغ امير الجيوش ذلك
فاغتاز غيظا شديدا وامر بضرب المدافع والقنابر على
المدينة وابتدا الحرب من اول النهار الى الساعة التاسعة من
ناحية جارة النصارى ثم امر امير الجيوش بان يهجموا على
البلد هجمة واحدة ويشنوا الغارة للجامدة ويظهر ما عندهم
من المكاحلة والمجادلة فغارت اولئك الشجعان وكان ليلة عيد
رمضان فيها من ساعة كانت من ساعات القيامة وتبا لها
من ليلة لم يكن بها سلامة وهجمت الفرنساوية هجما

وبقسماط وشعير وثلاثية رأس من الخيل الجياد وجميع كثيرة
وجمال غزيرة اكتسبته جميعه الفرنساوية ومع ذلك عندهم
الصنح عن اخلاصهم عند قدرتهم عليهم وهذا من صفات
اصحاب المروءة من الرجال الابطال فيا اخواننا لا تعارضوا
الملك المتعال واتركوا انفسكم من القيل والقال واشتغلوا في
اصلاح دينكم والسعي في معاش دنياكم وارجعوا الى الله
الذى خلقكم وبواكم والسلام عليكم ختام

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| الفقير عبد الله الشرقاوى | الفقير محمد المهدي |
| ريس الديوان حالاً | كاتم سر الديوان حالاً |
| عفي الله عنه | عفي الله عنه |
| الفقير السيد خليل البكري | |
| نقيب السادات الاشراف | |
| عفي الله عنه | |

واما امير الجيوش في تسعة عشر رمضان نهض بالعساكر من
قلعة العريش لا خان يونس وفي الغد صارت مقدمات
العساكر على مدينة غزة بنفوس معتزة واولهم الجنرال
كبير سر عسكر الجيش والجنرال ميراد وكانت عساكر الجزائر
وعساكر الغز في مدينة غزة فعندما شاهدوا عساكر
الفرنساوية مقبلين ولوا منهزمين فدهمهم الجنرال ميراد

خارجها فلما طال عليهم الحصار وتهدمت اسوار القلعة من ضرب الفرنساوية بالمدافع عليها وتيقنوا بالهلاك طلبوا الامان من حضرة السرعسكر الكبير فاعطاهم الامان الكافي وسافر منهم نحو ثمانماية من ناحية الشول الى بغداد وانعم عليهم حضرة السرعسكر بالحياة بعد ان تيقنوا بالهلاك وهكذا اصحاب المروآت هؤلاء اعتقهم واطلق سبيلهم وبعض الكشّان والماليك الذين كانوا في القلعة نحو ستة وثلاثين جندياً طلبوا من حضرة السرعسكر ان ينعم عليهم برجعهم الى مصر الى اعيالهم وبيوتهم فاحسن اليهم وارسلهم اليها والى وكيله ودخلوا عليه يوم الاحد في ستة وعشرين رمضان معروزيين مكرومين وارسل السرعسكر ان يوتى باكرامهم ان داموا على عهدهم الذي حلفوا به بالعريش وان خانوا وهانوا فيحصل لهم من يده الانتقام وامر في الفرمان ان للجنرال دوكا يامر التجار بالقوافل الى بر الشام لينتفعوا بالمكاسب اصحاب التجارة وينتفعوا سكان بر الشام ببضائع مصر حسب العادة السابقة ليحصل الامان بحلوله في تلك الاراضي وكتب الى حضرة وزيره للجنرال اسكندر برتية فرمان يجبرنا ويجبر حضرة الوكيل بالحالة التي وقعت الى عساكر ابراهيم بيك وبعض من عسكر الجزائر المساعدين له وان الفرنساوية وجدوا في قلعة العريش مخازن رز

يخرجون بسلاحهم فامر لهم امير الجيوش بذلك وخرجوا
الى قدامة فاطلق سبيلهم وكل واحد منهم ذهب الى بلاده
واحد كاشف وابراهيم كاشف وجماعتها طلبوا من امير
الجيوش التوجه الى مصر الى منازلهم واعيالهم فاذن لهم
بذلك وارسلهم مع بعض من الصلوات لاجل حمايتهم في
الطريق وساروا الى القاهرة وادخلوهم على قائمقام الجنرال دوكا
وشاعت اخبارهم في مصر وحضرت خلايق كثيرة لاجل
الفرجة عليهم ودخلوا الى دار الكفانة بكل ذل واهانة وركبوا
الحمير بملايس رثة ومن بعد مقابلة القائمقام وشيخ البلد
توجهوا الى بيوتهم وبعد ثلاثة ايام مات احمد كاشف من
قهره وتوارى في قبره واما امير الجيوش بعد تسلم قلعة
العريش وضع بها جانب من العسكر وقد ارسلوا الى علماء
الديوان بان يوزعوا الكتابات كما جرت لهم العادة

صورة كتابة علماء الديوان للديار المصرية

لا اله الا الله المالك للخلق المبين ومحمد رسول الله الصادق
الواعد واليقين نعتن آل مصر وسائر الاقاليم ان توجهت
الفرنساوية الى الديار الشامية وحاصروا قلعة العريش من
عشرة في رمضان الى سبع عشر ووقعت مقاتلة عظيمة خارج
القلعة وكان في القلعة نحو الف وخمسمائة نفر غير من قتل

قلعة العريش فناء في الطريق وسار ثلاثة أيام من غير زاد
والجأهم للجوع حتى أكلوا لحم الخيل والجمال ثم استبدوا على
الطريق وعند وصولهم للعريش كانت بعض عساكر الجزائر
واردين بقوامانية وذخيرة إلى القلعة فعندما نظروا الفرنسية
مقبليين تركوا القوامانية وهربوا ووصلت الفرنسية وقد
فرحت بتلك الذخيرة وأكثفوا بها ثلاثة أيام ثم حضر أمير
الجيش وباقي العساكر ونصب الوطاق أمام القلعة وكان في
قلعة العريش ثمانية مقاتل وكان بينهم أحمد كاشف الكبير
تابع عثمان بيك الأشقر وأبراهيم بيك كاشف الحبشي وفي ثاني
الأيام أرسل إليهم أمير الجيش أن يسبقوا القلعة فلم يرضوا
بذلك فلم يضرب المدافع وبقي الحصار على القلعة ثمانية أيام
ثم فرغت مونتهم وبارودهم فأرسلوا يطلبون الأمان فأعطاهم
الأمان وأن يخرجوا من القلعة بغير سلاح ويحصل الصلاح
ويغزوا بالنجاح فلم يرضوا بذلك وبعد يومين حضر قاسم
بيك المسكوني بجلة عسكر وجفانة وبقي بعيد عن القلعة
وكان قصده أن في الليل يدخل بغتة فبلغ أمير الجيش
وصوله وربطوا عليه الطريق وكبسوه ليلاً وذبحوا عساكره
ولم يسم منهم غير القليل وقتل قاسم بيك وعدة من الثقات
والغالبية وأخذوا كل ما كان معهم وحيثما بلغ ذلك الذين
في القلعة حاروا في أمرهم وأرسلوا يطلبون الأمان بحيث

من انواع الحرف والصنایع النفیسة ويجدد فیها ما اندثر من
صنایع الحكماء الاولین ویرتاح فی دولته كل الفقراء والمساكين
فالتزموا یا اهل الارباں والفلاحین بحسن المعاملة والادب
واجتنبوا فی غیبتہ انواع الكذب والقباح حتی یراکم حين
یقرب بعد هذا الشهر قد احسنتم المعاملة ومشیتم على
الاستقامة وینشرح صدره منكم وبرضى علیکم وینظر الیکم
بعین الشفقة وان حصل منكم فی غیابه ادنی خلل ومخالفة
حد بکم الوبال والدمار ولا ینفعکم الندم ولا یقرکم قرار
واعلموا ان اذهاب دولة الممالیک بقضاء الله وقدرته ونصرة
سلطانکم امیر الجیوش علیهم بتقدیر الله وامره والعادل
یمثل الی احکام الله وبرضى بمن ولّاه والله یوق بملكه من
یشاء والسلام علیکم ورحمة الله

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| الداعی لکم الفقیر عبد الله | الداعی لکم الفقیر السید محمد |
| الشرقاوی ریس الدیوان | المهدی الخنقاوی کاتم السر |
| الخصوصی | وباش کاتب الدیوان |
| على الله عنه | على الله عنه |

وقد کنا ذکرنا ان امیر الجیوش ارسل الی الجنرال کلیر انه
یسیر بالعسکر الذی عنده فی دمیاط ولما وصله ذلك الامر
سار من مدینة دمیاط على طریق قطیة ومن هناك صار طالبا

توجه حضرة الدستور للمكرم سرعسكر الكبير بونا بارت امير
 للجيوش الفرنساوية مسافراً يغيب مقدار ثلثين يوماً لاجل
 محاربة ابراهيم بيك الكبير وبقية المماليك المصرية حتى يحصل
 الراحة الكلية للاتاقم المصرية من هولاء الاعداء الظالمين الذين
 لا راحة فيهم ولا راحة في دولتهم على احد من رعيتهم
 وقد وصل الان مقدمة الجيوش الفرنساوية الى العريش وعن
 قريب ياتيكم خبر قطيعة ابراهيم بيك ومن معه من المماليك
 نظير ما وقع في قطيعة اخيه مراد بيك ومن معه في اقليم
 الصعيد فيقطع دابرهم من بر الشام كما انقطع دابرهم من اقليم
 الصعيد بالتمام ويبطل القيل والقال وتذهب الكاذبة التي
 تسمعونها من اوباش الرجال وتخبركم ان حضرة السرعسكر
 المشار اليه يتجدد له كل يوم نية للخير والرحمة ويحدث في
 تصميم الشفقة والرأفة هذه في نيته لكرم في كل آل الاقطار
 المصرية ويحصل لهم النجاة والصلاح ويكمل في ساير اقطارها
 السرور والاصلاح وتفرح اقاليمها على يد سلطانها بونا بارت
 بمشية الله الذي مكّنه فيها ونصره على من ظلم فيها من
 المماليك المفسدين ولا يتم خلاصهم بالكلية وتنتهر من دولة
 المماليك الردية الا ببذل همته ورأيه السديد في تكميل
 نظامها بغنايهم لسيوفه الباترة وتكمل زروعها الفاخرة وانواع
 تجارتها الباهرة ويحدث فيها برأيه وحسن تدبيره التحف

معه الى العريش فاجابوه بالسمع والطاعة وفي خامس يوم من شهر رمضان ركب امير الجيوش بونا بارتة في العساكر وصحبته مصطفى كقتدا والعلاء قاصداً مدينة بلبيس بالابطال الجبابرة والعساكر الوافرة وحين وصل الى الصالحية هرب امير الحاج محمد كقتدا الذي كان سابقاً الى مدينة غزّة ومن هناك سار الى عكا وحين دخل على الجزار قال له انت الذي كنت اغة الانكشارية قال نعم ولكنني هربت منهم واتيت اليك فقال له الجزار ما انت الا جاسوس ثم امر بقتله وكان العلاء بعد وصولهم الى الصالحية اعرضوا الى امير الجيوش انهم لا يقدرّون على الاسفار في البراري والقفار فاذن لهم بالرجوع وسار امير الجيوش بتلك الجموع وكان قد امر امير الجيوش لا كبار الديوان الشيخ عبد الله الشرفاوى والشيخ محمد المهدي الباقيين في مدينة مصر ان يرسلوا مكاتيب لساير الاقاليم ويعرفوهم عن مسيرة لا الديار الشامية فكتبوا كما امرهم وطبعوها في المطبعة ووزعوها على ساير الاقاليم وهذه هي صورتها

صورة الكتابة

في محلل ديوان مصر المخصوص الى جميع الاقاليم المصرية
تخبركم ان امس تاريخه خامس شهر رمضان المعظم

الغز المهالك الهاربين من سيفي في الاقطار قد اتجهوا الى
 احمد باشا الجزار المتوق في تلك الديار لجمع لهم العساكر
 وحضروا الى العريش وعازمين على للضرورة الى الديار
 المصرية لاجل خراب البلاد وقتل العباد وهلاك الرعية
 فلذلك اخذتني الغيرة واستغرت الله وهو نعم الهيرة
 وعزمت انني اسير اليهم بالعساكر واخرجهم من قلعة
 العريش بقوة سيفي الباتر وابذرهم بتلك البراري والقفار
 واجعلهم عبرة للناظر واقطع اثارهم من تلك الديار بعون
 الواحد القهار واريج منهم مصر وتلك الديار وما قد وثقت
 نابيا على واقام في المدينة الجنرال دوكا فكونوا له طامعين
 والى كلامه سامعين وشجع البلد عليكم الجنرال هوصطين
 فعليكم ايها العلماء والحكام والاعيان والتجار ان تنهبوا على
 اهل هذه الديار برفع الاذية والاضرار وان تكون الرعايا
 مطمئنين وفي منازلهم آمنين وان كان يبدأ في غيابنا ادنى
 حركة من الحركات ضد العساكر والصلوات فقد امرت
 القايمقام وشجع البلد وحاصر القلعة ان يهدموا البلد
 بالمدافع والقناير ويقتلوا اهلها بحد السيف الباتر فكونوا
 على حذر من القضاء والقدر فاجابوه اننا ضامنين وكافلين
 هددو الجمهور وعدم حدوث امر من الامور ثم امر الى
 مصطفى كقضا وعلماء الديوان ان ياخذوا الأهبة للسير

والتفتاتهم العجيب لنظم البلاد وودهم الغريب لراحة العباد
وقد قطعوا آثار اللصوص والنهابين والعربان للطفافين واتقنوا
الاحكام باحسن نظام وتظاهروا بالكرم والسخا ورخص القوت
والرخا وبدأ امير الجيوش بجهز الركبة على الاقطار الشامية
وارسل القومانية والمدافع والجبضانات الى مدينة بلبيس
والصالحية ونبه على العساكر بتحضير ما يحتاجون من الات
الاسفار وقد شاعت الاخبار بقدوم ذلك الجيش للجرار الى
اراضي عكا وتلك الديار فاسرع احمد باشا للجرار بتدبير ما
يحتاج اليه في الحصار خشية من هجوم الكفار واستيلاهم على
تلك الاقطار وحصن مدينة عكا بالابرجة والاسوار ووضع
عليها القناير والمدافع الكبار وحصن ايضا مدينة خيفا
وارسل الى يافا العساكر وحصنها بالمدافع والقناير وامتد الى
مدينة غزة بعساكرة وعشيرة ووصلت جيوشه الى قلعة
العريش واقاموا بها واتصل الايراد الى ساير البلاد وتنبهت
الغز للجهاد وفي شهر شعبان سنة ١٢١٣ خرجت العساكر
الفرنساوية الى مدينة بلبيس والصالحية وكتب الى الجنرال
كليبيران يتوجه من دمياط في البر على طريق قطية ويكون
قائد العساكر الفرنسية ثم ان امير الجيوش بونابارته من
بعد ما سير العساكر احضر علماء الديوان ومصطفى كتحدا
الذى جعله امير الحج والاغا والوالي والمحتسب وقال لهم ان

مصطفى اغا جرجى وهو من ممالك عبد الرحمان اغا الذى كان قديماً اغا الانكشارية في زمان على بيك وحين دخل مصطفى اغا على امير الجيوش لبسه فرواً فاخراً وقلّده سيفاً وولّاه منصب الاغاوية على الانكشارية وقال له قد بلغنى عن سيّدك انه كان رئيساً في الاحكام خبيراً بالايام متدبراً بالنظام ومتقناً وظيفته على التمام فاودّ ان تكون مثله وتقتفى اثره فقبل يده وانصرف من قدّامه مسروراً وبالحقيقة ان هذا المذكور اخلف سيّده في احواله وافعاله وكان صادقاً في خدمته شديداً في محنته وقيل انه قتل ممالك كثيرة كما كان يفعل سيّده في حكمه وكان ذلك الرجل يكره الممالك وزمرتهم كونهم قتلوا سيّده وكان حينها وجد مملوكاً مستغنياً في المدينة يقتله سرّاً لانه كثيراً كانت تدخل الممالك الى مصر مستغنيين وبعد تلك الحوادث استكفّت مصر وكلّت اهلها من الحروب مع الفرنسيّة وطاعتهم الطاعة الرخيّة لما كابدوا من شدّة باسهم وقوّة مراسهم وقد كان الفرنسيّون قد جرّبوا أكثر الناس بحسن احكامهم العادلة وعدم ميلهم للشاكلة وحسن سياستهم وعدم خيانتهم وحبّهم المفرط للسليبي ورفع المظالم عن الفلاحين وضبط عساكرهم وتواضع اكابرهم وصدق كلامهم وحسن زمامهم وانطلاق الحرّية لسائر الرعيّة واعطا الامان في كل مكان

الارباع قلع ونقل اليها جضانة والمدافع والقناير وحصنها
 بالعساكر وبني في القلعة الكبيرة ابراجاً ونقل اليها مدافع
 كثيرة وارسل اليها الزيت والمشاة ليرى اهل مصر ان
 اذا نهضوا مرة ثانية يُتلف المدينة بالحراقة وهكذا ختم
 عليهم ان يُخبروا الرعيّة ثم عيّن في بلد البحيرة من
 الفرنسيّة اصحاب الحرف والذين يسكنون المدافع والكل
 وابني في امبابة افراناً لاجل البقسماط وعمر طواحين في
 الهولك للبحيرة وفوق كوم اللجون وكانوا يحفنون ما يكفيهم
 كل يوم وامر بعمل البارود في مصر مع ان قد كان معه
 الجضانة تكفيهم عشر سنوات اذا كانوا يحاربون كل يوم
 ثم ان بعد نهاية تلك الحركات التي قد حدثت وقتل الجنرال
 دبوي شيخ البلد احضر امير الجيوش الجنرال دوسطين وولاه
 شيخ البلد على مصر مكان الجنرال دبوي وكان هذا عاقلاً
 فاضلاً وفرحت اهل البلد بموت الجنرال دبوي لانه كان صعب
 الاخلاق وبطل لا يُطاق وكان حينما قامت الاسلام على
 الفرنسيّة فهرب محمد اغة الانكشارية وكان ذلك الرجل
 جباناً وهذه الرتبة لا يوافقها ذلك لانه يلزم ان يكون
 اغة الانكشارية بطلاً شديداً في الحرب والقراع صاحب مكر
 وخداع لان عليهم ضبط البلد الليل والنهار ولا يسأل عما
 يفعل وبعد هذه الفتنة امر امير الجيوش بعزله واقام عوضه

العديد وعدة فقهاء واناس فلتيه واخذوهم الى القلعة
واذاقوهم كاؤس المنية وقد كان مات بهذه الواقعة الفين
صلدات ومن اهالى المدينة ما ينيب عن خمسة الاف وقد
خسرت الاسلام ولم تخرج بهذا القيام سوا الذل والاهانة
وافتنصاح جامع الديانة وكان عندما استعذت اهالى مصر
على القيام ضد الفرنساوية كتبوا الى الشيخ الشواربى شيخ
الصعيد يستجدوه الى اعانتهم وعينوا له زمانا ليحضر
به بعشائر العربان وقد اتى في الميعاد اذ كانت الفرنساوية
محيطه بالقاهرة وحين نظروا العربان مقبلة ضربوهم بالمدافع
والرصاص فولوا منهزمين لان الفلاحين والعربان لم يكونوا
يستطيعوا على مقابلة النيران وحرب اوليك الشجعان ورجعوا
بالذل والخسران وحين سكنت تلك الفتى سار الجنرال مبراد
الى بلدة قيلوب وقبض على ذلك الشيخ وحرق البلد ثم
ارسله الى امير الجيوش فقتله وولى اخاه مكانه ثم اننا قد
ذكرنا عن الجنرال المهندس لاجل بناية القلع وبعد ما سكنت
تلك المناسد من اهل مصر امر امير الجيوش في بناية اربع
قلعات بالقاهرة على اربع جهات فالواحدة في كوم العقارب
فوق الناصرية وواحدة في كوم اللهيون فوق اليزبكية
وواحدة في كوم الغريب فوق خط الازهر وواحدة فوق
جامع ابى برص خارجا من باب النصر وفي ايام قليلة تمت

مدهوش وقلب مرعوش واخذوا يتراموا عليه بقيام العسكر
 من الجامع ورفع الحرب من كل مكان والمواضع فبكتهم امير
 الجيوش بذلك الفعل الذمى وللخطب العظيم وكانوا يقسمون
 له بالله ان ليس عندهم من ذلك اثار ولا علم ولا اخبار بل
 علة الخال طلب المال وما قام الا اوباش الرجال فابى امير
 الجيوش تصديقهم وانكر تحقيقهم ولم يسمح لهم بتخليه
 الجامع من العساكر واحرق وجهه عنهم وهو متعكر الخاطر
 فانصرفوا من امامه وهم باكين وعلى احوالهم نايجين وتأسفوا
 على جامع الكنانة وخراب الديانة ثم فى ذلك النهار ارسلوا
 له الشيخ محمد الجوهري وكان فى كل حياته ما كان يقابل
 احداً من الحكام ولا يعترض الى امور العوام وفى دخوله قال
 له ما قابلت حاكماً عادلاً كان ام ظالماً والان قد اتيت متوسلاً
 اليك ان تامر باخراج العسكر من الجامع الازهر وتغفر ذنب
 هؤلاء القوم الخجرا واتخذنى مدداً العمر داعياً لك ناشراً
 فضلك فانشرح امير الجيوش من ذلك الخطاب وانعطف وجاب
 قائلاً اننى عفوت وصححت عن احبابك لاجل خطابك ثم
 امر امير الجيوش برفع العسكر من الجوامع واطلق المناداة فى
 المدينة بالامان وعقد النخس عن الدين كانوا يجتمعين فى
 المشورة على قيام تلك الامور المنكرة فقبض على شيخ العميان
 الشيخ سعيد والشيخ الدي نادى فى المدينة بجمع ذلك الجيش

الهيبة وفي دخوله التقى مع ذلك الجمهور فوّلوا من امامه
 ووصل الى بركة اليزيكية وفرّق العساكر حول البلد وامر ان
 تضرب من القلعة المدافع والقناجر وكانت مجاهير الاسلام
 في باب النصر والنحاسية وخان الخليل وخطّ الازهر والغورية
 والحنامين خطّ المغاربة وهذه المحلات داخل البلد وكانت
 الاسلام قد بنت متاريس في تلك الاماكن المذكورة فسقط
 خون عظيم على الفرنساوية وذعرهم هذا القيام وداخلتهم
 الدواهم لمعرفتهم بكثرة الخلاق التي في مصر لانها كانت
 تجمع مليوناً من الناس ولا لكثرتهم قياس وضربت الفرنساوية
 اوليك للجيش الكثار بالقناجر والمدافع الكبار فتضايقت الاسلام
 من كثرة الكلل والقناجر والرصاص المتكاثرة واستقام للحرب
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع كبست الفرنساوية على جامع
 الازهر فهربت الاسلام بالذلّ والتعكيس وامتلكوا منهم
 المتاريس وابلّوهم بالضرر وملكوا منهم للجامع الازهر وسلبوا
 ما كان فيه من الودائع والذخاير وابتدوا بعد ذلك يمتلكون
 مكاناً بعد مكان الى ان تملكوا أكثر المدينة واختلّت الاسلام
 في المنازل والجدران والقوا سلاحهم وصاحوا الامان وكانت
 الفرنساوية كل من يروى بلا سلاح لا يعارضوه والذي يكون
 متسلّحاً يقتلوه وحينما نظرت علماء الاسلام ان جيوشهم
 انكسرت والفرنساوية انتصرت فساروا الى امير للجيش بعقل

هذا القيام عليه وان هذا القتال لاجل ما طلب منهم من المال وسار بمخافة انغار ليطمن اهل تلك الديار ويفرق تلك الجماهير ويسكن روع الكبير والصغير ولم يعرف ان ليس ذلك علة للمال فقط بل في علة كثيرة الشطط وغريزة الخط واحقاد كامنة في جوارح القلوب وعداوة لا يدركها سوى رب الغيوب وفيها هو ساير في سوق النعاسين فبرز اليه احد الاتراك وضربه بخشبة على خاصرته فسقط عن ظهر جواده مغشياً بمحمولة اصحابه ورجعوا به الى جنينة الافرنج القديمة وفي وصوله مات هناك وشرب كاس الهلاك وكانت العساكر الفرنسية متفرقين في المدينة ولعدم معرفتهم باللغة العربية ما يكونوا يدرون ما في الحادثة في المدينة فاجمت عليهم تلك الجماهير من كل ناحية وكانوا يقتلون كل من وجدوه في طريقهم من الافرنج الفرنسية والملة النصرانية من نعلقين والرعية وكان يوماً مهولاً عظيماً وخطباً جسيماً ثم هجمت جماهير الاسلام على طور سيفا (١٥) فقتلوا البعض من الرجال ونهبوا بيوت النصارى واخذوا ما احبوا من الحاجات وسبوا النساء والبنات واحتصوا بقوة الرجال داخل دير الطور وكان يوماً مشهور وكان اوليك الامم هايجين هيجات وحشية فتهازمت الفرنسية الى البركة اليريكية وكان في ذلك الوقت امير الجيوش في مدينة الجيوة محطراً لما بلغه تلك

اكتفوه في سرايرهم فابرز امراً لساير حكام القنوط بان كلا
منهم يامر بخلع الابواب المركبة في الشوارع وفي يوم واحد
خُلعت تلك الابواب العظام وبعضها أُحرقت بالنيران فركب
امير الجيوش واخذ معه المهندسين ومنهم الجنرال كفرنال
للقب ابو خشبة لان كانت رجلاه الواحدة مقطوعة في
ساقه ومصطنع له رجل من خشب فهذا الجنرال كان
اعظم المهندسين في مملكة فرنساوية وبدأ امير الجيوش بحول
بهذا الجنرال على ساير الاماكن التي حول دايرة مصر وغرس
على راس كل مكان بريقاً اشارةً لبناية القلع فاذا شاهدت
الاسلام هذا الاهتمام تحركت للقيام وبدوا ينادون متبادرين
لا للجامع الاكبر المعروف بجامع الازهر وهناك عقدوا المشهورة
وابرزوا ما بالضمائر المضمرة وارسلوا احد الفقهاء في شوارع
مصر ينبئ المسلمين بالمبادرة الى الجامع الازهر حيث اجتمع
العسكر وبدأ ذلك الشيخ المذكور يدور وينادي بالجهود
كل من كان موثقاً ياتي للجامع الازهر لان اليوم للغزاة
بالكفار ونريد عنا هذا العار وناخذ منهم الثار فبادر
المسلمون واقتلت الحوانيت والوكايل لما سمعت صوت القايل
ووصلت الاخبار الى دهبى الجنرال بان قامت بها الى البلد من
الشيخ الى الولد وكان ذلك في عشرة جماد الاول نهار الاحد
فنهض الجنرال المولى اليه والشرار تتطايرون عن عينيه ظاناً ان

الدولة العثمانية بتقريرهم على المملكة حسبا كانوا يشيرون
 أنهم حضروا الى مصر بأرادة السلطان سلم وكانوا يوعدونهم
 في وزير الى القلعة السلطانية. من طرف الدولة العثمانية
 وقد كان يجتبر امير الجيوش بقدم عبد الله باشا العظم من
 الشام الى مصر واعد له منزلا لينزل به وامر بتدبيره وفرشه
 واد مضت المدة المعينة ولم يحضر احد فتسبب من قبل
 ذلك اسباب كثيرة للنفور وابداع الفتن والشور من قتل
 السيد محمد كريم لانه كان احد الاشراف ومن ورود
 المكاتيب من الامراء المصريين بالاستنفاض الى اهل تلك
 الاقاليم وكتابات احمد باشا الجزار الى البلدان المصرية
 واستنفاضهم على الفرنساوية وان قادم عليهم العساكر
 العثمانية ثم قيام اهالي بر دمياط والحوادث التي بدت بها
 العرب والفلاحين وغزو الفرنساوية عنهم وعدم القصاص
 لهم وقد كان الفرنساوية يخرجون النساء والبنات المسلمات
 مكشوفات الوجوه في الطرقات ثم اشتها شرب الخمر وبيعه
 الى العسكر ثم هدم جوامع ومنازل في بركة البهركية لاجل
 توسيع الطرقات لمسعى العربانات وكان المسلمون يتنفسون
 الصعداء من صدم القلوب ويستعظمون هذه الخطوب
 وصاحوا لقد آن اوان القيام على هؤلاء اليامر فهذا وقت
 الانتصار الى الاسلام فشعر امير الجيوش بما في ضمائرهم وما

نظام وقد كان عنده من الاقباط المباشرين يعقوب الصعيدى وهو رجل شديد البطش مشهوراً بالغروسية والهمة القوية وهو الهوى عند سليمان بيك | وكان الذين خدموا من النصرى اولهم الرجل السافرى المدعو باترو وهذا الذى كان يدعونه اهل مصر فريد الزمان لما عنده من العلوم والفصاحة والقوة والشجاعة وكان يعرنى فى جميع اللغات وفاق بالحسن عن حد الصفات وكان قد خدم عند الفرنساوية وانقاد اليه جماعة من الغر المماليك واحتموا به ثم الرجل الرومى المدعو نقولا قبودان فهذا المذكور كان خادماً عند مراد بيك ومتروساً على عدّة عساكر ومراكب فى بلدة لجيزة وكان شاباً موصوفاً بالشجاعة وهذا المذكور كان متسلّم المتاريس فى عسكر الاروام حين دخلت الفرنساوية الى بر امبابه وامتلكوا القاهرة ولما امتلكت الافرنج المتاريس القى نفسه فى بحر النيل وطلع الى مصر ثم خدم المشيخة واما الذين خدموا الفرنساوية من الاسلام فهم كثيرون فى العدد كالمقدّمين والقواصة والمتترجمين

ذكر ما حدث بمصر

انه من بعد ان مكثت الفرنساوية فى المملكة المصرية مقدار ثلاثة اشهر فكان المسلمون يظنون ان تورد لهم الاوامر من

بيك من حروب الفرنساويين من بعد حروب عديدة
 واهوال شديدة كان حينما بلغ اهالى الحجاز دخول الفرنساوية
 الى الديار المصرية فارتجت سكاك تلك الارض وهاجت
 واضطربت وهاجت فتحرك من الاشراف السيد محمد
 الجيلاني وقد جمع سبعة الاف اماجيد وحضر بهم الى الصعيد
 واجتمع اليه العربان من اهل تلك البلدان عشرة الاف من
 غير خلاق وظهر امره واشتهر خبره فبلغ للجنرال ديزه
 قدوم ذلك العسكر لما هابه ولا تفكر بل انه كبس عليهم
 بالليل بكل قوة وشدة وحيل لما سلم منهم غير القليل
 والذى سلم تشتت في البراري والغفار ولبوا بالذل والدمار
 ومات في تلك الواقعة السيد محمد الجيلاني اذ كان هو على
 نفسه جاني لانه كان يزعم انه يحذف الرمال والغبار في
 وجوه الكفار ويعمى منهم الابصار ويقبض عليهم باليد فخاب
 منه الكد والجد ثم بعد مدة تجتمع الذين سلموا ورجعوا
 يفسدون في البلاد ويستنهضون بالعباد فارسل عليهم للجنرال
 ديزه شردمة من العسكر فمزموهم في البر الاقفر وبعد ذلك
 راق الصعيد من محاربين الفرنساوية واطمان حال الرعية
 واحبوا للجنرال ديزه محبة عظيمة لاجل سلوكه واحكامه
 المستقيمة وكان يحب العماير الملاح كريم بالعطاء والسماح
 وكان رهطاً من الارهاط العظام ونظم اقليم الصعيد احسن

تدركها العربان ولا تعرفها الغز والفرسان وصاح بهم صيحة
الاسد الغضبان في تلك الجبال والوديان حتى لم يعودوا يقدروا
على الثبوت تجاه ذلك المموت وزجتهم اوليك الاسود حتى
ملكوا متاريسهم واشهروا تنكيسهم وشتاتهم في الجبال والتلال
بشدة الحرب والقتال وملكوا مدافعهم واعلامهم ومضاربهم
وخيامهم وكسروا تلك الجماهير بقوة العزيز القدير وذهب
مراد بيك مع عذوته الى اعلا الصعيد وهو متحير من صلابة
هؤلاء الصناديد وقوة قلبهم الشديد وفنونهم العجيبة
وشجاعتهم الغريبة ودخل الجنرال ديزه الى مدينة المنية
واقام بها وحصن قلاعها وابراجها وبدأ يسيرورا مراد بيك
مرحلة بعد مرحلة الى محل يقال له الاهون وهناك حدثت
بينهم وقعة عظيمة وكان قد تجّع مع مراد بيك جموع
كثيرة وطموش غريبة فشتتهم ذلك الجنرال في البراري
والقفار ولم يزل ذلك الجنرال يقاتل في اقلام الصعيد حتى
اطاعه الشيخ والوليد وهابته الاسياد والعبيد وهرب منه
مراد بيك الى مدينة اصوان ثم الى بريمر ومن هناك
رجع الجنرال ديزه الى الصعيد ودبر الاقليم المذكور برأيه
السديد وامر في بنيان الحصون الرفيعة في جميع تلك المدن
المنيعه ثم انه جى الاموال المبرية والمعالم السلطانية ورتب
الصعيد ومهد ذلك الاقليم غاية التهيد وكل مراد

وعندما تقابلوا مع مراد بيك تصالحوا واخضعوا الوداد وتركوا الاحقاد وغفروا السيئات وصححوا عما فات وقراوا الفوائح على المغازاة في سبيل الله وصاحوا يا غيرة الدين ونصرة المسلمين الله أكبر على هؤلاء الكافرين واستعدوا غاية الاستعداد لملاقاة الاعداء والاضداد وكانت الغزاة فرس الفرسان في ركوب الخيل والحرب والطعان وكان الجنرال ديرة ساير اليهم في العساكر وهو غير فاكرا الى ان وصل اليهم وكشف عليهم فوجدهم جيوش كثيرة وطموش غريبة فصفا عسكره صفون بالترتيب الموصون وقرع الطبول النحاسية وتقدم بالعساكر الفرنسية واطلق مدفعا واحدا للتنبيه ثم امر باطلاق ثانية فنهضت الغزاة والعربان نهوض الاسود والشجعان بالسيون الهندية والرماح السهمية على ظهور الخيل العربية وانقضت انقضاض الغربان الى حومة الميدان وصرخوا اليوم يوم المغازاة وترك النفوس والمعاداة وجلت العربان والغزاة والفرسان واندفقت على الفرنسية اندفاق البحور العرممية وتساقطت من الجبال سقوط الصواعق العلوية حتى خيل للناظرين ان الجبال تزعزعت والتلال تمرقت وانتشب للحرب والقتال وابتدا ذلك للجنرال يروغ المتهال حتى تملك في المجال ودهمهم بالقنابر والكل والرصاص الغير المحتمل وبدأ يريهم فنون الحرب العربية وانواع الاهوال العجيبة التي لم

حروبهم لان الفرنساوية من بعد دخولهم الى الديار المصرية وحريق عمارتهم على بوعاظ الاسكندرية انقطع امالهم من الامداد مع ما شاهدوه من الكره من اهالى البلاد وما لهم في قلوبهم من البغض والاحقاد فكانوا يتنفسون الصعداء من صميم الغواد ويهجمون ولا يهابون كثرة العدد ويحاربون بامور حكيمة وفنون علمية وقلوب مخرية غير هابيين الموت ولا خاشيين الموت ومكت هذا الجنرال في اقلدم المنوفية مدة وفيته وجمع الاموال الميرية ومهد البلاد وطمّن العباد ورجع الى مدينة مصر بعز ونصر وقد ترك في مدينة منوف وكيلًا عوضًا عنه وقد ذكرنا ايضا ان الجنرال ديزه تقلد من امير الجيوش بونا برته اقلدم الصعيد وقد تعيّن بالعساكر لحرب مراد بيك وبعد ما فرّ مراد بيك الى الصعيد قد ذكرنا عن توجه القنصل لعنده من امير الجيوش في الخطاب وما كان من الجواب فامر امير الجيوش للجنرال ديزه بالمسير بالعساكر اليه وكانت اربعة الان مقاتل وكان مراد بيك قد تجّع عنده للجيوش من الهوارا (١٢) والفلاحين والعربان الى المنية وكانت مسافة ثلاثة ايام عن القاهرة واجتمع اليه ما ينيف عن عشرين الفًا وكان في برّ الصعيد عدّة من المالك الهاربين فحضروا لعنده وحضر ايضا حسن بيك الجرداوى وعثمان بيك ممالك على بيك الكبير وهولاء كانوا مطرودين من العزّ

الجنرالات الفرنساوية في الاقاليم المصرية فكان للجنرال ميراد قد قلده امير للجيوش احكام اقليم القليوبية وكان هذا للجنرال ذا شجاعة في القتال قوى البطش في الحرب والجِدال وحين سار في العساكر القوية الى اقليم القليوبية وكان هذا اقليم اصعب الاقاليم لكثرة عربائه العتاة وقومه العصاة وبراريه الواسعة ووديانه الشاسعة فهذا البطل الشجاع اطاعته آل تلك البقاع والاصقاع من بعد ما اذاقهم حروب شديدة واحرق بلدان واهلك عربان وبحروب كثيرة افنى قبائل غريبة وكان شيخ هذا الاقليم يدعى الشيخ الشواربي وكان يجمع خلقاً وافراً وبلده كان بعيد يومًا عن القاهرة وكان من القوم الجبابرة وعربان اقليمه فاجرة فالتزم ان ينكس هامًا ويطيع قهراً وارباعاً ثم ان هذا الجنرال من بعد ما تملك هذا الاقليم جمع الاموال الميرية والترتيبات السلطانية ورجع الى مدينة مصر بكل عز ونصر واما الجنرال لانوس حاكم الاقليم المنوفية والجهات الغربية فهذا الجنرال سار الى مدينة منوف ومكث بها وجمع الاموال منها ومن القرى والبيال وفرق عساكره على بلدانها واطاعته جميع سكانها وهذا الاقليم كان بين الاقاليم واهونها واجملها واحسنها ولم يحتاج هذا الجنرال النبيل الا لحرب قليل لان كان اغلب اهالى الارض المصرية هابت شجاعة الفرنساوية ورجعت قلوبهم من شدة

المنزلة ثم رجع للجنرال دوكا الى المنصورة ومن هناك سار بالعساكر الى البحر الصغير قاصداً اقليم المنزلة فخرجت له عربان ذلك البر في محلة يقال لها الجملة والتقى في جماعة وفيّة وفرسان قويّة فصادمهم هذا الشجاع والفرس المناع وشتت عسكرهم وافنى اكثرهم واحرق تلك البلدة ثم سار الى المنزلة فحين بلغ الشيخ حسن طوبال قدوم ذلك الاسد المفلوج فارتج رجّة عظيمة وطلب الهزيمة وفر من ساعته الى الاقطار الشامية وعندما وصل للجنرال دوكا الى بلدة المنزلة التقته اهلها وقدموا له الطاعة واخبروه بانهم زامر الشيخ حسن طوبال فاعطاهم الامان واحضر اخا الشيخ حسن طوبال واقامه شيخاً على تلك الديار وضبط القوارب التي كانوا يسيرون بها من المنزلة الى دمياط في البحيرة الملحّة وارسل تلك القوارب الى دمياط وكانت كثيرة في العدد فنون عن خمسة الان وقد امنت الافرنج في دمياط من نواحي اقليم المنزلة لان قد كان حسن طوبال منتظراً قدوم عساكر الجزائر ليركب بتلك القوارب ويأتي بها الى مدينة دمياط وبعد ايام يسيرة رجع للجنرال دوكا الى المنصورة من بعد ما حارب في طريقه عرباناً كثيرة الذين كانوا يقصدون حربه ويقفون في دربه واستقر اقليم المنزلة وبر دمياط طايعة للفرنساوية والعداوة في ضمايرهم مخفية وقد منّا الشرح في تحكّم

رجوع الجنرال ويال الى دمياط بلغه ان لم تنزل اهل تلك
البلاد مجتمعين وفي قرية الشعرا مقيمين فعزم الجنرال ويال على
المسير اليهم والقدوم عليهم وامر بان المجاريج والمرضى من
الافرنج ينزلوا الى المراكب خوفاً من مسلمي البلد ومما
يتجدد وحين شاهدت النصارى ان الفرنساوية عازمين على
تخليّة البندر فساروا الى ذلك السرعسكر وقالوا له ما
يحدّ لك ايّها الجنرال ان تذهب وتلقينا بايدي هولاء الاشرار
لاننا قد سمعنا منهم امراراً قايدين اقتتلوا النصارى قبل
الفرنساوية لانهم متّحدين معهم سوية فلما نظر الجنرال ويال
ما حلّ بالنصارى من الخوف والوبال انثنى عزمه عن القتال
وكتب الى الجنرال دوكا حاكم مدينة المنصورة يطلب منه
الاسعان فوجّه له مائة وخمسين صلدات وحين حضروا
سار بهم الى قرية الشعرا بعد ما ترك اجنادة في دمياط وحين
وصل الى الشعرا انهزمت منه تلك الجموع فاحرق البلد
وقتل من وجد بها ورجع الى دمياط بقوة ونشاط وصنع
شملك عظيم ونشر البيارق علامة الانتصار ونكس البيراق
العثماني الذي كان ناشرة سابقاً حيث كان قد امر امير
الجيوش ان في كلّ مكان توجد الفرنساوية فلينشروا سنجاق
الدولة العثمانية وبعد ايام يسيرة حضر الجنرال دوكا الى
دمياط وعقد المشورة مع الجنرال ويال على اخذ الجزيرة وبلدة

ملهية فلهذه دهرهم من الرجال ما اشدّهم بالحرب والقتال لان كانت تلك الامم قدرهم اضعاف فكسروهم بلا خلاف واوردوهم موارد التلاني وقيل ان يطلع النهار اخرجوهم من البلد قوّة واقتداراً الى البرّ والغار ورجعوا الى قرية الشعرا خاسرين وفي امورهم حايرين وكان قد وصلت الاخبار عند طلوع الشمس الى اهالي الغربية وهي قرية صغيرة عند بوغاز البحر المالح ان المسلمين كبست دمياط وقتلوا اوليك الكفار ولم يبقوا منهم اثار وقتلوا جميع نصارى البلد ولم يبقوا منهم احد وكان في قرية الغربية خمسة انفار من الافرنج فجمعوا عليهم وقتلوهم وقدم مركب فيه ثلاثة انفار فقتلوهم ثم هجموا على قلعة الغربية وكان بها عشرين من الفرنساويين فاغلاقوا الابواب وارموهم بالرصاص فرجعوا عنهم خاسرين وعند نصف النهار تحققت الاخبار بان الرجال المسلمين رجعوا منكسرين والفرنساوية في دمياط مقيمين فندم اهل الغربية على تلك الفعّال وخافوا على الحرير والعيال وفي ساعة الحال جمعوا اموالهم واخذوا عيالهم واتحدروا في المراكب هاربين والى نواحي عكا قاصدين ووصل الخبر الى دمياط بما صار في الغربية من الاختباط فركب الجنرال ويال الى الغربية فلم يجد بها احداً فنهبوا ما وجدوه واحرقوها بالنار ورجع الى دمياط وابتدات الافرنج تبني في الغربية حصوناً للعساكر ثم بعد

سيفًا واحضر لديه شيخ اقليم المنزلة المعروف بالشيخ حسن
طوبال وقتلده سيفًا مذهبًا وهذا الشيخ المذكور كانت
اهالى تلك الاقاليم تمتثل رأيه وتقتدى به وبعد ما تقلد
ذلك الالتزام اتت اليه الكتبات من احمد باشا الجزائر ومن
ابراهيم بيك وبها يحثوه ان لا يقبل الفرنساويين في ارضهم
وان يستنهض اهالى الاقاليم ضدّهم ويكون مجاهدًا في
حربهم وكانوا في كتاباتهم له يوعدوه بسرعة وصولهم
اليه بالعساكر الوافرة ومن ذلك السبب تشاهر هذا الشيخ
المذكور في خبث النية ضدّ الفرنساوية وقد استنهض اهل
تلك القرايا الذين حولهم وعمدوا رأيهم ان يجتمعوا في
قرية الشعرا بالقرب من دمياط ويكبسوا الفرنساوية ليلاً
واوصلوا العلم مع اهالى دمياط واتفقوا جميعًا على ذلك
الرباط وفي شهر ربيع الثاني كبست الرجال البلد ليلاً وقد
كان مسكن الفرنساوية في الوكايل التي على البحر وهجموا
بضبح عظيم وعجيج جسيم وهم ينادون اليوم يوم
المغازاة من هولاء الكفار ومن يتبعهم من النصارى اليوم
ننصر الدين ونقتل هولاء الملاحين فانتهبت الفرنساوية من
النامر واستعدّوا للحرب والصدام والتقوا في تلك الامم
واورثوهم مورث العدم واصطقوا صفون وضربوهم بالرصاص
والسيون ومنعوهم عن الدخول وكانت ليلة مرعبة ونار

ذلك الكلام قبل اعتذارهم وعفى عن خراب ديارهم وامرهم
 في الرجوع والطاعة وللخضوع ثم ان الجنرال دوكا صنع ديواناً
 وقال لهم اننى مامور من امير الجيوش بان أُحرق هذه المدينة
 واقتل كل من وجد بها ولكنى قد قبلت عذرکم وصححت
 عن ذنبکم ولكن من حيث ان قبل ما تقع هذه الشرور ما
 اعرضتم عنها انتم مُطّلعين عليه من حقايق الامور مع انکم
 تعرفون رداوة اهل البلاد وما هم عليه من العناد فيلزمکم
 ان تدفعوا جرعة قصاصکم اربعة الان کيس فداً دماکم
 فقبلت الرعية ذلك المقال وفي مدّة قليلة اوردوه المال وبعد
 ذلك ارسل الجنرال دوکا واعرض على امير الجيوش ما تدبّر
 فرجع له للجواب بان يامر اهل تلك الاقاليم ان يرفعوا بیراق
 الفرنساوية على رؤس الموائد وكل بلد لا ترفع ذلك السجاق
 حالاً تحرق وقد کنا ذکرنا انه حين دخل امير الجيوش الى
 القاهرة ورّتب امورها وقلّد الجنرالیه الاحکام في الديار المصرية
 وارسل الجنرال ويال الى مدينة دمياط فهذا الجنرال کان ذا
 مکر واحتیال وبطل من الابطال فلما استقر في مدينة دمياط
 احضر اليه سبعة انفار من التجار الکبار واقامهم لتدبير
 البلد وتلك الديار ثم رتب اغا انكشارية واقام والياً للبلد
 ومحتسباً للديوان ورّتب الترتيب القديمر واحضر شيخ قرية
 الشعرا وفي بالقرب من مدينة دمياط والبسه فرواً وقلّده

في كلّ جمعة نهار الخميس يصير السوق ويجمع فيه كثير من
الناس لاجل البيع والشرا في احد الايام قامت اهالي المدينة
وكبسوا اوليك الصلداات الفرنساوية وانتشب للحرب بينهم
واذ تضايقت الفرنساوية وكاد يخلص ما عندهم من البارود
فخرجوا الى البر ونزلوا في احدى المراكب فتكاثرت عليهم
اوليك العوالم المجمعّة في يوم الخميس وقد كان ذلك الوقت
ايام جبر النيل فلم تسير معهم المراكب والتزموا بالرجوع
الى البر وقصدوا يسيروا برا الى مصر فلم تكتفهم اوليك الامم
واورثوهم مواريت العدم ولم يزلوا يكالحن وعن ارواحهم
يدافعون الى ان قتلوا عن آخرهم ولم يبق بقية من اوليك
الصلداات الفرنساوية وحين وصلت الاخبار فاشتد بامير
الجيش للغيظ والغضب وامر الجنرال دوكا بان يتوجّه الى
المنصورة ويحرقها ويقتل كلّ من بها فصار الجنرال بثلاثة الاف
صلداات وحينما بلغ اهالي المنصورة قدومه فهربوا منه ولم
يبق الا القليل وحين وصوله رأى البلد خراباً وتقدير اليه
اوليك الباقون وابندوا يعتذرون له بقولهم ان اهالي المدينة
ليس لهم ذنب بذلك الصنيع وانما صدر ذلك من الفلاحين
والعربان كثرتهم في ذلك الميعاد من كلّ البلاد وان اهل
المدينة حيث تحقّقوا ان ليس لهم اقتدار عن منع اوليك
الاقتدار فروا هاربين خوفاً من الفرنساويين فلما سمع الجنرال

له مركباً صغيراً ورجع الى دمياط من غير تأخير وقبض
 للجزائر على تلك التجار وكان بين الجزائر وبين الفرنسية عداوة
 قديمة وبغضة جسيمة من طرد قناصلهم من بلاده فلهذا
 السبب ما كان يودّ منهم امانهم ان للجزائر ابتداء يحترق الى
 ساير الاقاليم المصرية ويستنهضهم على القيام على الفرنسية
 وكانوا الغزاليين حضروا الى بر الشام تهيج الفلاحين
 والعربان لذلك المرام ويكتبوا لهم على النهوض والقيام وقد
 تظاهرت المصريون في العصاوة والاسيئة على الطائفة الفرنسية
 وقامت الاربع اقاليم المصرية القبلية والبحرية والغربية
 والشرقية وكان في كل وقت يقع الخصام بينهم وبين الجنرالالية
 من الاربع الجهات المصرية وتُحرق البلاد وتهلك العباد الى ان
 هلك عربان كثيرة العدد ومن فلاحين البلد واما ذلك
 الكوميسارية الذي رجع من عند الجزائر فانه وصل الى دمياط
 وفي الغد سار الى مصر واخبر امير الجيوش بما تم له من
 الجزائر فاشتدّ بالغضب من ذلك السبب وبدأ من ذلك الحين
 يباشر بتجهيز السفر وما يحتاج اليه من الاستحضار وقد
 كنّا ذكرنا ان في المنصورة اقام من الفرنسية ما ينيف
 عن مائة وثلاثين صلدات وفي ذلك الوقت بدت اهالي
 البلد يتشاورون على قتلهم واذ كانت هذه البلدة بعيدة
 عن مدينة مصر وبرها متسع وعربانها كثيرة وقد كان

والتنعم فبتنا على ذلك اصدربا لكم هذا الكتاب لتعملوا منا
حقيقة السبب الداعي لهذا الاياب وتكونوا من قبلنا في حين
الامان وغاية الاطماع وتفتحوا البنادر وتسيّروا المتاجر
لعمار البلاد وراحة العباد والسلام ثم توجه ذلك الكوميسارية
المدعو باظان من مصر الى دمياط ومن هناك توجه في
مركب اجد باشا للجزار الذي كان رابطا في الميناء واصحب
معه ترجماناً واثنين من التجار ولما وصل الى اسكندرية عكا
فكتب الكوميسارية باظان الى الجزار يعلمه عن قدومه من
طريق امير الجيوش بونا برقة ونزل القبطان الى عكا وحيثما
دخل امام الجزار فسأله عن مصر وعن احوالها وعن سبب
خلاصه من مدينة دمياط فاجابه القبطان ان الفرنسيين
اطلقوا سبيلى وحضر معى كوميسارية من طرف سرعسكرهم
بكتابة وهو الان معى في المركب ثم اعطاه كتاب الكوميسارية
باظان فلما فهم الجزار ذلك للخطاب اشتد به الغيظ والغضب
وقال للقبطان وجه هذا الكافر ودعه يسافر وان لم يرجع في
الحال من هذه الديار احرقته بالنار ثم سأله من الذى اتى
معه فقال له القبطان ليس معه سوى ترجمانه واثنين من
التجار وهم نصارى من ابناء العرب فقال للجزار اخرج التجار
بارزاقهم الى البلد ودع الكافر حالا يسافر ورجع القبطان الى
المركب واعلم الكوميسارية بما سمع من الجزار وفي الحال احضر

العلية والسدة الملكية لاستخلاص الديار المصرية وابرزت
 الاوامر والاحكام وسائر الباشاوات وللحكام تستنهمهم للغازاة
 عن دين الاسلام وقد حضرت الاوامر الشريفة الى احمد
 باشا الجزار بالمغازاة على هولاء الكفار ويكون سردار العسكر وكان
 امير الجيوش بوابرته حين بلغه استنهاض الاسلام الى تلك
 الديار فاستدرك الامر بكتابات الى الجزار واستدعا باحد
 الكوميسارية وارسله الى دمياط لكي يسير في مركب الى عكا
 وكتب كتابا الى الجزار على هذه الصورة بعد الترجمة انه
 من المعلوم عندكم اتحاد الدولة الفرنسية مع الدولة
 العثمانية بالحب والصدوقية منذ اعوام عديدة ثم لاختصام
 عداوتنا مع دولة الانكليز وسطاها على بلداننا التي في اراضي
 الهند فاضطربا الى الحضور لا هذه الاقطار المصرية وذلك
 باذن الدولة العثمانية وبارادتها الكلية اولا لقطع هجرة
 المماليك العصاة على الدولة العلية ثانيا لكي بعد قطع هولاء
 الظالمين وتمهيد المملكة وخلاصها من يد القوم الفاجرين
 فنسير الى الاقطار الهندية لتخليص بلادنا وارضنا من الدولة
 الانكليزية وها نحن مباشرين في قرض المماليك العصاة على
 السلطان وما اتينا الا اننا نحامي عن المسلمين ونرفع شرايع
 الدين ونسير مجد الحج الشريف الى المقامر المنيف ونبقى
 السكة وللخطبة باسم حضرة محبنا السلطان سليم دام بالعز

ببطش مقدمهم وناشر اعلامهم الفرد الظاهر والليث
الظافر امير جيوشهم بونا برته وقد ترك في ساير الاقاليم
الافرنجية مخافة قلبية سيما بعد اطلاعهم على التملك في
الديار المصرية ولكن حين بلغهم ما فعلت بهم الانكليز وان
قد ربطت عليهم البواغيط فقيوت قلوبهم واملوا بنيل
مطلوبهم فصمموا النية على طرد العساكر الفرنسية التي
قد كان تركها في الاقاليم الافرنجية واشهر للحرب ملك النمسا
واستنهض معه ملك بروسيا ونهضت ممالك ايطاليا مع رومية
الكبرى هذا ما كان وسياتي الكلام عنه في غير مكان وقد
ذكرنا ان الفرنسية حين تملكوا مالطه ابقوا بها ستة
الان من العسكر واصحبوا عوضها وفي هذه الايام توجهت
الانكليز الى تلك البواغيط وحاصرت مدينة مالطه اشد
حصار الى ان اضربهم للجوع وايقفوا بالثجوع فتسللوا الانكليز
المدينة بالامان وقويت شوكة الانكليز فاشتد بأسهم في
تملك مالطه لانها بالقرب من الاسكندرية

ذكر ما تم في ممالك الدولة العثمانية

انه عندما شاعت الاخبار بان الفرنسية تملك الديار
المصرية هاجت جميع ممالك الاسلام لمحاربة الفرنسية الليام
وصاحوا يا غيرة الدين وحماية المؤمنين واستنهضت الدولة

تلك الكتابات فانكر ذلك فاخرج له آياهم وحين نظر كتاباته صار مذهولاً ولم يعلم ماذا يقول/ فامر امير الجيوش بارساله الى شيخ البلد وقد اتت العلماء والاعيان يترجّونه باطلاقه فاجابهم ان قد عرض امره على الشريعة وحكمت عليه بالموت ودفعوا عنه خسين كيس فلم يقبل ذلك وقال لهم ان شريعتنا لا تقبل الرشوة ولا يقدر احد ان ينقذه من الموت حتى ولا امير الجيوش لان الشريعة اذا حكمت على احد بالموت فلا بدّ له من ذلك ثم اعرض عليهم تلك الكتابات واحضر السيد محمد كريم وقال له هذا خطك قال نعم ثم رجّعه الى السجن الى ان انصرفت العلماء وامر بان يمضوا بالسيد محمد كريم الى ساحة الرملة ويطلقوا عليه الرصاص وكان وهو ساير ينادى يا امة محمد اليوم في وغدا بكم وحين قتل كان حزن عظيم عند المصريين ومن ذلك الوقت توافرت قلوبهم بالريادة وقد كانت الانكليز بعد تملكهم عمارة الفرنساوية قد ربطت عليهم البواغيط وحاصرتهم في الديار المصرية فارسل سرعسكرهم واعلم ملكهم بذلك الاقتدار فهاجت المملكة واستبشرت بالانتصار وهيجوا معهم الدول الافرنجية واستنهضوا لمحاربة الفرنساوية ومن حيث ان الجمهور الفرنسي قد قهر ساير الممالك الافرنجية وظفر بهم وسلب اموالهم وتملك منهم مدناً وقلاعاً حصينة وذلك

دون حرب ولا طعان ولم يدروا ما جرى عليهم من اوليك
 الشجعان فهذا ما كان من الغز بارض الشام / واما ما كان من
 امير الجيوش فان بعد قيام الفرنساوية بمدة طويلة في مصر
 علموا ان عداوتهم في سراير الاسلام مستكنة فلذلك لم
 تكن قلوبهم مطمئنة وكانوا يخشون تسليم كتاباتهم للسعاة
 من اهل تلك البلاد / فامر امير الجيوش بابطال السعاة من
 مصر الى البنادر وكانوا يرسلون المكاتيب في المراكب وكانوا
 يضعون فيها عدة من الصلداات لان المراكب كانت لاهل
 تلك البلاد والنوتية منهم ومن كون ان اهل تلك البلاد
 عازمين على ضرر الفرنساوية ومهينين على تلك النية فكانوا
 يضيعون كثيرا من الصلداات مع الذين يسافرون الى
 البنادر فالتزم امير جيوش ان يبطل ذلك ورجع السعاة من
 اهل البلاد كالاعتاد / وقد كنا ذكرنا ان امير الجيوش حينما
 تسلّم مدينة الاسكندرية قلّد السيد محمد كريم لتدنيير
 امور البلد كعادة في أيام مراد بيك / ففي ذلك الزمان وقع منه
 مكاتبة الى مراد بيك يحثّه على الحضور الى الاسكندرية لى
 يسلمه البلد / فلما وصلت تلك المكاتيب الى امير الجيوش
 ففسرهم وفهم ما فيهم وفي الحال ارسل الى الجنرال الحاكم في
 الاسكندرية بان يقبض على السيد محمد كريم ويرسله له
 وحين حضر السيد محمد كريم قدام امير الجيوش سأله عن

الى الديار المصرية وخروج الغزنيك صالح بيك على خراب
 اوطانه وتفرق خلّانه وذهاب ماله وسبى اعياله وغاص في
 بحر الافكار وخان من رجوعه الى تلك الديار وصار حائراً من
 تلك المصايب وفرقة الحبايب وقطع رجاء والامل ولم يعرف
 كيف العمل واخذ بالمشورة مع اصحابه وخلّانه فثبت
 رأيّه ان يتوجّه الى القدس الشريف محبته المجلد المنيف (١١)
 ولم يزل سائراً بعزم ضعيف الى ان وصل الى القدس الشريف
 فحينما شاهدوه اهالي المدينة بدوا يشتمون ويقولون لعنكم
 الله يا ملاعين ويا اظلم الظالمين سلّمتم مدينة الاسلام الى
 الفرنساوية اللئيم وهربتم من وجه الكفار وابتديتم تخريبوا
 هذه الديار فلما سمع صالح بك تلك الشتائم المغمّة والالفاظ
 المسمة فاتقدت بقلبه النيران وغاص في البصران ونزل في
 منزله وهو مثل النشوان ومرض بجملة ايام من قهره ثم
 توارى في قبره | وهكذا جرا الى ابراهيم بيك ولما معه لما
 حضروا الى اراضي الشام فكانوا يسمعون من الناس غليظ
 الكلام وقد ذاقوا المشقة والاعتاب وقضوا الاهانة والعذاب
 في البراري والقفار من الذل والاضرار وكانوا اهالي الشام
 يعيرونهم في الكلام ويلومونهم وهم لا يستحقّون الملام
 وما كانوا يدرون ما قاست الغزّي للحرب والصدام من الكفرة
 اللئيم وكانوا يظنون ان الغزّهربت من تلك البلدان من

ذكر العيد الذى صنعه امير الجيوش للشيخة

في ربيع ثانى سنة ١٢١٣

انه حين دخل شهر ربيع الثانى صنعت الفرنساوية عيداً عظيماً للشيخة في البركة اليزيكية وذلك انهم اصطنعوا عاموداً طويلاً مرصعاً وعرسوه في البركة اليزيكية وصوروا عليه صورة سلطانهم وصورة زوجته الذين قتلوها في مدينة باربرتم جعلوا من العامود الى البر اخشاب مثلثة الالوان وصوروا عليها صورة الموقعات التى حدثت في برامبابة وفتوح القاهرة وصورة الاشخاص المحاربين من الفريقين وصورة ايوب بيك المقتول في هذه المعركة ومن مات من الغزو وانهمزاهم وكلما تم في هذه المعركة وكانوا يقولون ان هذه شجرة الحرية واما اهالى مصر كانوا يقولون ان هذه اشارة للخازوق الذى ادخلوه فينا واستبلايهم على مملكتنا واستمر هذا العامود نحو عشرة اشهر وحينما رفعوه استبشرت اهل مصر وابتهجت بالفرح وكانت الفرنساوية تصنع هذا العيد ايها وجدوا بفرح عظيم في كل سنة

ذكر امير الحج لما خرج في الحج قبل دخول الفرنساوية

انه في سنة ١٢١٢ خرج الحج الشريف من مدينة مصر وكان صالح بيك امير الحج وبعد رجوعه من الزيارة الشريفة في الطريق وصلت له الاخبار عن دخول الفرنساوية

لكل الناس وتخرج النساء والرجال من دون بأس وصنع امير
لجيوش وليمة عظيمة لساير الاعيان والعلماء واهل الديوان
والجنرالية والفيسالية وحكام لخطوط المصرية وقد اعجبت
اهل القاهرة تلك الاحوال الباهرة والامور الصائرة

ذكر ما صنعه امير لجيوش في مولد النبي الواقع

في ١٢ ربيع أول سنة ١٢١٣

ان امير لجيوش بعد تملكه القاهرة في اثنى عشر
ربيع أول كان مولد النبي محمد فصنع في ذلك الاوان مولدًا
عظيمًا على بركة اليزبكية كعادة اهل القاهرة وكانت ليلة
عظيمة لانه صف جميع العساكر الموجودة داخل القاهرة
صفوفًا بطبولهم والآلات الموسيقية وامر بحراقات عظيمة
وضرب مدافع كثيرة وكان احتفالًا عظيمًا ومولدًا فخيمًا
وحضر في الوليمة بمنزل الشيخ خليل البكري لان هذا
المولد مختص بالسادات البكرية وذلك مع كامل الجنرالات
والفيسالية والعلماء والاعيان واصحاب الديوان ثم اولى الشيخ
خليل البكري منصب النقابة عوضًا عن السيد عمر مكرم
نقيب الاشراف لانه قد كان هرب مع الغز الى الشام وقد
كان الشيخ خليل البكري محبًا لجمهور الفرنساوية فلاجل
ذلك بغضته الاسلام المصرية

قلوب الاسلام غير آمنة والاحقاد في ضمايرهم كامنة
ويشتبهون لهم المهالك والوقوع في اضيق المسالك فهذا ما
لجاء امير الجيوش الى المخافة فبدأ الاحتياال بحسن الرقة
واللطافة لجذب القلوب وتحصيل المطلوب وكان هذا الامير
المشتهر اسد من الاسود ونادراً في الوجود رهط من الارهاط
العظام حكيمًا عليماً بمكايد الايام ٥

ذكر ما صنعه امير الجيوش في جريان النيل

انه من بعد دخول الفرنسية الى القاهرة بمدة قليلة
جبر النيل السعيد فاحضر امير الجيوش علماء الديوان
وسألهم عن العوايد في جريان النيل والقوانين وحررها
عنده ثم امر باخراج العساكر من المدينة الى خارج البلد
وان يصطفوا صفوفًا في مراتبها واحضر لديه اعيان المدينة
وعلماءها والحكام والتجار من النصارى والاسلام وركب من
منزله الكاين على البركة اليزيدية وركبوا جميعهم معه
وخرجت اهالى مدينة القاهرة من ساير المملد وكان موكبًا
عظيمًا ومحللاً جسيمًا يذكّر جيلاً لجيلًا وفرق مالا غزيرًا
وضربت في ذلك النهار مدافع كثيرة من ساير الاماكن
ومن القلعة الكبيرة وصنعت الفرنسية في تلك الليلة حراقات
عظيمة لم تكن صارت في المدن القديمة وكان امان شاملاً

وأحتوت الانكليز على اكثر تلك المراكب واستأسرت من
فيها من العساكر وأكثرهم هلكوا من ضرب المدافع والقنابر
ولما وصل ذلك الخبر المريع وللخطب الشنيع إلى امير الجيوش
فصار كالمدهوش وصفق بكفه ودب برجليه واحمرت مقلته
وتسخط على ذلك الجنرال لعدم اطاعته والامتنال وقال جزاء
ما حدث به من الوهال وصاحت الفرنساوية يالها من بلية
لقد خابت الامال وهلكت الرجال وذهب الحال والمال لقد
امتنع عنا الامداد وخرمت علينا البلاد وشممت بنا
الاعداء والحساد وطمعت بنا الاسلام وزاد علينا الخصام وكان
ذلك بدء الانكيس وأول التعكيس وقد ايقنت الفرنساوية
بالتهلكة بعد كسب المملكة لحجز الامداد عنهم ونفور الاسلام
منهم لان الفرنساوية قد استعملت احتيالات كثيرة وسلكوا
مسالك غريبة لاجل الضرورة كاشتغالهم بالاسلامية ونكرانهم
النصرانية واطهارهم للحرية واقرارهم بالاتحاد مع الدولة
العثمانية وانهم باذنها دخلوا الديار المصرية وانهم مع
الاسلام على اخلص طوية واصلح نية ويرغبون راحتهم
ويحبون ديانتهم وكان الفرنساوية مؤانستهم غريبة وطول
اناتهم عجيبية وكانوا احسن سلوكا من ساير الجفوس واشهروا
بالامن وطولة البال وطيبة النفوس ونشروا العدل وحسن
الاحكام وقد احتوا الشرايع الحقيقية على التمام ومع كل ذلك

في ابتداء قدومه اخرج العساكر من المراكب الى البرية في ثغر الاسكندرية وامر الى سرعسكر البحرانه يبقئ مقيماً في البوغاظ لحماية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوقع له فتوح مصر فيحتاجوا الى العمارة واوصاه ان لا يلقي مراسيه في المينا بل دائماً يطوف امام اسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد ان امير للجيش فتح مصر ارسل الى السرعسكر نجاباً يامره بالقيام وقيل ان ذلك النجاب مات في الطريق ثم ارسل له نجاباً ثانياً فلم يصله من العريان وكان السرعسكر ارمي مراسيه في منية بوقير واطمان وكانت مراكبه الكبار للحربية ثلاثة وعشرين مركباً ومنهم مركب عظيم وهو المدعو بنصف الدنيا وكان محموله مائة وثمانون مدفعاً وفيه الف من العساكر وكان فيه اموال جزيلة وذخاير ثمنية اسلبوها من تلك الممالك التي تملكوها كما قدّمنا ذكرها وعند ما كانت تلك العمارة رابطة في البوغاظ وغافلة عن الايقاظ فداهتهم مراكب الانكليز على بغتة وبدوا يطلقون عليهم القنابر والمدافع واشتد عليهم الحرب يوماً وليلة فاحترق من تلك العمارة العظيمة اربع مراكب كبار ومن هم تلك السفينة العظيمة والقلعة الجسيمة المسماة بنصف الدنيا واستمرت تتقد في البحر اربعة ايام ومات من فيها من العسكر وسرعسكرها الذي بسوء تدبيره قد هلك واهلك معه نفوساً كثيرة

في شهر سفر ورجع الى مصر احضر القنصل كارلو وامره ان يتوجه الى مراد بيك في الصعيد ويتكلم معه ان يقدم الطاعة الى امير الجيوش ويكون عضواً من اعضاء المشيخة ويتقصد احكام مدينة جرجة وعمال الصعيد ويكتسب راحته وراحة البلاد والعباد ويكون له الامان فصار القنصل الى مراد بيك بذلك الخطاب وفي وصوله ترحب به مراد بيك غاية الترحيب وقابله مقابلة الحبيب لان كان هذا القنصل له مدة مستطيلة في مصر وكان محبوباً من ساير السناجق ولا سيما من مراد بيك وكان له عنده مبلغ من المال ثم ان مراد بيك سألته مستخبراً عن احوال مصر فاخبره القنصل بكل ما دبره امير الجيوش ثم قال له ان بونابرتة ارسلني اليك لاجل الاعتماد على اجراء الحب والوداد وان تحقق دما العباد وتكتسب راحة البلاد فقال مراد بيك الى القنصل ارجع وقد له يجمع عساكره ويرجع الى الاسكندرية وياخذ منا مصرون عسكره عشرة الان كيس ويكسب دما اجناده ويرجعنا من كفاحه وجلاده فرجع القنصل الى مصر واخبر بونابرتة بما سمعه من مراد بيك فغضب امير الجيوش من ذلك وفي الحال امر الجنرال ديره المعين على اقليم الصعيد بان يسير بالعساكر الى حرب مراد بيك فاخذ الجنرال اربعة الان مقاتل وسار بها الى الصعيد ففرجع ان امير الجيوش بونابرتة

بابراهيم ومراد وارجعوا الى مالك امالك وخالق العباد فقد
قال نبيّه ورسوله الاكرم الفتنه نائمة لعن الله من ايقظها
بين الامر عليه افضل الصلوة والسلام ۝

الداعي لكم الفقير الداعي لكم الفقير

السيد خليل البكري نقيب عبد الله الشرقاوي

الاشرف على عنه على عنه

الداعي لكم الفقير الداعي لكم الفقير

مصطفى الصاوي محمد المهدي الحنناوي

على عنه الشافعي على عنه

الداعي لكم الفقير الداعي لكم الفقير

محمد الامير مفتي المالكي احمد العريشي

على عنه على عنه

الداعي لكم الفقير الداعي لكم الفقير

سليمان الفيومي المالكي محمد الدواخلي الشافعي

على عنه على عنه

الداعي لكم الفقير الداعي لكم السيد

موسى السرسى الشافعي مصطفى الدمنهوري

على عنه على الله عنه

ثم ان امير الجيوش بعد ما طرد ابراهيم بيك وباكير باشا

والمسكوب غاية العداوة الشديدة لاجل عداوة المسكوب
 للاسلام واهل الموحدين واعلمهم ان المسكوب يمتنى الاخذ
 لاسلامبول المجروسة ويعمل انواع الخيل والدسايس المعكوسة
 في اخذ ساير اثمالك العثمانية الاسلامية لكنه لا يحصل على
 ذلك بسبب اتحاد الفرنساوية وحبهم واعانتهم الى الدولة
 العلية ويريدون يستولون على اياصوفية وبقية المساجد
 الاسلامية ويقلبوها كنائس للعبادة الفاسدة والديانة
 القبيحة الردية والطايفة الفرنساوية يُعينون حضرة مولانا
 السلطان على اخذ بلادهم ان شاء الله ولا يبقون منهم
 بقية ونفحكم يا ايها سكان الاقاليم المصرية انكم لا تحركوا
 الفتن ولا الشر بين البرية واياكم تعارضوا العساكر الفرنساوية
 بشيء من انواع الاذية فيحصل لكم الضرر والبلية فاذا
 لا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا كلام المصرفين بالفساد في
 الارض الغير مصلحين فتصبحون على ما فعلتم نادمين وانما
 عليكم دفع الخراج المطلوب منكم ككل الملتزمين لتكونوا في
 اوطانكم سالمين وعلى اعيالكم واموالكم آمنين لان حضرة
 السرعسكر الكبير امير الجيوش بونا بارتة اتفق معنا انه لا
 ينازع احدا على دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرع من
 الاحكام ويرفع عن ساير الرعية الظلم ويقتصر عن اخذ
 الخراج ويُرِيد ما ابدعته الظلمة من المغارم ولا تعلقوا امالكم

ما امرهم به من المأمورية وهذه صورة كتابات من العلماء
مصر والاعيان الى الاقاليم والى البلدان
نخبركم يا اهل المداين والامصار وسكان الريان والعريان
كباراً وصغاراً ان ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة المالك
ارسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات الى ساير الاقاليم المصرية
لاجل تحريك الفتن بين المخلوقات ويدعوا انها من حضرة
مولانا السلطان ومن بعض وزرائه وذلك كله كذب وبهتان
وسبب ذلك انه حصل لهم شدة الغم والكرب والهزم
واغتياظوا غيظاً شديداً من علماء مصر ورعاياهم حيث ما
وانقوهم على الخروج معهم وترك اعيالهم واطنانهم وارادوا
ان يوقعوا الفتن والشرب بين الرعية والفرنساوية لاجل خراب
البلاد وهلاك كل الرعية والعباد وذلك لشدة ما حصل لهم
من الكرب الزايد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر
المحمية ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين وانها من حضرة
سلطان السلاطين لكان ارسلها جهاراً مع اغاوات من طرفه
معيّنين ونخبركم ان الطائفة الفرنسية بالخصوص عن
بقية الطوائف الافرنجية دائماً يحبون المسلمين ومثلتهم
ويبغضون المشركين وطبيعتهم وهم احباب لمولانا السلطان
قايمين بنصرته واصدقاء له ملازمين لمودته ومعونته ويحبون
من ولاه ويبغضون من عاداه وكذلك بين الفرنسية

باكير باشا وابراهيم بيك وخرج في شهر سطر وحين قارب
مدينة بلبس بلغه ان الباشا وابراهيم بيك هربوا الى
الصالحية فتبع اثرهم وهناك التقت بهم خيالة الافرنج
وهجت عليهم في تلك المرح وابتدأ الحرب واشتدّ البلاء
والكرب واذا كانت فرنساوية على الخيل لا يستطيعون مقاومة
الغز المصريين فرجعوا عنهم مكسورين فمات منهم جملة
مقتولين ولما وصل الخبر الى امير الجيوش فسار في الحال وحين
بلغ الغز قدومه فولّوا منهزمين ولم يزلوا سايرين الى ان
وصلوا لمدينة غزّة ورجعت العساكر فرنساوية الى مصر
وهم ما يدين بالسعد والنصر وبعد ذلك ابتدأ ابراهيم بيك
يحرر الى الاقاليم المصرية ويحثهم على القيام على فرنساوية
ويستخرج لهم البيورلديات (١٠) من الجزر وباكير باشا وكان
جميع الغز يهيجون العربان والفلاحين على العصاوة والقيام
ضدّ فرنساوية فاحضر امير الجيوش بونابارته امراء الديوان
وهم المقدّم ذكرهم وشرح لهم السبب الداعي الى حضورهم
لتلك الديار وان ذلك باتفاق مع الدولة العثمانية وان الدولة
الفرنساوية مساعدة الى الدولة العثمانية على قهر الدولة
المسكوية وصدها عن مطلوبها المبين واسترجاع ما تولّوا
عليه بالتغلب من بلاد المسلمين وكتب لهم صورة كتابات
ان يطبعوها بالعربية ويرسلوها الى الاقاليم المصرية ففعلوا

الكوميسارية الكبار المسمى بوسلج وقُدَّده مُعاطاة الاقلام الميرية وضبط مداخيل الاقاليم المصرية واقامه في بيت الشيخ البكري الكاين في بركة اليريكية وكان المصريون يدعونهُ الوزير اى وزير المشيخة الفرنساوية وارتقى هذا الى رتبة عليّة وكان عالماً بعلم الحسابات كاملاً بجميع الصفات ولَفظة كوميسارية هم الذين لا يتعلّقون بامور الحرب بل في مُعاطاة الكتابة والحسابات والصنایع وما ماثل ذلك ثم ان بونا بارتنه اقام خزندار الى المشيخة احد الكوميسارية المدعو استيفو وهو كان عالماً بعلم الحسابات وجميع الامور تصل اليه ثم امر امير الجيوش ان العلماء الفرنسيين والفلاسفة يسكنون في البيوت التي الى قاسم بيك وحسن بيك وما حولهم من بيوت الكشاش التي هي في باب الناصرية النافذة الى مصر العتيقة ثم ان امير الجيوش بونا بارتنه امر ان يغرزوا محلات معينة خارجاً من المدينة بحفظ الكرنتنا وكذلك في مدينة الاسكندرية ثم في مدينة رشيد ثم لمدينة مصر تكون الكرنتينا في بولاق ثم لمدينة دمياط فتكون الكرنتينا في مدينة القرية وشرعوا في بناء المحلات المعلومة وذلك لمنع رايحة الطاعون المسمومة كما جرت العادة في بلادهم ثم ان امير الجيوش من بعد ما رتب الترتيب المقدم ذكره اخذ جانب من العساكر وسار بهم قاصد مدينة بلبيس لمحاربة الوزير

لذلك قصر المعنى الذى على شاطئ النيل بين القاهرة ومصر القديمة فجعلوا أماكن لاجل صنع الادوية واقام هناك رؤسا للطباء ورؤسا للجراحية وبعد ذلك امر امير الجيوش بونا بارتته بتفريق الجنراليات على الاقاليم المصرية فاقام للجنرال ديرة على اقليم بلاد الصعيد وكان هذا الجنرال بهرج مشيد وبطل عنيد ثم اقام للجنرال مورا وكان من الابطال الشداد وقتلده احكام اقليم القلوبية وكان شابا بالسنى بديعا بالحسن ثم اقام للجنرال لانوس الرجل الوديع المانوس وكان خبيرا بالحروب ومقداما على الشدايد والخطوب وقتلده اقليم المنوفية من الجهة الغربية ثم احضر للجنرال دكا الحسن السورة صاحب الوقائع المشهورة وقتلده احكام المنصورة وفي بلد مشهورة واقليمها واسع وبرها شاسع ثم احضر للجنرال وئال وكان جيد الخصال وبطل من الابطال وارسله الى مدينة دمياط وصحبته ثلثماية نفر صلدات وسار بسرعة ونشاط الى ان دخل البلد فالتقوه العلماء والاعيان واعطاهم الامان ثم نظم اقليم دمياط احسان مما كان اما ذاك البطل العنيد والليث الصنديد صاحب العز والنصر المشيد الذى كان بين تلك الجيوش فريد للجنرال دوى فان امير الجيوش اقامه شيخ البلد مكانا ابراهيم بيك لان ذاك الانتصار وفتح تلك الامصار كان عن يد هذا الجبار ثم ان امير الجيوش احضر احد

واقفين على باب المدينة ليلاً ونهاراً وخارجاً الى حدود بولاق ولا حدود للجيزة وانقطعت جنس اللصوص والخطافين والعربان والسرّاقين وكانت حكام للخطوط في كلّ سبة يطلقون المنادات على الرعايا بكناسة الطرقات والشوارع ورش الماء لاجل النظافة ونظام الطرقات ورسموا ان على كلّ باب بيت او باب وكالة (٩) يكون قنديلاً شاعلاً كلّ الليل وكانت حكام للخطوط تدور في الليل فكلّ باب لم يجحدوا عليه قنديلاً فكانوا يضربون عليه مسماراً وفي الغد يقع على صاحبه القصاص وكانت المدينة تضيء في الليل كالنهار ثم ان امير الجيوش احضر مصطفى اغا كتحدا باكير باشا وآمنه والبسة فرواً وجعله امير الحاج وامره ان يباشر لوازم الحاج وما يحتاج اليه وقال لمّا اذا الوزير فرّ هارباً مع المماليك ألم يعلم اننا متّحدين مع الدولة العثمانية ونحن ما حضرنا الى هذه الامصار الا بالاذن من السلطان سليم والاختيار ثم امر الى مصطفى اغا ان يحرّر الى باكير باشا بان يرجع الى القلعة كما كان وله الكرامة والامان ورجع مصطفى اغا من امامه وهو منشرح الصدر مستغرباً هذا الامر ثم ان امير الجيوش شغل الضربخانه في القلعة كما كانت وامر ان يضع اسم السلطان سليم حسب العادة وامر ايضاً امير الجيوش ان يفرزوا محلات للرضى والمجروحين المعروف بالاسبستار وافرزوا

الله الشرفاوى والشيخ خليل البكرى والشيخ مصطفى الضاوى
والشيخ محمد المهدي والشيخ سليمان الفيوى واحضر معهم
اثنين من الالوجاقات وواحد من التجار وهم على كتحدا باشى
ويوسف شاوش باشى والسيد احمد المحروق وافرز الى هولاء
محلًا معينًا وعين لهم علايف شهرية واقامهم رؤساء في
ديوان خصوصى وكانوا في كل يوم يجتمعون واقام معهم رجلًا
فرنساويًا مترجمًا من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية ثم ان
امير الجيوش بونابارته رتب ديوانًا ثانيًا سبعة انفار من التجار
ومعهم رجلًا فرنساويًا مترجمًا وذلك ليكون ديوان البحر
وافرز لهم محلات معلومة لاستماع دعاوى التجار والمتسببين
واحضر امير الجيوش محمد كتحدا المسلماني فهذا كان اصله
ارمنيًا واسلم وترقى في زمان الماليك الى ان صار كتحدا
ابراهيم بيك الصغير الذى غرق في الفيل يوم الحرب فجعل
هذا الرجل اغة الانكشارية واحضر ايضا رجلًا من الالوجاقات
وجعله على الاحتساب واحضر ايضا رجلًا يسمى على اغا
وجعله واليًا على البلد ثم امر امير الجيوش بان تُفَرز محلات
معينة لاجل المطابع التى احضرها معه من رومية وهى تطبع
بجميع اللغات كما قدّمنا ذكره وجعل لذلك محلات على شاطئ
اليزبكية ثم ان امير الجيوش قسم البلد خطوطًا وجعل
لكل خط حاكمًا فرنساويًا وكانت الولاية من الفرنسية

العساكر الفرنساوية كانوا يذهبون من بيوت الغز والهاليك
فامر امير الجيوش برفع النهب وكانت الغز قد دفنت اموالها
تحت الارض ولم يبق سوا الغرش والامتعة وقد نهبت اهالي
المدينة من هم شيء كثير وفي ١٢ ارتفع النهب واطمانت
الناس في اماكنها فهذا ما كان من دخول الفرنساوية واما
ابراهيم بيك وباكير باشا فانهم بعد خروجهم من مصر
ساروا الى مدينة بلبيس وهم في الذل والتعيس واما مراد
بيك فسار الى اراضي الصعيد وفارقت الغز الكنانة ولبسوا
بالذل والاهانة وقد وقعوا بالشتات والخيال وانتهب اموالهم
وسبيت اعيالهم وناحوا على فراق مصر وتفرقهم في كل قطر
وارموا من رؤوسهم القواويق الصفراء ولم يبق القووق
الا صفراء في مملكة مصر اثار وذاقوا من العربة امركاس وبقوا
كعامّة الناس وكان امير الجيوش بونابارته بعد دخوله الى
ارض مصر احضر تجار ديوان البهار المعروف بديوان البن
الوارد من الاقطار وطلب منهم الف وستماية كيس وطلب
من الاقباط المباشرين الدواوين الف وستماية كيس ومن
تجار النصارى ثمان مائة كيس وتسلم تلك الاربعة الان كيس
في ستة ايام واعددهم بونابارته عندما يروق الحال ويتسع المجال
وبعد ذلك ابتدأ في النظمات في مدينة مصر كما ياتي ذكره
فاحضر أولا خمسة انفار من العلماء الكبار وهم الشيخ عبد

تقابلوا اعطاهم الامان وساروا قدّامه بالمشاعيل الى ان دخلوا
 المدينة والمنادية تنادى امامه بالامان على الرعيّة والاعيان
 وجلس الجنرال دبوى في منزل ابراهيم بيك الصغير وارسل
 بعض الصلداات تسهّلت قلعة السلطان واتقدت تلك الليلة
 النار بمنزل مراد بيك وكان ذلك من الذين ينهبون وهم من
 اولاد البلد فنهض الجنرال دبوى واطفا تلك النار وعند
 الصباح في تاسع صفر نهار الاثنين ابتدأت تفتقل العساكر
 من برّ الجيزة وامبابة الى مصر فعندما قدم امير الجيوش
 بونابارته فخرجت العلماء والاعيان والنصارى والاسلام للالتقاء
 وكان يترحب بهم ويلتقيهم بالبشاشة والاكرام ويوعدهم
 بالخير والنظام ثم امر ان يفرشوا له منزل بقرب النيل ففرشوا
 له منزل محمد بيك الالفى الكاين على شاطئ بركة البربكية ونزل
 كبير الاقباط المتسلمين الاقاليم المصرية وهو جرجس الجوهري
 وباشر بفرش المنزل وفي يوم الثلاثة دخل الامير الجيوش ونزل
 بذلك المنزل ودخلت جميع تلك العساكر التي ليس لها
 اول من آخر وامر امير الجيوش ان جميع اهالى مصر يضعوا
 على رؤسهم ام صدورهم علامة المشيخة وهذا النشان هو
 من الحرير الابيض والكحلّى والاحمر قدر زهرة الورد وقد
 وضعتها جميع الناس من الرجال والنساء واطلق المناداة ان
 كلن دخل من دون علامة يجب له القصاص وحين دخلت

اخذوا اعيالهم ورجالهم وخرجوا من المدينة من باب
النصر فاصدين البرية والديار الشامية وبقت بقية اهل
القاهرة تلك الليلة بخاف وافرة وعند الصباح اجتمع القاضي
والاعيان وقالوا ان للحكام ولت واحوالهم اصبحت فالتسليم
لنا اصلح وحقن دماء الاسلام اوفق وارجح وقد كنا ذكرنا
ان القنصل والتجار الفرنساوية تحت اليأس في قلعة الجبل
فاحضروهم وطلبوا منهم ان يسيروا معهم الى بولاق وياخذوا
لهم الامان فاشار عليهم القنصل ان يتوجه اثنان من التجار
ومحمد كتحدا ابراهيم بيك وساروا الى بر امبابه وفي وصولهم
تقدموا الى مقابلة الجنرال دبوي وترحب بهم وسألهم عن
احوال مدينة وما هو مراد اهلها فقالوا له ان للحكام ولت
والرعية ذلت وقد اتينا من قبل علماء البلد والاعيان نطلب
لهم الامان فاجابهم الجنرال دبوي من القى سلاحه حرر
قتاله فلهم منى الامان من امير الجيوش ومن كل من في هذا
المكان وانما يلزمكم في هذه الليلة ترسلوا المعادى والقوارب
لننقل بهم العساكر لان مرادى في هذه الليلة ادخل البلد
ثم رجعوا محمد كتحدا والتجار واعلموا العلماء بتلك
الاخبار فامرت العلماء والحكام البلد حالا بمسير القوارب
والمعادى الى بر امبابه ونزل الجنرال دبوي بمائة وخمسين
صلدات الى بولاق حيث كانت العلماء بذلك الاتفاق وحين

طال الحرب واشتدَّ البلاء وأكرب ودام الطعن والضرب فعند ذلك الوقت قرعت فرنساوية الطبول النحاسية وهجم ذلك البطل الذى ذكره تقدّم للجفرال دبوى المعظم ولا زالوا يلتقون أكلد فى صدورهم ويدوسون بجروحهم ومقتولهم حتى مكلوا المتاريس وكان ذلك على الغزانكيس وبدوا يطلقون المدافع على الاسلام ويؤورثهم مواريث الاعداد وجادت الافرنج فى القتال لما ملك دبوى المتاريس وكانت الافرنج ثلاثين الف مقاتل ما بين فارس وراجل وكان كد من هولاء الصلدادات فى كد دقيقة يطلق الرصاص سبع دفعات فعند ذلك صاحت الغز الفرار الفرار من حرب هولاء الكفار وولت العربان وانهزمت الشجعان واد ضاق عليهم ذلك السبيل القوا ارواحهم فى بحر النيل فاسلم منهم آلا القليل وكان قد سقط قتيل وداسته الخيل ذلك الجبار والاسد المغوار ايوب بيك الدفتردار ولم يبان له علائم ولا اثار بعد ان قتل جمعا غفيرا وثبت قدّام تلك الجماهير واما مراد بيك فر فى رجائه وابطاله طالب النجاة لنفسه العزيرة ودخل الى الجزيرة وقد احرق مركبه الكبير الذى كان انشاء خوفا ليلا تكسبه اعدائه ثم سار نحو الصعيد وكان باكير باشا وابراهيم بيك حين انهزموا من بلاق وقلوبهم بنار الاحتراق ودعمهم ينحدرون الاماق وقلوبهم مغترمات بالمحسرات، وهم يتأسفون على ما فات ثم

وجميع تلك الاقاليم في الوجد العظم ويغضبون بالدعاء
المستديم الى الرب الكريم وقد سعدوا الى المنابر وفتخوا
المصاحف وهم في غاية المخاوف ونهار السبت سابع عشر صفر
اقبلت للجيش الفرنسيات برًا وبحرًا وتقدمت العساكر
المصرية واستعدوا لحرب الفرنسيات وقرعوا طبول الحرب
ووطدوا نفوسهم على الطعن والضرب وتقدم الى المحاربة
الجبار العنيد والمعد في الحرب بالف صناديد الجنرال دُبوى
فتلاطم العسكران وتصادما الجيشان وتهاجمت الشجعان
وقر للجبان وبان القوى من الجبان وجادت العربان وتقدموا الى
الضرب والطعان وتجارى الفرسان الى حومة الميدان وعجت
بالمناداة اليوم يوم المغازاة ثم انقضت السناجق كانهضاض
البواشق بالسيون البوارق والرماح للخوارق وللخيول السوابق
واطلقوا المدافع كالصواعق وثار الهجاج وزاد الهياج وقد هجم
في ذلك الوقت البطل المغوار والاسد الهذاري ايوب بيك
الدفتردار وقهر بحصانه وسط الغبار وصاح في الاعداء
ويكلم يا ليأمر ساتكم الغرور لفتح هذه الثغور اليوم نملى
منكم القبور ونجعله عليكم يومًا مشهور وفي مثل هذا الاوان
تبان الشجعان وتبلغ المنازل العالية الفرسان وتكسب الحمد
والثناء فمن مات منا احتوى بالجنان ومن عاش ربح من دون
خسران وكان بدينياه سعيد ومن مات راح بالله شهيد ولما

مسيرهم نجددين الى ان وصلوا الى محلّ يقال له الجسر الاسود
واقاموا هناك في غاية الذلّ والنكد فهذا ما كان من مراد
بيك وذلك التدبير وما اصابه عسكره من الزلّ والتدمير
وامّا ما كان من باكير باشا وابراهيم بيك الكبير فانهم بعد
مسير مراد بيك نزلوا الى بولاق ونصبوا الخيام والوطاق
وابتدوا يبنون المتاريس على شاطئ النيل وعندما اتهم
الاخبار بما قد حصل بعساكر مراد بيك من الدمار والانكسار
من الاعداء الكفار الفرنساوية الاشرار فتقطعت ظهورهم
وحاروا في امورهم ووصلت الاخبار الى مصر فكان يومًا مهولًا
وقامت اهالي البلد بالسلّاح والعدد وتهذّبوا النصارى
وصاحوا اليوم قد حلّ قتلكم يا ملاعين وصرتن غنيمة
للمسلمين ثم ارسل ابراهيم بيك الى مراد بيك ان يحضر الى
امبابة تجاه بولاق ويبنوا المتاريس على شاطئ البحر (8) ويضعوا
المدافع ويبقى ابراهيم بيك وعسكره في بولاق ومراد بيك
وعسكره في امبابة تجاه بعضها والبحرين للجهتين احتسابًا
بان الفرنساوية اذا اتوا بحرًا يتلقاهم ابراهيم بيك واذا اتوا
برًا يتلقاهم مراد بيك وفي نهار الجمعة سادس عشر يوم من
شهر صفر صعدت علماء مصر وعامة الناس الى القلعة
السلطانية واحضروا البيراق النبويّ بضجيج عظيم واحتفال
جسيم واتوا به الى مدينة بولاق وهم يموجون كالبحر الدفّاق

عن عشرين ألف مقاتل من كل فارس وراحد وسار في
العساكر كالبحور الزواجر نهار الجمعة لا ارض الرجانية
وهي بلاد بالقرب من رشيد وكان قد ارسل للجحانات والذخاير
مع عسكر كريد في بحر النيل وكان محبتهم على باشا الجزام
الذي كان مطروداً من جزاير الغرب ومقيماً في مدينة مصر
وناصيف باشا ابن سعد الدين باشا العظمى مطروداً من
الدولة فهؤلاء كانوا ملتجئين لا مراد بيك في ذلك الوقت
فارسلهم مع الذخاير والجحانات وسار مراد بيك مع العساكر
على شاطئ النيل امامهم وعندما وصلوا لا ارضي الرجانية
فقابلوا للجيش الفرنسي قادمين كالسيل القاطر وكانت
غلايطهم سايرة تجاههم بحرًا وعندما نظروا الغلايط لا
تلك المراكب التي بها الذخيرة فتجاروا اليهم ووقع الكون
بينهم وارموا بعضهم بالمدافع والقنابر فسقطت احدى
القنابر على المركب الذي كانت به الجحانة فطار البارود واحترق
المركب والذي بقربه من المراكب وكانت الناس تتطاير بالجو
كالطيور ووصلت لا الجحانة التي على البر فشعلت فيها
وانوعرت العساكر لما شاهدت تلك النار واستغفولوا من
الانكسار وايقنوا بالعدم والدمار وفي ذلك الوقت دهمتهم
العساكر الفرنسية وانزلت بهم البلية. فولت العساكر
المصرية مدبرين والى النجاة طالبيين ولا زالوا راجعين وفي

واستعدّوا للحرب والقتال ثم اتفق رأيهم ان يسجنوا القنصل
والتجار الموجودين من الفرنساوية في مصر القاهرة خوفا من
الخنون والمخامرة ومجنوهم جميعا في قلعة الجليّة وبعد ذلك
اتفق الجميع الكبير منهم والوضيع على القتال والصدام وان
مراد بيك يسير في العساكر المصرية لملاقاة الفرنساوية عند
دمنهور وابراهيم بيك الكبير وباكير باشا الوزير مع بقيّة
العساكر والقواد والداكر يقيمون في المدينة وكان قد هاج
اكثر العلماء والاعيان وقالوا لا بدّ نقتل بالسيف جميع
النصارى قبل ان نخرج لا حرب الكفار وقال الوزير وشيخ
البلد ابراهيم بيك غير ممكن اننا نسلم الى هذا الغرم والرأى
لان هولاء رعيّة مولانا السلطان صاحب النصر والشان واما
النصارى فوق عليهم وهم عظيم وخون جسم وبدوا الاسلام
يتهدّدوهم بالقتل والسلب ويقولوا لهم اليوم يومكم قد حدّ
قتلكم ونهبكم وسلبكم وكانت مدّة مهولة مرعية ونار ثائرة
ملهية ولكن بالمراحم المولى عزّ شأنه اذ انه قد عطف وحنّ
عليهم قلب الوزير وشيخ البلد وكانوا في كلّ يوم يرسلوا اليهم
سلم اغاغة الانكشارية حالا يطمنّوهم (٧) على ارواحهم
واموالهم ويطلق المناداة في كلّ البلد على حفظ الرعايا وعدم
المعارضة لهم فلنرجع الى ما كنّا في صدده وهو ان مراد بيك
جمع الفرسان والغزّ والعربان واهل تلك الاطراف ما ينفون

بيك الطنجي وقاسم بيك المسكوي وقاسم بيك ابوسيف
 وقاسم بيك امين البحر والامير مرزوق ابن ابراهيم بيك
 الكبير وعثمان بيك الطويل وشروان بيك وحضر من العلماء
 الشيخ محمد السادة والشيخ عبد الله الشراوى والشيخ
 سليمان الفيومي والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ محمد المهدي
 والشيخ خليل البكري والسيد عمر نقيب الاشراف والشيخ
 العربي والشيخ محمد الجوهري واما العلماء الصغار فلا نقدر
 نعددهم لكثرتهم فهؤلاء السناجق المذكورين مع العلماء
 المشهورين والوزير السلطاني باكير باشا العثماني عقدوا
 الديوان وحضرت السبع اوجانات وعدة من الاغاوات وجملة
 من العوام ارباب الصوت والكلام اوبدوا يتداولون بامر
 الفرنساوية ودخلهم الى الاسكندرية ويستغربون من هذا
 الخطاب المجهول والامر المجهول فامير اللواء مراد بيك بما انه
 عارف ان خاطر الدولة العلية متغير عليه فالتفت الى الوزير
 وقال له ان هؤلاء الفرنساوية ما دخلوا على هذه الديار الا
 باذن الدولة العثمانية ولا بد الوزير عنده علم بتلك النية
 ولكن القدرة تساعدنا عليكم وعليهم فاجابه الوزير لا يجب
 عليك ايها الامير ان تتكلم بهذا الكلام العظيم ولا يمكن
 ان دولة بنى عثمان تسمح بدخول الفرنساوية على بلاد
 الاسلامية فدعوا عنكم ذلك المقال وانهمضوا نهوض الابطال

ثم انه توجهت تلك الفرمانات الى الديار المصرية وفي ثاني الايام ارسل امير الجيوش بونابارته العساكر من الاسكندرية الى دمنهور وبندر رشيد وعندما بلغ اهالي رشيد قدوم الفرنسيات خرج الى لقاهم علماء واعيان البلد فسلموهم البندر خوفاً من الضرر وتسلم بندير رشيد الجنرال منو حاكماً به وهذا الجنرال كان بطلاً من الابطال الكبار

وكنا ذكرنا ان السيد محمد كريم قد اخبر مراد بيك بذلك البلاء العظيم والخطاب للجسم ولما وصلت النجاة الى مصر واخبروا مراد بيك بقدوم الفرنسيات الى مدينة الاسكندرية طرح الكتاب من يده وصاح على عساكره وجنده واجرت عيناه واضطربت النار في احشائه وامر باحضار الخيل للركوب وسار الى منزل ابراهيم بيك على ذلك الاسلوب وشاع الخبر واضطربت البشر وهاجت تلك الأمور على ساق وقدم وحل في القوم الاسف والندم واجتمعت الكشاش والامراء والاشران لقصر ابراهيم بيك بلا خلان وحضر باكير باشا من القلعة السلطانية الى المعنية وحضروا جميع السناجق والاعيان مثل ابراهيم بيك الكبير ومراد بيك الكبير ومصطفى بيك الكبير وايوب بيك الكبير وابراهيم بيك الصغير ومراد بيك الصغير وسليمان ابو دياب وعثمان بيك الشراوى ومحمد بيك الالفى ومحمد بيك المنوفى وعثمان بيك البرديسى وعثمان

لخلاص ولا يبقى لهم آثار ، المادّة الاولى جميع القرى القريبة
ثلاث ساعات عن المواضع التى يمرّ بها العسكر الفرنساوى
ترسل للسارى عسكر بعض وكلاء كليهما يعرفوا المشار اليه انهم
اطاعوا ونصبوا السنجق الفرنساوى الذى هو ابيض وحلى
واحمر ، المادّة الثانية كلّ قرية تقوم على العسكر الفرنساوى
تُحرق بالنار ، المادّة الثالثة كلّ قرية تطيع العسكر الفرنساوى
الواجب عليهم نصب السنجق الفرنساوى وايضاً نصب
سنجق السلطان العثمانى محبّنا ادا م الله بقاءه ، المادّة
الرابعة المشايخ فى كلّ بلد يختموا حالاً جميع الارزاق والبيوت
والاملاك متاع المالك وعلينهم الاجتهاد الزايد لى لا يضيع
ادنى شيء منها ، المادّة الخامسة الواجب على المشايخ والقضاة
والائمة ان يلازموا وظائفهم وعلى كلّ من اهل البلدان يبقى
فى مسكنه مطمئناً وكذلك تكون الصلوة قائمة فى للجامع على
العادة والمصريون باجمعهم يشكروا فضل الله سبحانه وتعالى
لانقراض دولة المالك قائلين بصوت عالٍ ادا م الله تعالى
اجلال السلطان العثمانى ادا م الله تعالى اجلال العسكر
الفرنساوى لعن الله المالك واصلى الله حال الامّة المصرية
تحريراً فى عسكر اسكندرية ، فى ثلاثة عشر من شهر
مسيدور سنة ست من اقامة الجمهور الفرنساوى اعنى
اواخر شهر محرم سنة ١٢١٣ هجرية

بعونه تعالى من اليوم وصاعداً لا يُستثنى احداً من اهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعقلاء والفضلاء والعلماء بينهم سيدّبروا الامور وبذلك يصلح حال الامة كلّها سابقاً فى الديار المصرية كانت المدن العظيمة وللخجرات الواسعة والمتجر المتكاثر وما زال ذلك ألا لطمع وظلم الممالك ايّها القضاة والمشايخ والائمة ويا ايّها الشورباجية (٦) واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرنساوية ايضاً مسلمين خالصين واثباتاً لذلك قد نزلوا فى رومية الكبرى وخرّبوا بها كرسى البابا الذى كان دائماً يحثّ النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا جزيرة مالطة وطرادوا منها الكولرية الذين كانوا يرمون ان الله يطلب منهم مقاتلة المسلمين ومع ذلك الفرنساوية فى كلّ وقت كانوا محبّين الخاصّ لحضرة السلطان العثمانى واعداً اعدائهم اداً لله ملكه وفى الخلان الممالك امتنعوا من طاعة السلطان غير مُتّثلين الى امره فما طاعوا اصلاً ألا لطمع نفوسهم طوى ثم الطوى الى اهل مصر الذين يتفقون معنا بلا تاخير وينصلح حالهم وتعلّا مراتبهم طوى ايضاً للذين يقعدون فى مساكنهم غير مباليين لاحد من الفريقين المحاربين ان يعرفونا بالاكثر يسرعون الينا بكلّ قلب لكن الويل ثم الويل للذين يتحدوا مع اوليك الممالك ويساعدوهم فى الحرب علينا فما يجدوا طريق

مصر جميعهم ان من زمان مديد السناجق الذين
يتسلطون في البلاد المصرية يعاملون بالذل والاحتقار في
حق الملة الفرنسية ويظلمون تجارها بانواع البلص والتعدي
فحضرت الآن ساعة عقوبتهم وحسرت من مدة عصور طويلة
هذه الزمرة المالك المجلوبين من جبال الاباذا (5) والكرجستان
يُفسدوا في الاقاليم الاحسان ما يوجد في كرة الارض كلها
فاما رب العالمين القادر على كل شيء قد حتم في انقضاء دولتهم
يا ايها المصريون قد يقولوا لكم اننى ما نزلت في هذا الطرن
الا بقصد ازالة دينكم وذلك كذب صريح فلا تصدقوه
وقولوا للفترين اننى ما قدمت اليكم الا لكيما اخلص حاكم
من يد الظالمين واننى اكثر من المالك اعبد الله سبحانه
وتعالى واحترم نبيه محمد والقران العظيم وقولوا لهم ايضا
ان جميع الناس متساوين عند الله وان الشيء الذى يفرقهم
عن بعضهم بعض فهو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين
المالك ما العقل والفضل والمعرفة التى تميزهم عن الآخرين
وتستوجب ان يمتلكوا وحدهم كلما تحلوه حياة الدنيا
حيثما يوجد ارض مخصصة فهى للمالك والجوار الجمال
والخلل الحسن والمساكن الاشهى فهذه كلها لهم خاصة فان
كانت الارض المصرية الترام للمالك فليوردوا الحجة التى
كتبها لهم الله رب العالمين هو راون وعادل على البشر

كبيراً الجنرال الكبير (ثم حضرت قدّام امير الجيوش اعيان البلد فتوسّلوا اليه فترحّب بهم وامنهم واختار منهم سبعة انفار من الاعيان الكبار وهم الاستاد الفاضل والحاذق العاقل الشيخ محمد المسيري العالم العلامة والمشهور بالفضل والمكرمة ثم السيّد محمد كريم عيني الاعيان ورؤس الديوان ومعهم خمسة انفار من اهالى الاسكندرية الاخيار وتلدّم زمام الاحكام وما يحتاج اليه البلد من النظام وان كلّ يوم يعملوا ديوان مشهور ويحكوا بما بينهم من الامور وقال لهم انه على مقتضى الحرية يجب ان تتقلّد الاحكام عقلاء الرعيّة لان الخلق عند الله كلّ بالسوية وليس يتفّضل احد على الآخر الا بالعقل والنيّة وبعد ذلك امر باحضار المطابع التى احضرها معه من مدينة رومية وكانت تطبع في اللغة الفرنساوية ولغة اللاتينية واليونانية والسريانية والعربية وكتب فرمانات وطبّعها في العربية ووزّعها على الديار المصرية وهذه صورتها حرفاً

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له
ولا شريك بمملكه

من طرف الجمهور الفرنساوى المبني على اساس الحرية والسر
عسكر الكبير بوناپارته امير الجيوش الفرنساوية نعرّن اهالى

السيد محمد كريم يعلم مراد بيك عن قدوم تلك العمارة في هذه الالفاظ سيدي ان العمارة التي حضرت مراكب عديدة ما لها اول يعرف ولا آخر يوصف لله ورسوله داركونا بالرجال وفي تلك الليلة ارسل ثلاثة عشر ساعيا بلا خلاف وقد ايقنوا بالموت والتلاي واما الفرنسيون بقوا تلك الليلة ينقلون العساكر من المراكب الى البر بالقوارب الى مكان يقال له الحمى (4) بعيدا من مدينة الاسكندرية مسافة ساعتين وعند الصبح نظرت اهالى البلد الى العساكر في البر ليس لهم عدد ولا لهم على حربهم جلد فتأهبت الاسلام الى الحصار ومحاربة تلك الكفار واطلقوا المناداة اليوم يوم المغازاة ولكن اذ كانت المدينة مأمنة من تلك الحوادث وغير مستعدة لمثل هذه النواكس لما وجد في قلع هذه المدينة الا قليل من البارود وأكثر كالتراب من طولة الايام وعند طلوع الشمس هجمت عليهم تلك العساكر كالبهار الزواخر والاسود الكواسر فما مضى نحو ساعتين من النهار حتى تمكنت الافرنج الاسوار ودخلت المدينة قوة واقتدارا وكان ذلك في ١٥ محرم سنة ١٢١٣ الموافق لشهر حزيران سنة ١٧٩٨ وطلبت الامان الرعية من العساكر الفرنسية فاعطاهم امير الجيوش الامان وعدم المعارضة والعدوان وكان قد قتل في ذلك النهار من المسلمين مائة قتيل ومن الفرنسيين شيء قليل وانجرح جرحا

عداوة ولا جلبنا عليهم رداوة وهذا كلام غير ممكن ان
نصدقه وان حضروا كما تزعمون فنصدّهم عن الدخول وليس
لهم البنا وصول وأما انتم فليس لكم الإقامة بهذه الديار
وأما اذا جئتم تآخذون شيئاً من الماء والمأكّل فلكن الاختيار
فاجابوه الانكليز انتم لستم في هذا الحين كفوا لصدّ
الفرنساويين ولكن سوف تفتدون على عدم قبولكم أيّانا وعلى
ما يحلّ بكم تتحسّرون وفي الحال اقلعوا من مقابل الاسكندرية
وكان ذلك في ثلاثة عشر من شهر محرم افتتاح سنة ١٢١٣ هـ |
فرجع السيّد محمد كريم وهو حابر من ذلك البلاء العظيم
وفي الحال اعرض ذلك الامر الى مراد بيك الى مصر وفي ثالث
الأيام من بعد قيام مراكب الانكليز من ثغر الاسكندرية عند
العصر نفد مركب عظيم في البحر ولما قرب الى البوغاظ ارسل
قارباً الى اسكنة الاسكندرية يطلب قنصل فرنساوية ولما
بلغ اهل المدينة خافوا خوفاً عظيماً وعقدوا ديواناً واتفق
رأيهم على عدم توجّه القنصل وكان يومئذٍ مركب الريالة (3)
في البوغاظ وقبطانه في المدينة فامرهم ان يطلقوا القنصل وقال
لهم وان حصل سؤال عن ذلك فعلى الجواب وسار في القارب
الى المركب ثم ما اغربت الشمس الا واقبلت العمارة العظيمة
التي ليس لها عدد فسقط على اهل الاسكندرية خون عظيم
وهم جسم حين نظروا وجه البحر تغطّى من المراكب وحرّ

بذلك فصل الفرنسيات وبعد ذلك وضع في مدينة مالطه ستة الان مقاتل من الفرنسيين واخذ عوضها من المالطين وصار في تلك النية قاصداً مدينة الاسكندرية هذا ما كان من امير الجيوش بوناپارته (واما الانكليز لما بلغهم خروج هذه العمارة العظيمة وظنوا انهم قاصدون بلدانهم محصنوا تغورهم ومكاناتهم ولما حققوا انهم قصدوا الديار المصرية جهزوا اربعة عشر مركباً بكل كبحار وصاروا الى محاربتهم لانه كان بين الانكليز والفرنسيات عداوة عظيمة وحقوق قديمة وقد تسلموا بعض بلدان في الهند كانت للفرنسيين وبهذا السبب كان مسير الفرنسيين الى الديار المصرية مؤلمين انه بعد تمكلمهم الامصار المصرية يستسيرون في بحر السويس الى بلاد الهند لان المسافة قريبة) وحين دخلت مراكب الانكليز ثغر الاسكندرية ارسلوا قارباً يطلبون حاكم المدينة فتوجه الى مقابلتهم كركجي الاسكندرية السيد محمد كريم الذي كان متروساً من قبل الامير مراد بيك وبعد وصوله للراكب سألهم عن سبب قدومهم فاخبروه انهم طالبون بحارة الفرنسيات لكي يصدوها عن الدخول الى ثغر الاسكندرية فارتاب السيد محمد كريم وقال في نفسه ما هذا الا خداع عظيم واجابهم ان الفرنسيات غير ممكن انهم يحضروا لبلادنا ولا لهم في ارضنا شغل ولا بيننا وبينهم

اهل الجزيرة وخرب نظام تلك المدينة للجليلة واهان طغمة
 الاكليكيين والرهبان وازدرى بالذخاير والصلبان وكان اضطهاد
 عظيم على المسيحيين وكثير من اهل رومية تبعوا رأى
 الفرنساوية ومكت مدّة في رومية واتى الى مدينة باريس وكان
 مدّة حروبهم في البلاد الافرنجية ستّة سنوات وطاعت هم
 غالب البلاد المذكورة وقد كانت الفرنساوية جهزت عمارة
 عظيمة في طولون وكان عدتها اربعمائة وخمسين مركباً
 وعدّة عساكرها ستين ألفاً ورؤساء العساكر ستّة وعشرون
 رجلاً معروفين بالشجاعة والقوّة والبراعة وعدّة الصلدا
 للحربية ستّة وثلاثون ألفاً وباقي العساكر فيسالية واصحاب
 صنایع ونوتية وحين تمت العمارة ركب بها وصار طالباً
 جزيرة مالطه وعندما وصل اليها حاصرها مدّة قليلة
 وافتتحها في شهر ايار المطابق الى شهر ذى القعدة سنة ١٢١٢
 هجرية بعد قيام تلك المشيخة بخمسة سنين وقيل ان ذلك
 كان بولس الكوليرية الفرنساوين الذين كانوا موجودين بها
 وبعد توليهم على مدينة مالطه رفعوا منها الحکام الكوليرية
 الذين كانوا من قبل ساير الملوك الافرنجية واطلقوا المأسورين
 بها من الاسلام وارسلوهم الى بلدانهم بالسلام واوعدهم
 بان ما عاد يسير استيثار على الاسلام من المالطية على الدوام
 ثم امرهم ان يبشروا بذلك في جميع بلدان المسلمين ويشكروا

واستولوا على ممالك بلاد ايطاليا وكانت حكم احدى عشر
سلطاناً وامتلكوا عدة قلع من بلاد النمسا (وكان ذلك الانتصار
والتمكك عن يد ذلك الليث الظاهر والاسد الكاسر الفرد
الغريد والبطل الصنديد امير الجيوش بونا بارتو وكان هذا
من بعض كبار المشيخة الفرنسية وكان قصير القامة رقيق
الجسم اصفر اللون باعه اليمين اطول من اليسار عملوا من الحكمة
مشمولاً بالسعد والنعمة يبلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة
وهو ايطالي الاصل من جزيرة كورسيكا وتربته في مدينة
باريز كرسى دولة الفرنسية (وعند ما اقتربت تلك الجيوش
الفرنساوية الى كرسى مملكة الانبراطور اى ملك النمسا عقد امير
الجيوش بونا بارتو صلحاً مع الملك الانبراطور على شروط مكتومة
غير ظاهرة ونهض من هناك سائراً الى مملكة البندقية ودخل
دخولاً عجيماً لان مدينة البندقية هي بكر الابكار لكون انها
من حين ما بنيت وقامت مشيختها قط ما دخلها داخل
ولا سطا عليها عدو واستولى على جميع مدنها وجزائرها
وتملك على كنوزها وذخيرها ثم انه سلم مدينة البندقية
الى ملك النمسا (وابقى جزيرة كورفو له ووضع بها ستة الاف
صلدات) ومن هناك سار بالجيوش الى مدينة رومية العظما
وبعد حروب شديدة واثام عديدة مع عساكر البابا تملك
رومية وهرم البابا واستولى على كنوزه وذخيرته وسلب اموال

الملك يعرفونهم عن تأييد مشيختهم وهذا ما تضمنته كتاباتهم ان كل من يقر بمشيختنا فهو حبيب لنا ومن لم يقر بمشيختنا فهو عدو لنا ويستعد الى محاربتنا لاننا قد استعدينا ان نحارب المسكونة بأسرها ثم كتبوا مثل ذلك الى الدولة العثمانية وقد كانت هذه الدولة المذكورة من قيامها متحدة مع الدولة الفرنسية دائما فقبلت كتابتهم وقرت بمشيختهم وأما الملك الافرنجية حين وصلتهم كتابة الفرنسية نهضوا جميعا باتفاق على قدم وساق وعزموا على حرب ذلك الشعب الخارج عن الاسلوب لئلا تتشبه به بقية الشعوب فأول من اشهر عليهم بالحروب ملك النمسا الانبراطور لانهم قد قتلوا شقيقته وزوجها ملكهم ثم نهضت ضدهم دولة الانكليز ثم سلطان اسبانيا ثم سلطان ايطاليا ثم البابا سلطان مدينة رومية العظيمة وباقي سلاطين بلاد اوربا ولكون ان شعب هذه المملكة هو اوفر عددًا من ساير الشعوب فاعتصبوا جميعهم عصبة واحدة واستعدوا لحرب جميع مضاديهم وخرجوا من مدينة باريس الى قتال اعدائهم الواردين عليهم من كل ناحية وابتدوا يحاصروا مدينة بعد مدينة ومملكة بعد مملكة وهم في عساكر البطل الزاخرة بالات للحرب الوافرة والقوات القادرة الى ان اشتهر بأسهم واقتدارهم وانتشر ملكهم وانتصارهم وتملكوا حصونًا وقلع وبلدان وضيع

الاحساكر في التبيعة حيث كان مكان الموت وقد كان صمت
 كلى وأما الملك لويس بعد ما قرأ صلوة المنازعين تعزاً من
 ثيابه بشجاعة فريدة وقلب غير مرتجف وصرخ بصوت عالٍ
 أيها الفرنسيون اني اموت برباً واغفر لكل اعدائي وارغب
 ان موثي يكون مفيداً للشعب ثم امر القايد العام الى الجلاله
 ان يقيم وظيفته وفي الحال قطع راسه وكان حزناً عظيماً عند
 الذين كانوا من حزب الملك وأما الشعب فكان عنده سرور
 عظيم واصنعوا في مثل ذلك اليوم عيداً في كل سنة تذكراً
 لقتل الملك وانتصار الشعب وكان ذلك في مبادئ شهر ايلول
 في سنة ١٧٩٣ وجعلوه بدو سنتهم ولقبوه تاريخاً للشيخة
 وغيروا الاشهر النصرانية ورتبوا اشهر جديدة وسموها
 اسامي مختلفة وابقوها ثلثين يوماً على خلاف عدتها
 الاولى وفي ذلك الوقت رفضوا الديانة واقفلوا الكنائس
 والاديرة الرهبانية وقتلوا الرهبان والراهبات وعدة من
 الاساقفة وارموا الايقونات وكسروا الصلبان وكان خرب عظيم
 في تلك المملكة واهوال متلفة مهلكة وحدث عدة مواقع
 بينهم وبين حزب السلطان ولا زالت تزداد وتهم الاحقاد
 وتتجدد الاجناد وتهلك العباد حتى ضعف حزب السلطان
 وقويت شوكة المشيخة قوة عظيمة وبعد ان اعتدل مزانها
 ووطدت اركانها واهلكوا اخصامها فانفذوا كتابات لساير

وجد معي ولم يزل مستمراً الآن والى النهاية وأسأل اسياد
الجمهور ان يسلموه كتبى وساعتى وكيس خرجيتى والاشياء
المختصة بى التى فى مودوعة عند مجمع الجمهور واننى اسامح
اوليك الذين كانوا يحرسونى واصمح عن مقتلاتهم الرديئة
والمضايقات التى ضايقونى بها وقد وجد بعض انفس شفقة
فليتمتع هؤلاء بالراحة التى تحصل لهم وان يقبلوا شكرى
لافصالهم ورغبتى بالمعروف نحو كل سعيهم ومهاتهم التى
فعلوها لاجلى واننى انهى وصيتى موصحاً امام الله اذ كنت
قريباً امثله بازاء حضرته الالهية ان ضميرى لا يكتفى على
ذنب من الذنوب المنسوبة لى وقد حررت هذه الوصية
نصحتين فى حصن الطمبل فى خامس عشر كانون الاول
سنة ١٧٩٢

المحرر اسمه لويس السادس عشر

من ملوك فرنسا

الشاهد به بيباد

احد اصحاب الوظائف

وفى الساعتين ونصف بعد نصف الليل صعد القايد العامر
نحو الملك لويس وعرفه انه يرمع ان يذهب الى الموت
فاجابه الملك اننى مستعد لذلك واذا خرج من مكانه
وصعد الى الكروسي حيث كان معلم اعترافه وقد اصطفت

الشرائع واننى اوصى ولدى ان يهتم بكل اوليك الاشخاص الذين كانوا متعلقين بى وان يفتكر بانى قد حصلت على التزام مقدس نحو اولاد واقرباء اوليك الذين ماتوا لاجلى والذين قد حصلوا على النعاسة بسببى وانى عالم انه كان يوجد اشخاص كثيرون من اللذين كانوا متعلقين بى ولم يسلكوا معى بحسب التزامهم بل اظهروا عدم المعرون معى فانا اسألكم من كل قلبى واسأل ولدى انه اذا تقدّمت له الفرصة لا يفتكر سوا بسعادتهم ولخير لهم واننى اودّ ان اظهر معروفى نحو اوليك الذين قد حفظوا تعلقًا حقيقًا نحوى من دون نفعهم الخاص كما اننى قد شعرت بالهم من قلبى رداوة بعض اشخاص لم يظهر منى نحوهم ونحو اولادهم واصدقائهم الا كل جودة وخير وهكذا قد شعرت بتعزية بنظري ما قد ظهر من تعلق حقيقى من كثيرين نحوى ثم اسألكم ان يقبلوا شكرى لافضالهم اذ كنت فى هذه الحال لا استطيع ان ابدو فى المعروف نحوهم انما اوصى ولدى ان يستقصى الى الفرصة الملائمة الى مكافاتهم واننى اظنّ انى قللت اعتبارى للطايفة الفرنساوية ان كنت لا اوصى صريحًا ولدى باوليك الذين انعطافهم الخاص نحوى قد جذبهم لينكبسوا معى ويطوّحوا ذواتهم بخطر الموت لاجلى واوصى ولدى بكلرى الذى ليس فى سبيل عادل ان لا امدح اهتمامه وخدمته نحوى منذ

فقد هم آيى كل الزمان الذى يستمرّونه فى هذا وادى
الدموع واننى استودع بنى لامراتى ولا ارتاب اصلاً بحنوها
الشفوق نحوهم واوصيها بالخصوص ان تهذبهم تهذيب
المسيحيين الكاملين وان تصيرهم بان يعتبروا عظمة هذا
العالم كخيرات خطيرة قابلة للفقد والانقلاب وان يرفعوا
لناظرهم نحو المجد الثابت للحقيقى واننى اتضرّع الى شقيقتى
ان تستمرّ ملاحظة بنى بحنوها المعتاد وان تقوم مقام
والدتهم ان حصلوا على فقدتها من قبل التعس واننى اسأل
امراتى بان تسامحنى بكل الشرور التى احتملتها بسببى وبكل
غيظ قد يمكن ان اكون سببته لها فى مدّة اقتراننا وليكن
حقّقاً عندها اننى لست بواجد عليها شيئاً من الاشياء
واننى اوصى بنى بكل حرارة انهم من بعد ان يتّقوا الله اذ
كان تعالى واجب ان يتقدّم أكرامه على كل شيء ويكونوا متّقين
دائماً مع بعضهما بعض وخاضعين لوالدتهما وحافظين نحوها
كلّ معروف وان يعتبروا شقيقتى كوالدة ثانية واننى اوصى
ابنى على افتراض انه اذا ما حصل على التعس اى اضحى
سلطاناً ان يفكر بانه يلتزم ان يوجّه كل اهتمامه نحو
سعادة اهل بلاده وانه يلتزم ان يفسى كل بغض وضرر
خاصّة لاوليك الذين سبّبوا الى ما انا محتمله الان وانه لا
يستطيع ان يصير الشعوب سعداء ان لم يحكم حسب

تعالى ~~إني~~ اذ لم يمكّننى احصل على كاهن كاتوليكي فاسأل الله
ان يقبل اعتراكي وندامتى للخالصة لكوفى وضعت اسمى وكان
ضد ارادتي في بعض قضايا مضاداً بالاعتقاد بالكنيسة الكاتوليكية
وتهزيبها وانما قد استمررت دائماً متحداً معها بخلاصة
قلبي واتوسل لله تعالى ان يقبل قصدي الثابت ان استخدم
كاهناً كاتوليكيّاً حال ما يمكّننى ان منحني الحياة لكي اعترف
بكل خطاياي واقبل من يده سر التوبة وانني اتضرّع لكل
اوليك الذين قد امكن ان اكون اغضبتهم بعدم الانتباه
اذ لم يبيكنني ضميري انني سببت لاحد ادنى اهانة والذين
قد امكن ان اكون قد اعطيتهم مثلاً ردياً او شكوكاً
فاتوسل اليهم ان يسامحوني بالشر الذي يظنون انني سببته
لهم وانني ايضاً اتوسل لكل اوليك المحبّين ان يصنعوا
تضرعاتهم مع تضرعاتي لكي انال من الله مغفرة اثنائي وانني
اغفر من كل قلبي لاوليك الذين قد اعلنوا ذواتهم اعداء
لي من دون ان يسبق لهم مني ادنى سبب يوجب ذلك واسأل
الله ان يسامحهم ويغفر لهم ولاوليك الذين قد صنعوا معي
شراً عظيماً اما من قبل غير كاذبة ام من قبل جهل وانني
استودع الله امراتي وبنّي وشقيقتي واخوتي وعماتي وكل اوليك
المرتبطين معي بارتباط الدم او بنوع آخر واتوسل لله ان
ينعطف برحمته نحوهم وان يقوّمهم بنعمته على افتراض

وحده فوضح لدى حضرته الالهية ارادتي الاخيرة وانى تارك
 نفسى لله سيّدى وخالقى واتوسّل اليه بان يقبلها برحمته
 ولا يحاسبها حسب استحقاقها بل حسب استحقاق سيّدى
 يسوع المسيح الذى قدّم ذاته لابيّه السماوى لاجل خلاص
 كلّ البشر الذى انا اولهم (٢) ولو كنت غير مستحقّ لذلك بل
 اننى اموت بالاتّحاد مع الكنيسة الكاثوليكية الرسولية الرومانية
 التى اقتبلت سلطانتها بتسلسل متّصل من القدس بطرس
 الرسول مستودعة له من السيّد المسيح نفسه ، واننى اوّلى
 ايماناً ثابتاً واعتزّون بكلياً هو متضمّن فى قانون الايمان وفى
 وصايا الله وكنيستته وفى الاسرار كما تعلمه الكنيسة الجامعة
 واننى قد علمت دائماً بانى لم ادّع قد اصلاً فى اننى اقيم ذاتى
 قاضياً فى انواع تفسير الاعتقادات المختلفة التى تمرق كنيسة
 السيّد المسيح بل اننى قد تصرّفت وساتصرّون دائماً ان معنى
 الله للحياة مسلّمًا للتحذيرات التى تُعطى لى من رؤساء الكنائس
 المتّحدين مع الكنيسة الجامعة المقدّسة الرسولية والمتّفقين
 معها من اتيان سيّدنا يسوع المسيح وانى اندب من كلّ قلبى
 اوليك الذين يوجدون فى الضلال انما لا ادينهم بل احبهم
 سويةً بسيّدى يسوع المسيح كما ترشدنى المحبة المسيحية ،
 واتوسّل لله تعالى ان يغفر لى كلّ خطاياى لاننى قد اجتهدت
 بالنقص المدقّق عنها لى اعرفها وامقتها واتضرّع امام عزّته

مريم انطونيينا قائلاً لها تعلمى من مصايب والدك ولا تجزى من موتى وطلبت عيلته منه ان ينظروا عند الصباح فلم يجيبهم الى ذلك وفي الصباح اعلوا المتوكلون عليه ان الجمهور قد حكم عليه بالموت فطلب الملك لويس دقيقة كلى يتكلم مع معلم اعترافه فاذنوا له بذلك ثم اعرض مغلفاً على احد المتوكلين وتوسل اليه ان يرسله الى مجمع الجمهور فاجابه اننى لا استطيع هذا الامر لكونى متفوض ان ارافقك الى منقع الدم ثم اعطى ذاك المغلف الى شخص آخر واوعده انه يوصله الى الجمعية وكان بذلك المغلف وصيته

وهذه هي وصيته

باسم الثالث الاقدس الاب والابن والروح القدس
انا لويس السادس عشر باسم ملك فرنسا في اليوم الذى هو الخامس والعشرون من كانون الاول في سنة ١٧٩٢ اذ كان في اربعة اشهر مسجوناً في الحصن المسمى طمبل في باريس ففعل هؤلاء الذين كانوا خاضعين لى ومنوعاً عن كل اشتراك حتى مع عيلتى نفسها منذ احد عشر من هذا الشهر ومشتغلاً في فحص لا يمكن يعرّن نهايته بسبب الآلام البشرية التى لا يوجد لها اعتذار ولا مثال في شريعة من الشرايع واذ لم يكن شاهد آخر لافكارى ولا من التجبى اليه سوا الله تعالى

تلك الامور اجابهم وايضا انا اودّ عار هذه المملكة وخيرها واطيع لما تروه مناسباً لرفع ضرّها وضيرّها فقالوا له ان كنت كما رجعت اختم لنا الشروط التى تلائم اصلاح هذه المملكة وقيام المشيخة فقبل ذلك خوفاً من الشعب وختم لهم الشروط التى قدّموها له ثم بعد ايام جهّز الملك نفسه للهرب وخرج ليلاً من مدينة باريز وصحبته اخوة وبعض اصحابه قاصداً الانبراطور ملك النمسا لانه كان نسيبه شقيق زوجته وعند ما بلغ مشايخ الشعب خروج هذا الملك جدّوا في طلبه فوجدوه في إحدى اللوسطاريات التى في الطريق فقبضوا عليه ورجعوا به الى المدينة ووضعوه في السجن مع امراته وولده وأما اخوة فانه نجى منهم وسار الى بلاد النمسا وبدأ جميع الشعب يصيح صارخاً فليقتل الملك بموجب الشريعة لانه نكث في عهده مع شعبه وقد هرب لى يلتجى الى ملك النمسا الذى هو اخو زوجته التى قد تسبّب لنا هذا الخراب بسببها ثم ان بعد ما سجنوا الملك اربعة اشهر احضروه امام الشعب في يوم الاثنين في الحادى والعشرين من كانون الثانى وقد ابرزوا عليه الحكم بالموت فطلب الملك لويس ان يخاطب عيلته والمتوكّلون عليه احضروا له امراته وبنته وشقيقته واستمروا معه في المكان الذى كان يأكل فيه نحو ساعتين ونصف وخاطب ابنته

والمالِك المَحْدِيَّة مِن بَعْد فَتُوْحِهِم مِصرَ الْكِنَانَةِ وَبِاللهِ
القُوَّة وَالْاِعَانَةِ ۞

اَنَّهُ فِي سَنَةِ ١٧٤٢ مَسِيحِيَّة الْمَوَافِقَةِ لِسَنَةِ ١٢٠٧ هَجْرِيَّة حَدَثَ فِي
مَدِينَةِ بَارِيْزِ بَلْبَلَةٌ عَظِيْمَةٌ اِذْ هَاجَ شَعْبُ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَاجًا
عَظِيْمًا وَتَظَاهَرَ ظُهُورًا جَسِيْمًا ضَدَّ السُّلْطَانِ وَالْاِمْرَاءِ وَالْاَشْرَافِ
فِي يَوْمٍ كَانَ شَدِيْدَ الْاِرْتِجَافِ وَابْرَزُوا الْكَلِمِيْنَ مِنْذُ اَعْوَامٍ وَسَنِيْنَ
وَطَلَبُوا نِظَامَاتٍ جَدِيْدَةً وَتَرْتِيْبَاتٍ حَدِيْثَةً وَادَّعَوْا اَنْ وَجُوْدُ
السُّلْطَانِ بِصَوْتٍ مَنفَرْدٍ اَحْدَثَ خَرَابًا عَظِيْمًا فِي الْمَمْلَكَةِ وَاَنْ
اَشْرَافَهَا يَتَنَعَّمُوْنَ فِي خَيْرَاتِهَا وَبِأَنِّيْ شَعُوْبَهَا يَكَابِدُوْنَ اِنْعَابَهَا
وَمَشَقَّاتِهَا فَلَا جُلَّ ذَلِكَ نَهَضُوا جَمِيْعُهُمْ سَوِيَّةً تِلْكَ الشُّعُوْبُ
الْفَرَنْسَاوِيَّةُ وَدَخَلُوا اِلَى سَرَايَةِ الْمَلِكِ لِحُفَايَ مِنْهُمْ خَوْفًا عَظِيْمًا
مَعَ اَرْبَابِ دَوْلَتِهِ وَسَأَلُوْهُمُ عَنْ مَرَامِهِمْ وَالسَّبَبِ الدَّاعِي اِلَى
قِيَامِهِمْ فَاعْلَمُوْهُ اَنَّهُ مِنْ الْاَنِّ وَصَاعِدًا لَا يُمِرُّزُ الْمَلِكُ اَمْرًا اَوْ
يَبِيْتُ رَأْيًا مِنْ تَلَقَّا ذَاتَهُ بَلْ يَكُوْنُ بَيَّتُ الْاَحْكَامِ وَالتَّرْتِيْبِ
وَالنِّظَامِ بِمَوْجِبِ دِيْوَانِ عَظِيْمٍ وَبِحَفْلِ جَسَمٍ وَيَكُوْنُ الْمَلِكُ لَهُ
الصَّوْتُ الْاَوَّلُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مَشَايِخُ الشَّعْبِ الَّذِيْنَ عَلَيْهِمُ
الْمَعْوَلُ فَبِذَلِكَ يَهْوَنُ الصَّعْبُ وَيَرْتَفِعُ الظُّلْمُ عَنِ الشَّعْبِ فَهَئِذَا
فَهُمُ الْمَلِكُ لَوْ يَسُ قِيَامُ هَذَا الشَّعْبِ الْمَذْكُوْرُ وَمَا اَبْدَوْهُ مِنْ

وانتشار شأنهم وبحجمهم من بعد خسارتهم وذلك بظهور فرد افرادهم وقايد اجنادهم الليث الشديد والبطل الصنديد امير الجيوش الامير بونايرته وذكر الحروب التي ثارت بتلك الممالك وحدوث الشرور والمهالك وقهر البلاد التي اتصلوا اليها والانتصارات العظيمة التي حصلوا عليها .

بانتقالهم الغريب من الغرب الى الشرق ومرورهم العجيب اسرع من البرق ونزلهم على جزيرة مالطة كالصواعق الهابطة وفتوحهم ثغر الاسكندرية واستيلائهم على الاقطار المصرية وذكر ما تم لهم من التخليك في حروبهم مع جملة الغتر (١) والماليك ومسيرهم على الاقطار الشامية ومحاصرتهم لمدينة عكا القوية مسكن ذاك الوزير للجبار المعروف باحد باشا الجزائر ورجوعهم الى ارض مصر وما تم لهم في ذلك العصر وكفاحهم مع الدولتين العظيمتين الدولة العثمانية والدولة الانكليزية ومصادماتهم للعساكر البرية والبحرية وخروجهم من مصر القاهرة بالتسلم من بعد حروب وافرة وهول عظيم وذلك في مدة ثلاثة اعوام في تمام ابتداءها شهر محرم الحرام افتتاح عام الف ومايتين وثلاثة عشر هجرية وآخرها شهر ربيع الثاني عام الف ومايتين وستة عشر بالهجرة الاسلامية ثم يتلوه ذكر تلك الدولة العثمانية والدولة الانكليزية من بعد خروج الدولة الفرنسية وذكر ما تم لهم مع زمرة الغتر

فاتحة الكتاب

بسم الله الحى القيوم الابدى الازلى الدايم السرمدى الواحد
الاحد الفرد الصمد الذى لا رب غيره وسواه لا يعبد من
خلق السماوات وزينها بالكواكب السائرة والنجوم الساهرة
وبسط الارض واقننها بحكمته الباهرة وقدرته القادرة وصنع
الانسان وولاه على ساير ما ابداع فى دنياه وتجهله فى العقل
الغايق والذهن الرايق وامره بالسير على الحق وحفظ السنن
وخلوص الود للخلق وترك الفتن نحمده سبحانه وجلّ شأنه
جداً يليق بعزته ذات الجلالة ما بنزع بدر واشرقت غزالة ،
أما بعد فيقول العبد الضعيف صاحب هذا التاليف انه اذ
قد جرت عادة الاوائل بتاليف الكتب والرسايل وذكر ما يمرّ
عليهم من الحادثات الكونية والحركات الكلية كقيام دولة على
دولة وانتشار الحروب المهولة وما يتعلّق بها من المواقع المربعة
والامور الغضبية فحقّ لنا ان نورّخ فى هذا الكتاب لانتفاع
الطلاب ما حدث من التغيير والانقلاب ممّا اجرته يد
الاقدار فى هذه الامصار وممّا اذنت به العزة الالهية بظهور
المشيخة الفرنساوية وما تكون بسببها من الفتن فى البلاد
الافرنجية وديار الرومية وقتل سلطانهم وخراب بلدانهم

ذكر تملك جمهور فرنساوية
الاقطار المصرية والبلاد الشامية
تأليف معلم نقولا التركي



طبع
في مدينة باريس احيّة
بدار الطباعة السلطانيّة
سنة ١٨٣٩ المسيحيّة